

This file has been cleaned of potential threats.

To view the reconstructed contents, please SCROLL DOWN to next page.



كلية التربية النوعية بأشمون  
قسم العلوم التربوية والنفسية

# مبادئ علم النفس

الفرقة الأولى

الفصل الدراسي الثاني

إعداد

د. منى سعيد

- بيانات المقرر

الفرقة : الأولى	إسم المقرر : مبادئ علم النفس	الرمز الكودي :
نظري ٢	عدد الوحدات الرئيسية ١٣	التخصص : قسم العلوم التربوية والنفسية
	١- التعرف على معنى علم النفس وعلى مدارس ٢- استنبصار أهداف علم النفس ٣- تحليل مفهوم الذكاء من حيث ( المعنى- الانواع – العوامل المؤثرة عليه ٤- الالمام بمعنى الذكاء و نسبة الذكاء ٥- الممارسة الفعلية لتطبيق حساب نسبة الذكاء ٦- أستيعاب معنى المنحنى الاعتمالي و توزيع الافراد داخله والمقارنه بين الافراد عليه ٧- فهم الدوافع من حيث ( المعنى – الانواع – كيفية تكوينها ) ٨- تحليل مفهوم الانفعالات من حيث ( المعنى – الانواع – العوامل المؤثرة عليها كيفية تعديلها – مدى الاستفادة منها ) ٩- تطبيق قانون الشائعات فى أمثلة لبعض الشائعات المتداولة فهم العوامل المؤثرة عليها – تحليل مكوناتها )	هدف المقرر
	١- التعرف معنى علم النفس ٢- يعدد مدارس علم النفس ٣- يوضح الاختلاف بين انواع الذكاء . ٤- يفسر تأثير الانفعالات على الانسان ٥- يعدد أنواع الشخصية ٦- يقسم انواع الدوافع ٧- يعيد صياغة تعريف الضعف العقلي ٨- يفسر معنى قانون الشائعات ٩- بفسر معنى وأنواع الأحصاء	المعلومات و المفاهيم
	١- إدراك معنى علم النفس – فروع – مدارس – تاريخه ٢- الوعى باهمية علم النفس للمعلم واهميتة الحياتيه ٣- تحليل مفهوم الذكاء من حيث ( المعنى- الانواع – العوامل المؤثرة عليه ٤- تطبيق حساب نسبة الذكاء ٥- رسم المنحنى الاعتمالي و توزيع الافراد داخله والمقارنه بين الافراد عليه ٦- فهم الدوافع من حيث ( المعنى – الانواع – كيفية تكوينها ) ٧- تحليل مفهوم الانفعالات من حيث ( المعنى – الانواع – العوامل المؤثرة عليها – كيفية تعديلها – مدى الاستفادة منها ) ٧- الأستبصار بمفهوم الشخصية من حيث ( المعنى ٨- ومقارنة نظريتها المختلفة – كيفية قياسها )	المهارات الذهنية

<p>٩- فهم مفهوم الاحصاء من حيث ( المعنى – المتوسط – الوسيط – المنوال – عوامل الارتباط – كيفية تفسيرها</p>	
<p>١- يظهر مهارات القيادة ويفهم سلوك الجماعة ٢- يقدر اهمية مهارات الاتصال الفعال مع الطلاب ٣- يستخدم شبكة المعلومات لمعرفة انواع الشائعات وتطبيق القانون الخاص بها ٤- يساعد زملائه عند كيفية تفسير المتوسط – الوسيط – المنوال – عامل الارتباط ٥- يعرض المعلومات ويفسر حقائق كيفية التعامل مع الموضوعات بصورة نقدية ٦- يستخدم تكنولوجيا المعلومات للحصول على المعلومات فى البيانات والتواصل ٧- يعمل ضمن فريق عند رسم المنحنى الاعتدالي و توزيع الافراد داخله والمقارنه بين الافراد عليه</p>	<p>المهارات العامة والاتصال الخاصة بالمقرر</p>

الأسبوع	عدد الساعات النظرى	محتوى المقرر	٤- محتوى المقرر Contents
١	٢	١- معنى علم النفس – فروعه – مدارسة – تاريخه	
٢	٢	٢- اهمية علم النفس للمعلم – اهمية علم النفس الحياتيه اهداف علم النفس	
٣	٢	٣- الذكاء ( المعنى- الانواع – العوامل المؤثرة عليه	
٤	٢	٤- معنى نسبة الذكاء – طرق حسابه	
٥	٢	٥- كيفية حساب نسبة الذكاء – المنحنى الاعتدالي – توزيع الافراد داخله	
٦	٢	٦- الدوافع ( المعنى – الانواع – كيفية تكوينها )	
٧	٢	٧- الانفعالات ( المعنى – الانواع – العوامل المؤثرة	
٨	٢	٨- كيفية تعديلها – مدى الاستفادة منها)	

٩		٢	٩- الشخصية ( المعنى-النظريات - كيفية قياسها)	
١٠		٢	١٠- الشائعات ( المعنى- قانون الشائعات	
١١		٢	١١- العوامل المؤثرة عليها - تكوينها )	
١٢	١	٢	١٢- الاحصاء ( المعنى- الانواع) كيفية حساب المتوسط - الوسيط - عامل الارتباط - كيفية تفسيرها المنوال-	
١٣		٢	١٣- الاختبار الفصلى	
١٣		٢٦	اجمالي عدد الساعات	
<p>١- محاضرات ٢- جلسات مناقشة ✓ ٣-دراسة الحالة ٤- واجبات منزلية . ٥-الاوراق البحثية ٦-جلسات العصف الذهنى</p>				<p>٥- أساليب وطرق التعليم والتعلم Teaching and Learning Methods</p>
لا يوجد كسمة من سمات الكلية والمجالات التخصصية العملية				<p>٦- أساليب التعليم والتعلم للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة</p>

٧- تقويم الطلاب :			
الأسلوب " الطريقة "		المهارات المستهدف تقييمها	أ- أساليب وطرق تقييم الطالب Student Assessment Methods
الحضور والمشاركة الاختبارات الدورية امتحان منتصف الفصل الدراسي الامتحان النظري		مهارات عامة - ذهنية - معرفة وفهم مهارات ذهنية - المعرفة والفهم مهارات عامة - ذهنية مهارات مهنية - عملية مهارات عامة - ذهنية - معرفة والفهم	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- اسبوعيا ٢٥</li> <li>- اسبوعيا ٢٥</li> <li>- الاسبوع قبل الاخير ٥</li> <li>- الاسبوع الاخير ٤٠</li> </ul>			ب- التوقيت:
	النسبة	الدرجة	ج- توزيع الدرجات
امتحان نصف الفصل	١٠%	٥ درجة	
امتحان اخر الفصل	٨٠%	٤٠ درجة	
اعمال الفصل	١٠%	٥ درجة	
الكلي	١٠٠%	٥٠	

٨- قائمة الكتب الدراسية والمراجع :	
ب- مذكرات	مذكرات المقرر
ب- كتب ملزمة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أحمد ذكي صالح ( ١٩٥٩ ) : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية</li> <li>- أحمد عبد العزيز سلامة و عبد السلام عبد الغفار ( ١٩٧٦ ) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار النهضة المصرية</li> <li>- حامد عبد السلام زهران ( ١٩٨٥ ) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب</li> <li>- سعد جلال ( ١٩٨٥ ) : القياس النفسي ، المقاييس و الاختبارات ، القاهرة ، دار الفكر العربي</li> <li>- سيد محمد غنيم ( ١٩٧٥ ) : سيكولوجية الشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .</li> <li>- عبد الله سليمان ( ١٩٩٤ ) : الذكاء الإنساني و قياسه ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية</li> <li>- فرج عبد القادر طه ( ١٩٨٩ ) : أصول علم النفس الحديث ، القاهرة ، دار المعارف .</li> </ul>
ج- كتب مقترحة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- عماد عبد الرحيم الزغلول ( ٢٠١٠ ) : مبادئ علم النفس التربوي ، عمان ، دار المسيرة للنشر و التوزيع</li> <li>- محمد عبد الظاهر الطيب / محمود عبد الحليم منسي ( ١٩٩٣ ) : في علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .</li> <li>- ممدوح الكتاتني ، أحمد محمد الكندري ، عيسى عبد الله جابر ، حسن الموسوي ( ١٩٩٤ ) : المدخل إلى علم النفس ، الكويت ، مكتبة القلاح للنشر و التوزيع</li> <li>- نضرة محمد عبد المجيد ( ٢٠٠٩ ) : اتجاهات معاصرة في علم النفس التربوي ، بحوث تطبيقية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية</li> </ul>

Moffitt , T.E & Caspi , A ( 2001 ) : child hood predictors differentiate life – course persistent and adol escence limited antisocial pathways among males and females , development to psychopathology , vol 13 , PP 355 – 375

منى سعيد محمود ( ٢٠٠١ ) : سمات الشخصية متخذة القرار ، مجلة كلية الآداب – جامعة المنوفية

منى سعيد محمود ( ٢٠٠٣ ) : الذكاء الانفعالي و علاقته بسمات الشخصية و المهارات الاجتماعية ( دراسة عاملين ) ، المجلة المصرية للدراسات النفسية .

<http://www.khayma.com/fheedmath/techer/ahdaf.htm>

<http://www.omaniyat.com/vb/showthread.php>

<http://banha-elhadetha.ba7r.org>

<http://www.almdares.net/vz/forumdisplay.php>

<http://readlearn.hooxs.com>

<http://education.own.Com/forum>

<http://educationaden.Webs.com>

د – دوريات علمية  
أو نشرات ... إلخ

## مبادئ علم النفس – الفرقة الأولى

المهارات العامة ومهارات الاتصال								المهارات المهنية والعملية								المهارات الذهنية								المعرفة والفهم					موضوعات المقرر			
8	7	6	5	4	3	2	1	8	7	6	5	4	3	2	1	9	8	7	6	5	4	3	2	1	7	6	5	4		3	2	1
																														الدروس النظرية		
																														١- معنى علم النفس – فروعه – مدارس – تاريخه		
																													٢- أهمية علم النفس للمعلم – أهمية علم النفس الحياتي أهداف علم النفس			
																													٣- الذكاء ( المعنى- الانواع – العوامل المؤثرة عليه			
																													٤- معنى نسبة الذكاء – طرق حسابه			
																													٥- كيفية حساب نسبة الذكاء – المنحنى الاعتمالي – توزيع الأفراد داخله			
																													٦- الدوافع ( المعنى – الانواع – كيفية تكوينها )			
																													٧- الانفعالات ( المعنى – الانواع – العوامل المؤثرة			
																													٨- كيفية تعديلها – مدى الاستفادة منها )			
																													٩- الشخصية ( المعنى – النظريات – كيفية قياسها )			
																													١٠- الشائعات ( المعنى – قانون الشائعات			
																													١١- العوامل المؤثرة عليها – تكوينها )			



- التعرف على النظريات الحديثة المتطورة فى الذكاء .

### المهارات الذهنية

يجب ان يكون الطالب قادرا على أن :

- ١- يبتكر افكارا مبتكرة فى مجاله وتخصصه
- يحلل نظريات الذكاء الحديثة فى ضوء أدوات التقويم المتعددة .
- يقوم أداءه وأداء الآخرين بشفافية وموضوعية .
- ٤- يستنتج الاساليب والطرق العلمية لتحسين عملية التعلم .
- يختار المناسب من الاستراتيجيات فى المواقف الحياتية المختلفة .
- يصيغ بدقة معنى الشخصية لقياس جميع الجوانب السلوكية.
- يقوم بتحسين الدافعية لدى التلاميذ

### المهارات العامة والمنقولة

يجب ان يكون الطالب قادرا على أن :

- يعمل بكفاءة ضمن فريق .
- ٢- يتعامل بإيجابية مع المواقف التى يقابلها اثناء التعليم .
- ٣- يشارك فى القضايا العامة التى يتعرض لها المجتمع ويقترح حلولاً.
- ٤- يتقن طرق واساليب التعليم والتعلم وفقا لخصائص المتعلمين .
- ٥- يراعى استراتيجيات التعليم والتعلم .
- ٦- يهتم باستراتيجيات تعديل الانفعالات .
- ٧- يشارك زملائه فى حل الامثلة الاحصائية المختلفة

### المهارات المهنية

يجب ان يكون الطالب قادرا على أن :

- ١- يخطط للدرس فى ضوء نواتج التعلم المستهدفة .
- ٢- يصمم بيئات تربوية مناسبة للتعليم والتعلم
- ٣- يستنتج طرق واستراتيجيات مراعى الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ٤- يوظف الوسائل التعليمية فى عمليتي التعليم والتعلم .
- ٥- يبحث عن أدوات التقويم المبتكرة للحكم على الاداء
- ٦- يستخدم استراتيجيات وأنشطة مناسبة للطلاب .
- ٧- يطور المناهج مبتكرة باستخدام الاساليب العلمية لتتواءم مع احتياجات المتعلمين .

## علم النفس

- معنى علم النفس
- مدارس علم النفس
- موضوعات علم النفس
- مناهج علم النفس

## ما هو علم النفس :

حاول الإنسان كثيرا التعرف على نفسه والاهتمام بذاته وإذا حاولنا التعرف على النفس فهي جوهر الإنسان والمحركة لأوجه نشاطاته المختلفة الحركية منها والإدراكية والفكرية والاخلاقية سواء على المستوى الواقعي أو مستوى الوهم ، ولقد اعتقد فلاسفة اليونان أن هذا العلم هو علم البحث عن الروح او النفس ولكنهم فشلوا في التعرف على وظائفها وكيف تقوم بهذه الوظائف ثم جاء علماء عهد النهضة وأطلقوا عليه علم العقل ثم مال فريق من المفكرين وأطلقوا عليه علم الإنسان ثم بعد ذلك درس علم النفس من خلال الخبرات الشعورية وإلى تحليل عناصرها الأولية ثم درسته النشأة السلوكية وكانت تعكف على دراسة السلوك الإنساني، والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلها وتبادلها التأثير المستمر والتأثر مكونين معا وحدة متميزة تطلق عليها لفظ شخصيته .

## تعريف علم النفس:

كأي علم من العلوم والذي يعرف بأنه ذلك العلم الذي يقوم على دراسة السلوك الإنساني وكلمة السلوك تضم جميع الأنشطة التي يؤديها الإنسان في تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها حتى تصبح أكثر ملائمة له أو يقوم به مع نفسه ليكيفها وفق حاجاته الخاصة سواء كانت العضوية والنفسية .

## نبذة عن تاريخ علم النفس

علم النفس له تاريخ قديم بالرغم من أنه لم يصبح علماً له موضوعه الخاص إلا منذ عهد قريب ، فقد كان فرعاً من الفلسفة ، وظل متصلاً بها إلى أن جاء العصر الحديث ، وبدأت العلوم على اختلاف أنواعها تنبذ ذلك الاتجاه الفلسفي ، وتنزع إلى المشاهدة والتجربة . وكان من جراء ذلك أن تحرر علم النفس من الفلسفة وأصبح علماً قائماً بذاته له مكانته بين العلوم الطبيعية .

- وأرسطو كان أول من عنى بالروح في كتابه "النفس" ولهذا السبب يمكن اعتباره المؤسس الأول لعلم النفس ، وكان يرى أن النفس جوهر الكائن الحي وسبب حياته ، وهي مجموعة الوظائف الحيوية التي يقوم بها الكائن الحي ، فالنفس والجسم يكونان جوهرًا واحدًا لا يمكن فصلهما وبمعنى آخر النفس لا يمكن أن يكون لها وجود مستقل عن الجسم ، بل هي والجسم جوهر واحد .

- وكان الرأي السابق لأفلاطون هو أن الروح بخار رقيق أرق كثيراً من الهواء ، وتأخذ الروح صورة الجسم التي تحل فيه وبذلك يمكن إدراكها عن طريق الحواس .  
ولق خالف أفلاطون هذا الرأي واتجه إلى القول بأن الروح لا يمكن إدراكها بالحس ، وإنما تدرك بالعقل فقط ، وكان أفلاطون يرى أن هناك عالمين : عالم المثل ويتكون من المعاني الدائمة ، والعالم المادي وفيه يتكون الجسم ، وتهبط النفس من عالم المثل إلى العالم المادي لتحتل الجسم ، فالنفس تخالف الجسم في طبيعته ، وكلاهما جوهران متميزان ، والصلة بينهما كالصلة بين الريان والسفينة .

- العصور الوسطى الأوروبية : وفي العصور الوسطى أخذ الفلاسفة يجادلون في طبيعة النفس وخلودها وطال تفكيرهم ، ولم يهتدوا إلى نتيجة حاسمة فانقسموا فريقين : أحدهما يبحث في الناحية العقلية وهؤلاء هم الفلاسفة ، والآخر يبحث في الناحية الروحانية وهؤلاء هم رجال الدين ، أما العلاقة بين النفس والجسم أو بين الروح والمادة فظلت مشكلة المشاكل إلى أن جاء (ديكارت) الفيلسوف الفرنسي في القرن السابع عشر ، أما عن موقف علماء المسلمين بالنسبة لتاريخ علم النفس فسوف نوضحه بعد هذا العرض ، ذلك لأنهم قد أضافوا الكثير إلى مجالات علم النفس وألفوا كتباً مازال لها الصدارة حتى اليوم .

- ثم جاء ديكارت ميز بين النفس والجسم ، واعتبر كلا منهما منفصلاً عن الآخر ، فجوهر النفس قائم في التفكير ، وجوهر الجسم قائم في الامتداد وهو ما يشغل حيزاً من الفراغ ، أما

العلاقة بين النفس والجسم فعلاقة تفاعل ميكانيكي يحدث في الغدة الصنوبرية أسفل المخ ، كما أن العقل خاص بالإنسان دون الحيوان ووظيفته التفكير والشعور . وأطلق عليه اسم "المادة المفكرة" ، والتفكير في نظر ديكارت هو كل ما ينطوي تحت النشاط الشعوري من الناحية العقلية ويقصد بالشعور ما يجده الفرد في نفسه من أحوال السرور والألم ، أو الرضا والسخط ، أو الميول والرغبات.

### - المدرسة الترابطية :

يرى أنصار هذه المدرسة أن مهمة علم النفس هي تحليل العمليات العقلية إلى عناصرها من إحساسات ، وحركة ، وصور ذهنية ، ومعان وذلك عن طريق التأمل الباطني . وظلت هذه المدرسة سائدة حتى أواخر القرن الماضي .

### - المدرسة التحليلية :

في أواخر القرن الماضي ظهرت مدرسة التحليل النفسي التي أنشأها سيجموند فرويد S. Freud وهو طبيب والذي كشف عن مجال اللاشعور. والذي يرى أن هناك ميولاً ورغبات كامنة في أعماق النفس لا يشعر بها الإنسان ولكنها تؤثر في حياته دون أن يشعر بها سماها فرويد اللاشعور وبذلك فقط ظهر مجال جديد لعلم النفس هو "اللاشعور" فبعد أن كان يسمى علم النفس بعلم الشعور نجد أن لا بد وأنه يعمل حساباً للاشعور

وقد كان يرى أن اللاشعور يتكون من عدة قوى (الدفعات الغريزية ، والشهوات والأفكار والمشاعر المكبوتة) ، وهذه القوى الحيوية غير المرئية تمارس السيطرة على أفعال الإنسان الشعورية ، ولذلك علم النفس الذي يقتصر على الشعور غير كاف لفهم الدوافع الكامنة لسلوك الإنسان.

## - ثم جاءت المدرسة السلوكية :-

ولقد تأسست هذه المدرسة على يد العالم الأمريكي واطسون Watson والذي رفض من حيث المبدأ أن يعني علم النفس بدراسة المفاهيم الفلسفية والتأملية كالشعور والصور والتفكير والعقل وغير ذلك من العمليات العقلية ودعا إلى حذف الاستبطان ، حيث دعا أن تكون مهمة علم النفس دراسة السلوك باعتباره تلك الاستجابات أو ردود الفعل (وهي تغيرات في البيئة قابلة للقياس) ، والتنبؤ بالسلوك وضبطه من جهة أخرى. وهو ما يجعله أساساً صالحاً لأن يكون موضوعاً لعلم النفس ، وأكد قيمة البيئة في السلوك وتشكيله وقلل من شأن السلوك الغريزي إن لم ينفعه إطلاقاً ، فالإنسان صنعة البيئة والتنشئة حتى إنه يضبط البيئة والتحكم فيها يمكن أن يجعل المربي من أي طفل أي شخصية يريد لها.

## - مدرسة الجشطالت Gestalt :-

من أحدث المدارس في علم النفس هي مدرسة الجشطالت وبتزعمها ماكس فرتهيمر (١٨٨٠ - ١٩٤٣) وكيرل كوفكا (١٨٨٦ - ١٩٤١) ، ولفجانج كوهلر "المولود عام ١٨٨٧" ، وكلمة جشطالت كلمة ألمانية معناها "الصيغة" أو "الشكل العام" وقد بدأت في ألمانيا عام ١٩١٢ .

والفكرة الأساسية في علم النفس الجشطالتي هي أن الطريقة التي يتم بها إدراك موضوع ما يحددها السياق أو الصياغة الكلية Configuration التي يوجد فيها الموضوع ، فالعلاقات القائمة بين مكونات المجال الإدراكي ، وليست الخصائص الثابتة لهذه المكونات الفردية هي التي تحدد الإدراك.

## موضوع علم النفس :-

### السلوك :

إن الإنسان يعيش ببيئة معينة يؤثر ويتأثر بها وعليه أن يتكيف وهذه البيئة فالإنسان دائماً يتفاعل مع البيئة المحيطة به ، وهو لا يتأثر بهذه البيئة الخارجية فقط بل يتأثر أيضاً بالمنبهات الصادرة من بيئته الداخلية ، أي من دوافعه وإحساساته ورغباته.

علم النفس يدرس الظواهر السلوكية التي تنشأ من هذا التفاعل الذي يتم بين الإنسان وبين بيئته الخارجية والداخلية ، والتي تبدو في السلوك . ويتعبّر آخر إن موضوع علم النفس هو السلوك ، والسلوك هو ذلك النشاط يصدر عن الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة والذي يتمثل في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف حتى يتناسب مع مقتضيات حياته ويتحقق له التوافق والتكيف ، والسلوك الذي نعنيه هو النشاط أو السلوك الكلي.

ولذا علم النفس هو الذي يدرس كافة أنواع النشاط الصادرة عن الإنسان من خلال حياته كلها منذ بدء تكوينه قبل الميلاد ، وفي طفولته ومراهقته واكتمال نضجه وحتى تنتهي به الحياة.

وإذا كنا قد استخدمنا كلمة السلوك لتعبر عن موضوع علم النفس فإنما نأخذها بمعناها الواسع والتي تشمل كل ما يصدر عن الإنسان . إنها لا تشمل فقط أنواع النشاط الحركي مثل المشي والكلام ولكنها تشمل أيضاً النشاط العقلي مثل التذكر والتخيل والتفكير وكذلك النشاط الانفعالي مثل الفرح والحزن والضحك والصياح ، إننا نعني كل نشاط يصدر عن الإنسان أثناء تفاعله مع البيئة.

ويلاحظ أن تصرف الفرد في موقف ما يكون محكوماً بمجموعتين من العوامل :-

١- عوامل تتعلق بالفرد نفسه من ميول ورغبات ، وعادات واستعدادات وقدرات ومهارات وخبرات إلى غير ذلك.

٢- عوامل تتعلق بالمجال الذي يوجد فيه الفرد ، وهذا المجال مجال اجتماعي في أغلب الأحيان إن لم يكن في كلها.

فالسُّلوك هو حصيلة هاتين المجموعتين من العوامل ، والسُّلوك لا يحدث إلا إذا وجد ما يثيره في المجال.

إن علم النفس هو ما يهتم علماء النفس بدراسته ، إن الطريقة الوحيدة لاكتشاف طبيعة هذا العلم هي أن نلاحظ عمل علماء النفس وأن ننتبه إلى ما يحاولون إنجازه.

ولقد عرّف العديد من علماء النفس ما هو علم النفس . ومن هذه التعريفات ما يلي:-

#### تعريف "جاريت" :-

إن علم النفس هو دراسته السلوك الإنساني ، كما تكشف عنه كلمة علم نفس.

للسُّلوك الإنساني مظاهر جسمية وأخرى عقلية ، والتميز بين النشاطين غير مقبول.

#### تعريف "وودورث" :-

علم النفس هو علم نشاطات Activities الفرد ، تستعمل كلمة نشاط بمعناها الواسع ، إنها

لا تتضمن النشاطات الحركية Motor مثل المشي والكلام فقط ، بل تشمل أيضاً النشاطات

العقلية Cognitive مثل التذكر والتفكير ، كما تشمل النشاطات الانفعالية Emotional مثل

الضحك والضحك والصياح والشعور بالسعادة أو الحزن . إن علم النفس علم وسط بين علم وظائف

الأعضاء Physiology الذي يدرس خلايا وأعضاء الكائن الحي وعلم الاجتماع

Sociology الذي يدرس الأمم والجماعات الإنسانية.

#### تعريف الدكتور يوسف مراد :-

علم النفس هو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن حي يرغب ويحس ويدرك

وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع

الذي يعيش فيه ويستعين به ولكنه قادر على أن يتخذ مادة لتفكيره وأن يؤثر فيه.

تعريف الدكتور محمد عثمان نجاتي :-

علم النفس هو الدراسة العلمية لسلوك الإنسان ولتوافقته مع البيئة.

السلوك المقصود هو جميع أنواع النشاط الذي يصدر عن الإنسان سواء كان حركات ، أو أفعال ، أو إحساسات وإدراكات ، أو تخيلات وتفكير ، أو ميول ونزعات وانفعالات.

**أهداف علم النفس :**

علم النفس كأبي علم من العلوم له أهدافه والتي تتفق مع الأهداف الأساسية للعلم

وتتمثل في :

١- الفهم والتفسير      ٢- الضبط والتحكم      ٣- التنبؤ

**أولاً: الفهم والتفسير :**

المهمة الأولى لعلم النفس وضع الحقائق وتأسيس المبادئ وصياغة النظريات والتي تساعدنا على فهم لماذا تستجيب وكيف تتصرف فهو يعرفنا كيف تقوم حواسنا وأدمغتنا ببناء تصوراتنا عن العالم من حولنا وكذلك التعرف وفهم وتفسير واكتشاف أسباب حدوث الظواهر النفسية كالتفوق الدراسي أو التوافق المهني أو المرض الهستيرى .

**ثانياً: الضبط والتحكم :**

عند فهمنا للطبيعة الإنسانية ولسلوكونا نستطيع تحسين القدرة على ضبط حياتنا وحياة الآخرين المحيطين بنا وينطلق علماء النفس إلى تعديل السلوكيات المختلفة ، فإذا نظرنا إلى سلوك مثل العدوان أو الغضب فيقوم علم النفس الفسيولوجي إلى تقديم الأدوية أو عمل جراحات تحاول من تعديل ذلك السلوك بينما يقوم عالم النفس المعرفى إلى دراسة العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد عند مواجهته لمواقف تثير غضبه ويقوم عالم التحليل النفسى إلى الكشف عن لا شعور الفرد ليكتشف سبب غضبه أو عدوانه نحو أفراد معينين ويحاول بعد ذلك إعادة توجيهها وتصريفها .. الخ .

**ثالثاً: التنبؤ :**

أما الهدف الثالث من أهداف علم النفس هو كيف يمكن التنبؤ بحدوث ظاهرة معينة قبل أن تقع حيث يدرس عالم النفس مثلاً ظاهرة مثل النجاح الدراسي وعوامل الفشل الدراسي ومسببات كل منهما ويمكن التنبؤ بالتلميذ الذي يحتمل نجاحه في مادة معينة ومن يحتمل فشله قبل أن يتعرض للموقف الفعلي في الدراسة ولذا فمن خلال قدرتنا على التنبؤ نستطيع توجيه الأفراد مهنيًا وتربويًا لكي يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع وتحقق أفضل النفع ونتجنب الضرر الذي يمكن أن يحدث إلا أن التنبؤ في مجال السلوك الإنساني من المهام الصعبة والتي يمكن ان تشبه بالتنبؤات في الأحوال الجوية بمعنى أنها تتدرج تحت ظروف متسعة ومتشعبة.

**مجالات علم النفس:**

توجد فروع متعددة لعلم النفس منها المجالات النظرية والأخرى التطبيقية ، فإذا نظرنا إلى علم النفس وقمنا بتمثيله بشجرة مورقة بفروعها والتي تتمثل في فروع علم النفس المختلفة.

**(أ) علم النفس الاجتماعي:**

ويعرف ذلك العلم بأنه العلم الذي يقوم بدراسة أنواع التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ودراسة الرأي العام وعوامل التأثير فيه كما يدرس الاتجاهات مثل التعصب العرقي وكيف يمكن التخلص منها كما يقوم بدراسة ظاهرة القيادة والرأي العام والدعاية.

**(ب) علم نفس النمو :**

ويقوم بدراسة عمليات ومراحل النمو المختلفة لدى الإنسان والتي تشتمل على فترات الطفولة فالمرحلة فالرشد فالشيخوخة.

ولكل فترة مراحلها التي تميزها ففي فترة الطفولة لها من الخصائص المعرفية والعقلية والجسمية والوجدانية والإدراكية ما يميزها عن فترة المراهقة والرشد والشيخوخة وتوجد نظريات عديدة تفسر هذه المراحل النمائية للفرد مثل نظرية بياجيه ونظرية أريكسون.

#### (ج) علم النفس الفارق :

ويقوم على دراسة الفروق بين الأفراد من الناحية النفسية أو بين الجماعات أو بين المجتمعات أو السلالات أو بين الذكور والإناث والغرض منه بوجه عام هو تفسير السلوك ويهدف الى دراسة سلوك الأفراد من خلال الظروف البيئية والبيولوجية .

#### (د) علم النفس العام :

ويعتبر هذا العلم هو الأساس النظرى لكل الفروع الأخرى حيث يشتمل على المبادئ الأساسية لعلم النفس كله فهو يهتم بالعمليات التي يقوم بها الفرد السوى فى بيئته فهو يقوم بدراسة الدوافع الانسانية والقدرات العقلية والذكاء والاتزان النفسى والنمو النفسى والشخصية .. الخ .

#### (هـ) علم النفس الفسيولوجى:

ويهتم هذا العلم بدراسة الناحية الفسيولوجية والجسمية للسلوك الإنسانى وكذلك فهو يقوم بدراسة الجهاز العصبى ومكوناته ووظائفه وتأثيرها على الناحية الأدائية والسلوكية لدى الفرد . كما يقوم بدراسة مكونات الجهاز العصبى ومكونات المخ ودراسة النصفين الكرويين وأثرهما على التعلم والتعليم والتحصيل الدراسى لدى الافراد .

#### (و) علم النفس التربوى :

يتناول هذا العلم موضوعات ذات علاقة بالعملية التعليمية حيث يقوم بدراسة أساليب التعلم والتعليم والذكاء وحل المشكلات ونظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية كما يقوم بدراسة ظواهر عديدة مثل ظاهرة التفوق الدراسى والتأخر الدراسى وصعوبات التعلم والتذكر والنسيان وغيرها من الظواهر التي تتعلق بالناحية التعليمية والتربوية ، كما يدرس الخصائص الفيزيقية

وتأثيرها على التلميذ على العملية التعليمية حيث يدرس المناخ الأكاديمي والمناخ الفيزيقي وبيئة الفصل وتأثير ذلك على التلميذ .

#### (ز) علم النفس العسكري:

يهتم هذا العلم بكل تطبيقات علم النفس في القوات المسلحة وفي الدفاع العسكري والمعنوي وفي القوات العسكرية حيث يقوم بإدارتها وتحريكها ورفع روحها المعنوية والقتالية عند الهجوم والاقترام والغزو ويهتم بموضوعات مثل الأسس النفسية التي تعمل على رفع الكفاية التدريبية للجنود والضباط والأسس النفسية لظواهر معينة مثل رفع الروح المعنوية للجنود والضباط والشائعات والدعاية السياسية وغيرها ..

#### (ح) علم النفس الصناعي:

يهدف هذا العلم إلى زيادة الانتاج كماً وكيفاً من خلال رفع مستوى الكفاية الانتاجية للعامل والجماعات العاملة وإلى تحسين ظروف العمل والاختيار المهني ووضع الأسس لتدريب العاملين وذلك لتخفيض عدد الحوادث وإصابات العمل وعلى دراسة أنماط القيادة والادارة وأثر ذلك على الإنتاجية كما يقوم بدراسة العلاقات بين الأفراد بعضهم وبعض في المصنع مثلاً حيث يقوم بدراسة العلاقة بين العامل وصاحب المصنع (المدير) وخصائص الشخصية والمهنة للمدير .

#### (ط) علم النفس الاكلينيكي :

وهذا العلم يركز على دراسة المرض والمرضى والمنحرفين والمضطربين نفسياً حيث يهدف هذا العلم إلى تشخيص الاضطرابات والانحرافات النفسية وكيفية علاجها ، ويتعاون كل من الطبيب النفسي مع عالم النفس الاكلينيكي وكذلك مع الطبيب الجسمي ومع الباحث الاجتماعي في تشخيص وعلاج المريض والقيام بعمليات تنبؤية لتطور المرض ومساره

وتنتشر فى مصر الآن العيادات الاكلينيكية منها الخاصة والحكومية لمحاربة المرض النفسى والقيام بالإرشاد النفسى لدى الأفراد.

### (ك) علم النفس التجريبي:

يقوم هذا العلم على التجريب وعلى إجراء التجارب فعند دراسة ظاهرة معينة يقوم العلماء بإجراء التجارب على الحيوانات (الفأر . القط . السمك وغيرها ..) بحثاً عن القوانين العامة والمبادئ العلمية التى تحكم الصلة بين العمليات العقلية الأساسية والسلوك ثم يقومون بتعميم تلك التجارب إن ثبتت صحتها على الإنسان ومن أمثال العلماء الذين اهتموا بالتجارب المعملية لدراسة السلوك الإنسانى ثورنديك ، بافلوف ، كهلر ، واطس ، وغيرها ..

### (ل) علم النفس الرياضى:

يهتم هذا الفرع بدراسة العوامل النفسية وتطبيق المعلومات والنظريات الخاصة بعلم النفس فى المجال الرياضى مع استخدام منهج البحث النفسى لدراسة أى مشكلة أو ظاهرة والمتتبع للمجال الرياضى يلاحظ وجود مختصين فى علم النفس وخصوصاً فى الفرق الرياضية باختلاف أنواعها وهؤلاء المختصين يقومون بدراسة ظواهر لدى اللاعبين مثل الانتباه ، الإدراك ، المثابرة ، التعاون ، المشاركة ، روح الجماعة ، المهارات الحسية الحركية ، التدريب وكذلك فهم العوامل النفسية المختلفة التى تقف وراء الأداء النشط للاعب .

### (م) علم النفس الصيدلى:

يهتم هذا العلم بدراسة أثر تناول الأدوية والعقاقير المختلفة على الحالة النفسية والسلوكية لدى الأفراد . حيث توجد أدوية وعقاقير تستخدم فى علاج الأمراض النفسية مثل أمراض القلق والفصام والاكتئاب والهوس والإدمان ، ويوجد مختصين فى هذا العلم سبق لهم دراسة الطب أو الصيدلة مع دراسة التخصص النفسى .

(ع) علم النفس الجنائي:

يهتم هذا العلم بدراسة العوامل النفسية والتي تكمن وراء ارتكاب الجرائم وانحراف الأحداث مثل جرائم الاغتصاب والقتل والسرقة والنصب والاحتيال كما يقوم هذا العلم بدراسة سيكولوجية المجرم وسمات شخصيته ومدى وعيه ومسئوليته عن الجريمة التي ارتكبها ، فإذا ثبت من خلال هذا العلم الخلل العقلي للفرد الذي ارتكب الجريمة فإنه يحكم عليه بالايذاء بالمستشفى أو المصلحة حتى يتم شفاؤه فيخلى سبيله ويفرج عنه .

من خلال ما سبق يلاحظ أن مجال علم النفس يخدم مجالات الحياة المختلفة حيث يخدم قطاع الصناعة ، التربية ، الصيدلة كما يخدم القطاعات العسكرية والجنائية والرياضية والعلاجية مما يدل على أهمية علم النفس لمناشط الحياة المختلفة .

## مناهج البحث

### ماهى مصادر المعرفة الانسان؟

دأب الانسان على الاهتمام بالتعرف على البيئة التى تحيط به ، وعلى فهم طبيعة الظواهر التى يلمسها بحواسه المختلفة. ومن الممكن تصنيف الوسائل التى كان يحقق بها هذه الأهداف من خلال أقسام متعددة هى : المعرفة التى تعتمد على الحواس ، الخبرة الشخصية ، أهل الخبرة ، التقاليد ، والتفكير او الاستدلال والبحث العلمى وهذه الأقسام ليست منفصلة عن بعضها البعض ، او مستقل إحداها عن الآخر فبعضها يكمل البعض الآخر ، وتتداخل بهدف ايجاد الحل المناسب للمشكلة المراد حلها .

يستمر الانسان ومازال يستمر فى البحث عن المعرفة التى تجيب على تساؤلاته عن العالم الذى يعيش فيه وتساعد فى تحسين طرائق و أساليب حياته . وعندما بدأ الانسان البدائى يواجه مصاعب لا تنتهى ، تمكن من أن يخفف اعباءه باكتشاف اشياء للصيد والرعى والزراعة وقد استطاع العالم جاليليو ان يرى الكواكب الصغيرة من خلال منظاره بعد ان تطلع فى عجب الى السماء واخذ يبحث عن تفسير لما رآه ، وتوصل المصريون القدماء الى ابتكار طرق لعلاج بعض الامراض والالام بالهندسة نتيجة لحاجتهم لذلك الفيضان السنوى لنهر النيل . لقد واجه الانسان باستمرار منذ اقدم العصور حتى اليوم ظاهرات محيرة ومصاعب مقفلة وعندما كان يبحث عن حل لمشكلة او تفسير لظاهرة لجأ الى مصادر متباينة للمعرفة لجأ الى حواسه : (١)الخبرة الشخصية ، (٢) السلطة ، (٣) التفكير الاستنباطى ، (٤) التفكير الاستقرائى ، (٥) المنهج العلمى.

والآن سوف نقوم بعرض هذه الوسائل على حدة:

### - المعرفة التى تعتمد على الحواس:

تستقبل حواسنا معلومات ذات كميات رهيبية حيث تتمثل تلك الحواس فى حاسة الشم وحاسة اللمس وحاسة التذوق وحاسة السمع والبصر وهذه الحواس تستقبل معلومات لا حصر لها من البيئة التى نعيش فيها ونشترك فيها جميعا ولكن هذه الحواس لا تقوم بتفسير هذه المعلومات التى تستقبلها ولذا يلجأ الإنسان الى وسيلة اخرى وهى الخبرة الشخصية .

- الخبرة الشخصية :

وقد سبقت الخبرة الشخصية أية وسيلة استخدمها الانسان كمصدر للمعلومات التي يحتاجها في موقف حل مشكلة ، فالوسيلة المتاحة فورا للجميع الكبير والصغير هي الخبرة الشخصية فيستطيع اى فرد ان يسترجع معلوماته المتراكمة ومهاراته التي اكتسبها من مواقف سابقة ، تتضمن حقائق واحداثا في بيئته فنرى طفلا صغيرا يصلح اطار دراجته بسرعة وبكفاءة ، وذلك لانه قد سبق له ان اصلحه عدة مرات ، ويعرف شخص بالغ المشكلات والصعوبات التي تواجه الفرد عند شراء قطعة ارض او شقة لانه قد سبق له ان مر بتلك الاجراءات من قبل .

كثيرا ما يحاول الانسان ، عندما تواجهه مشكلة ، أن يسترجع او يبحث عن خبرة شخصية تساعده في حلها ، فالانسان عندما يتناول طعامه ربما كان يتذكر ان انواعا معينة من الثمار امرضته وان الاسماك وفيرة في بعض النهريرات عنها في البعض الآخر ، وان الحبوب تتضج في وقت معين من السنة ، واليوم قد يحاول البستاني عندما يريد غرس بعض البذور ان يتذكر في اى بقعة نمت الزهور بصورة افضل في العام الماضى.

ان الرجوع الى الخبرة الشخصية طريقة نافعة وشائعة في البحث عن المعرفة ولكنها قد تؤدي الى نتائج خاطئة اذا استخدمت دون نقد او تقويم ، وقد يرتكب الشخص بعض الأخطاء عندما يلاحظ شيئا ، او عندما يتحدث عما يراه او يفعله فهو على سبيل المثال :

(١) قد يتجاهل بعض الأدلة التي لا تتفق مع رأيه أو (٢) يستخدم أدوات قياس على جانب كبير من الذاتية أو (٣) يبني عقيدته على ادلة غير كافية ، أو (٤) يغفل بعض العوامل الهامة المتعلقة بموقف معين ، أو (٥) يستخلص نتائج او ملاحظات غير سليمة نتيجة لتحيزه الشخصى.

والخبرة تأتي من خلال وجود مثيرات في البيئة ويستجيب الفرد لهذه المثيرات ويعتبر

هذا الموقف خبرة

م ← س ← خبرة  
مثير ← استجابة

م (طريقة جديدة للمذاكرة) ← س (المذاكرة) ← بهذه الطريقة ( ← خبرة

كان الانسان القديم يصل الى المعرفة عن طريق الصدفة او المحاولة والخطأ ، وإذا حدث شئ لا يستطيع فهمه ، كالبرق او اى مرض من الأمراض غالبا ما يرجعه الى قوى غيبية أو يقبل ما انتقل اليه من تفسيرات اسلافه ، ولم تكن هذه الطرق فى تحصيل المعرفة فعالة ، بل كانت تؤدى فى كثير من الأحيان الى اخطاء جسيمة ، ولم تستطع ان تبني تراثا ضخما من المعلومات الموثوق بها ، يمكن ان يسهم بشكل فعال فى تحقيق التقدم الاجتماعى.

وقد استطاع الانسان ان يزيد من فرص تحصيله للمعرفة بعد ان توصل الى المنطق ، وهو طريقة للتفكير فى الاشياء . ففى العصور القديمة نجحت قلة من نوابغ الاغريق فى تطوير منهج التفكير الاستنباطى ، حتى أصبح فنا رفيعا . ووجد رجال الكنيسة فى العصر الوسيط ان هذا النمط من المنطق الصورى يلائم اغراضهم تماما.

#### - أصحاب الخبرة :

وصدق الله العظيم " واسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " فعندما لا يستطيع الفرد ان يفسر مشكلاته فانه يلجأ الى استخدام خبرات الآخرين الاكثر خبرة وتجارب فى الحياة او تكون خبرات مختلفة عما لديه ، وهؤلاء غالبا ما يكونون من بين من هم اكبر منه سنا فى محيطه القريب مثل الوالدين او المدرسين والكبير يستشير زميلا له او صديقا ونرى المرؤوس يستشير رئيسه فى العمل فى مواقف عديدة ، فإذا فشلت هذه المصادر ، يلجأ الفرد الى البحث عن مصادر اخرى خارج اطار بيئته القريبة او المحيطة .

ويمكن ان نصف هذه المصادر بأنها محل ثقة ، وقد تكون هذه المصادر من الماضى البعيد او جزءا من الحاضر المعاصر ، وقد تتضمن شخصيات معروفة فى مجال من المجالات سواء كان مجالات طبية أو علمية أو تربوية أو دينية، أو غيرها.

وعندما نتكيف مع مشكلات الحياة اليومية .. يعتمد بشكل اساسى على آراء اصحاب الخبرة ولا يمكن اغفال قيمة اى منهما فى مجال البحث العلمى ، كما لا يمكن الاقلال من دور ايهما فى مجال الباحث المتخصص ، حيث يقدمون مصادر خصبا للفروض وللتساؤلات عن العالم ، هذا .. مع اهمية ان نتذكر انهم كأدوات للكشف عن الحقيقية لهم محددات ، ونواحى قصور واضحة ، اذ يتضح قصور الخبرة الشخصية فى الاعتماد على ما يعتقد انه بديهيات ، خاصة اذا قارنا هذا الأسلوب بالأسلوب العلمى لحل المشكلات .

فأنت كطالب في كليتك إذا استعصى عليك فهم أو استيعاب أى مشكلة تقابلك فإنك تلجأ إلى الشخص المختص الذى يحاول أن يحل لك تلك المشكلة العلمية.

أو عندما تقوم بعمل استبيان أو اختبار فى موضوع معين فانك تلجأ الى اهل الخبرة لكى تستشيرهم عن ما اذا كان هذا الاستبيان يقيس فعلا ما وضع لقياسه ام لا . فأهل الخبرة يختلف عن الشخص العادى حيث ان الشخص العادى عندما يحل موقف معين يقوم بوضع اسس نظرية على اساس احداث عشوائية ويستخدمها بطريقة مفككة ، وبأسلوب غير ناقد ، وإذا طلب منه ان يختبر هذه النظريات فهو يفعل ذلك بطريقة اختيارية ، ويختار . فى الغالب . الشواهد او الأدلة التى تتفق مع حدثه وأحاسيسه وتخمينه ، ويتجاهل ما يتعارض معها . بينما العالم يقوم بحل ذلك الموقف من خلال نظرياته بعناية بنظام وبمنطق معين من خلال فروض يضعها . فانه يقوم باختيارها بطريقة عملية ، حتى تقوم نتائجها وتفسيراته على قواعد صلبة من الحقيقية ويضفى على رؤيته روح العلم والى حد بعيد تكون رؤيته بعيدة عن التحيز . ويطلب الانسان احيانا آراء الخبراء الذين يعتبرون اكثر علما من غيرهم ، بحكم ما يتمتعون به من ذكاء او تدريب او خبرة او استعدادات .

لا شك فى ان توافر الخبراء فى مجالات المعرفة المختلفة مثل فى مجالات التربية ومجالات علم النفس ، مجالات الكيمياء والفيزياء ، والبيولوجى ، الرياضة، الطب ، الحقوق ، الزراعة فهذا أمر حيوى خاصة فى الثقافات المعقدة كالتى نعيشها الآن ، حيث تتزايد المعلومات بسرعة كبيرة ، فلا يمكن لاي فرد ان يكون خبيرا وعالما فى كل شئ فهؤلاء الخبراء هم الثروة الحقيقية للأمة فهم حاملى الخبرة والمعرفة المتخصصة .

ولكن هل يعتبر رأى الخبير مصدرا للمعرفة يوثق به ؟ ولذا ينبغى ان ندقق ونحن ننتقى الخبراء ، وان نتأكد من انهم يعرفون الحقائق المتعلقة بالمشكلة موضع البحث ، وعلى الرغم من وجوب استشارة الخبراء فى كثير من الأحيان ، الا انه من الخطر قبول آرائهم بلا تحفظ .

ومن الواضح ان هناك بعض الأفراد ممن لهم خبرات واسعة وبصيرة متعمقة ، وهؤلاء تكون نصائحهم وآراؤهم فى غاية الأهمية والفائدة ومع ذلك .. فعلينا ان نتذكر انه لا يوجد انسان معصوم من الخطأ ، حتى أقدر هؤلاء الخبراء لا يمتلكون الحقيقة كلها ومن المرغوب

فيه ان يظل هذا الخبير . أو هذا المصدر . حيا ، يعيش فى هذا العالم المتغير حيث عرف عنهم انهم يغيرون آراءهم نتيجة لوجود شواهد وأدلة علمية جديدة .  
على سبيل المثال فقد غير جيلفورد وجهة نظره . تماما . فيما يتعلق بالقدرات العقلية فقد قام بحسابها فى اول مرة بانها ١٢٠ قدرة عقلية ولكنه بعد ذلك اضاف عليها ووجدها ١٨٠ قدرة عقلية للانسان كما غير د. سبوك Spock وجهة نظره حول التساهل الكبير فى تربية الأطفال ، وإذا تعرض الخبراء القدامى للاتجاهات والاكتشافات العلمية الحديثة فمن المحتمل جدا ان يغيروا مواقفهم وفى الحقيقة . وفى حالات كثيرة . نجد ان آراء هؤلاء ذات قيمة تاريخية اكثر من قيمتها الحقيقية .

أما القسم الرابع الذى نتخذه وسيلة لتثريتنا للمعرفة هى:

### التقاليد :

لا يتقبل ويؤمن انسان العصر الحديث ، فى كثير من المواقف صحة معتقداته او زيفها اكثر مما كان اجداده يفعلون ، فهو يقبل عن غير وعى او بدون تساؤل كثيرا من تقاليد ثقافته مثل الانماط التقليدية من الثياب والحديث والطعام والعبادة والسلوك ، وكثيرا ما يكون هذا ضروريا من الناحية العملية ، اذا ان الانسان لا يستطيع ان يشك فى كل شئ ، أو أن ينسلخ عن بيئته ولكن من الخطأ الاعتقاد بان كل ما جرت عليه العادة صحيح ، او انه من الممكن دائما الوصول الى الحقيقة بالرجوع الى ما تراكم من حكمة العصور السابقة والتقاليد هى اشياء موروثه من الأجداد ومن الأجيال القديمة مثل كيفية معالجة مرض معين عن طريق وصفات شعبية او تربية الأطفال بطرق معينة او معالجة الكثير من امور الحياة بطريقة تكاد تكون متوارثة.

### التفكير المنطقى :

أما القسم الخامس من الوسائل ، الذى يعمل الانسان بواسطتها على فهم العالم من حوله ، فهو التفكير المنطقى أو ما يطلق عليه الاستدلال الاستقرائى Inductive reasoning والاستدلال القياسى Deductive reasoning ثم النوع الثنائى الذى يجمع بين الاثنين اى الاستدلال الاستقرائى / القياسى.

ويبنى الاستدلال القياسى على فكرة الاستنباط التى تعتبر من اسهامات ارسطو العظيمة نحو تكوين علم المنطق ، وفى ابسط صورها .  
ويستخدم القياس لاختبار صدق نتيجة او حقيقة معينة ، وهو عبارة عن استدلال يشتمل على ثلاث قضايا يطلق على القضيتين الاولتين المقدمتان حيث انهما تمهيدان للوصول الى النتيجة وهى القضية الأخيرة ويعرف ارسطو القياس بانه قول تقرر فيه اشياء معينة ، يتولد عنها بالضرورة شئ آخر غير ما سبق تقريره ، والقياس الحملى التالى مثل لهذا النوع من القول .

أطفال الروضة أصحاء جسمانيا ( مقدمة كبرى )  
أحمد طفل من الروضة (مقدمة صغرى)  
إذن : أحمد صحيح جسمانيا (نتيجة)

ويتضمن القياس الحملى عبارتين بينهما من الارتباط ما يحمل منطقيا نتيجة معينة ، فاذا قبل شخص المقدمتين وجب عليه ان يوافق على النتيجة التى تعقبهما .  
وليس من الضرورى ان يتكون القياس من قضايا حملية فقط وسوف نرى من الأمثلة التالية عبارات تشتمل على قضايا فرضية او تبادلية او منفصلة .

#### قياس فرضى :

- إذا حدث زلزال فى المدرسة ، اصبح الأطفال فى خطر
- حدث زلزال فى المدرسة
- إذن الأطفال فى خطر

#### قياس تبادلى :

- إما ان احصل على درجة النجاح فى هذا الامتحان ، او أرسب فى هذا المقرر .
- لن أحصل على درجة النجاح فى هذا الامتحان
- إذن ، سوف ارسب فى هذا المقرر .

#### قياس منفصل :

- ليس من الصحيح أن يوم من أيام أمشير مناسب لاقامة حفلة فى المدرسة فى الهواء الطلق
- اليوم من أيام أمشير

▪ إذن ليس اليوم مناسباً لإقامة حفلة بالمدرسة في الهواء الطلق

### أهمية التفكير الاستنباطي :

ظل التفكير الاستنباطي أهم طرق الحصول على المعرفة قرناً طويلاً ولا يزال حتى اليوم يفيد الناس ، فأنت تستخدمه في حل المشكلات التي تواجهك في حياتك الشخصية والمهنية ، كما يلجأ المحامي والطبيب والجندي ورجل المباحث في كثير من الأحيان للتفكير الاستنباطي في قضية مثل قضية السرقة على سبيل المثال يفحص المحامي اكوما من الأدلة . أى معرفة متوافرة . ليستبعد منها المعلومات التي لا تتعلق بالموضوع ، ثم ينتقى بصورة ناقدة بعض الحقائق التي لم يكن يظهر من قبل ما يربط بينها ، ويجمعها بطريقة تجعلها تفرض منطقياً نتيجة لم تكن متوقعة من قبل ويساعده التفكير الاستنباطي على تنظيم المقدمات في أنماط تعطي أدلة حاسمة لاثبات صدق نتيجة معينة .

ويستخدم الفرد أيضاً التفكير الاستنباطي في بعض مراحل عمله ، ومع ان بعض الناس يسخرون من الدور الذي يؤديه العقل في البحث العلمي ، ويرون ان الباحث لا يهتم الا بالحقائق التي يجمعها عن طريقة الملاحظة والتجريب الا ان جمع الحقائق وحده لا يكفي فبدون الاستنباط تكون معظم معالجتنا للحقائق غير مثمرة، طالما اننا لن نستطيع ان ندخل هذه الحقائق في الأنظمة الاستنباطية التي نسميها علوماً وهي اكثر وسائل الانسان اقتصاداً . وعن طريق الاستخدام الفرضي للاستنباط يحاول ان يستكشف ويحدد الاحتمالات التي قد تفتح افاقاً جديدة للبحث وفضلاً عن ذلك ، يساعد المنطق الاستنباطي الباحث على التأكد من صحة التفكير الذي قد يكون مضطرباً او غير دقيق ، ويعطيه أيضاً وسيلة يمكن الاعتماد عليها لاختبار صحة تفكيره .

يفيد التفكير الاستنباطي في حل المشكلات ولكن في حدود معينة اذ ان الاستنباط يعتمد في استخدام على مفاهيم مبهمه . فبعض الكلمات لا تحمل نفس المعنى لكل الناس في جميع الأوقات مثل المعنى الشائع للفظ "الصحة" هو الخلو من المرض او القوة العضلية او الضخامة الجسمية ولكن يعنى الى جانب ذلك الصحة العقلية والاجتماعية والانفعالية أيضاً ونتيجة للمعانى المتذبذبة يصبح تقويم الحجج في كثير من الأحيان امراً صعباً.

عيوبه :

- انه لا يستتبط الا نتائج المعرفة المتوافرة سلفا فهو لا يستطيع ان يتغلغل وراء ما هو معروف فعلا ، ولا يعطى الانسان فرصة ليقوم باكتشافات جديدة وينمى معرفته وبعبارة اخرى يعتبر القياس الحملى وسيلة لتتبع نتائج القضايا المتعارف عليها وليس اداة للحصول على معرفة جديدة فاذا اقتصر الباحث على هذا النوع من أدوات البحث لن يكتشف جديدا .

كما يوجد عيب فى التفكير الاستنباطى وهو احتمال ان تكون احدى المقدمتين غير صادقة فى الواقع او ان تكون المقدمتان غير مرتبطتين فاذا كانت المقدمتين لا تتفقان مع الواقع ، اصبحت النتيجة المشتقة منهما قليلة الفائدة رغم احتمال صدقها ويوضح ذلك القياس التالى:

- كل الأطباء يحملون درجة الزمالة (مقدمة كبرى)

- سعيد طبيب (مقدمة صغرى)

- سعيد الطبيب يحمل درجة الزمالة (نتيجة)

ان النتيجة القائلة بان الطبيب سعيد تحمل درجة الزمالة صادقة من حيث انها قد ترتبت بالضرورة على المقدمات المعطاة ولكنها ليست صحيحة فى الواقع اذ انه يمكن ان يكون الطبيب سعيد لا يحمل الا درجة البكالوريوس اى ان النتيجة التى نصل اليها عن طريق الاستنباط لا تكون محلا للثقة الا اذا اشتقت من مقدمتين صحيحتين مرتبطتين ببعضهما . فالمنطق الاستنباطى اذن له حدوده ونقائصه، على الرغم من انه وسيلة مفيدة للحصول على المعلومات ولا يمكن الاعتماد على المنطق الاستنباطى وحده فى البحث عن الحقيقة لانه ليس وسيلة كافية لتحصيل معرفة يمكن الاعتماد عليها.

الاستقراء :

من خلال التفكير الاستنباطى يتضح اهمية المقدمات الصادقة والتى سوف يترتب عليها نتائج تحصل اليها من خلال تلك المقدمات ، فقد وجب على الانسان ان يجد وسيلة للتحقق من صدق القضايا الاساسية لذلك ابتكر التفكير الاستقرائى ليكمل عمل التفكير الاستنباطى فى البحث عن المعرفة ، وفى التفكير الاستقرائى يجمع الباحث الأدلة التى

تساعده على اصدار تعميمات محتملة الصدق ، ويبدأ بحثه اولا بملاحظة الجزئيات (وقائع محسوسة) ومن هذا البحث يصدر نتيجة عامة عن كل فئة التى تنتمى اليها هذه الجزئيات واذا استطاع الانسان ان يصل الى نتيجة عامة عن طريقة الاستقراء فمن الممكن ان يستخدمها كقضية كبرى فى استدلال استنباطى .

### ومن اهم طرق الاستقراء :

الاستقصاء : احد انواع الاستقراء ويقوم الانسان فى هذا النوع من الاستقراء بحصر كل الحالات الجزئية التى تقع فى اطار فئة معينة ويقرر ما توصل اليه فى نتيجة عامة، فاذا اراد ان يحدد انواع مهن اولياء الأمور فى مدرسة ما، وإذا قلنا أن اسم والد الطالب = س ، مهنة والد الطالب = ص .

والد احمد طبيب

والد عمر طبيب

والد سيد طبيب

وهكذا .. .. .

س = ٤٥ ص = ٤٥

**النتيجة :** كل اولياء الأمور البالغ عددهم خمسة أربعون عضوا أطباء .

ان الاستقراء التام وسيلة للحصول على معرفة يقينية ولكن كم من المرات تتاح الفرصة للانسان لى يفحص كل الجزئيات التى تشير اليها نتائجه .

استقراء بيكون : وهو منهج للوصول الى تعميمات حيث يبوب الباحث كل الحقائق المتعلقة بظاهرة معينة وليكن التخلف العقلى ، وأن يدرس هذه الحقائق بحثا عن "صورها" اى جوهر الظاهرات ولتحقيق ذلك يصنف الباحث ثلاث جداول تضم : (١) الحالات التى بها تخلف عقلى وهى الحالات التى وجدت فيها ظاهرة معينة و (٢) الحالات السالبة . وهى الحالات التى لم توجد فيها ظاهرة التخلف العقلى ، (٣) الحالات التى وجدت فيها التخلف العقلى ولكن بدرجات متفاوتة واختلفت صورها تبعا لذلك ، وتساعد هذه الجداول على تحديد الخصائص التى ترتبط دائما بصورة معينة وقد حذر بيكون من تكوين اى حل للمشكلة قبل جمع كل الحقائق المتعلقة بها ، ويمكن حصر وجمع الحقائق من الأمور الصعبة كذلك ولتفادى هذا العيب فى منهج الاستقراء لجأ العلماء إلى ما يسمى :

### الاستقراء الناقص:

وفيها يصل الاستقراء الناقص الى النتيجة بملاحظة بعض الحالات التي تنتمي الى تلك الفئة فقط وليس الى كل الحالات ويستخدم الأفراد الاستقراء الناقص اكثر من الاستقراء التام ، لأنه في معظم الحالات لا يستطيعون ان يفحصون جميع الحالات الجزئية موضع البحث . ولكن يمكن ان يلاحظوا بعض الحالات ، ثم يستخلص نتيجة عامة تسرى على كل الحالات المشابهة التي لم يلاحظ بعضها .

عاد رب البيت من سفر فوجد أولاده في حالة غير عادية ، حيث وجد اصغر اولاده لغتة غير عادية فهو يتهت أثناء كلامه وهو في سن العاشرة سنوات وابنه الثاني فاشل في دراسته اما الابن الثالث فهو مكتئب حزين .

ولذا فقد افترض ان زوجته العاملة لا ترعاهم خلال فترة سفره كما افترض ان والدته (جدتهم) لا تقوم برعايتهم وافترض افتراض ثالث بان الأطفال في هذا السن يتسمون بتلك السمات .

ولذا ذهب الى زوجته لكي يتعرف منها كم كانت تستغرق في عملها المنزلى وعملها ووظيفتها وكم من الوقت تستغرقه مع الأولاد وكيف كانت تقوم برعايتهم وكذلك قام بسؤال جدتهم ثم قام بالاستفسار عن السلوكيات التي يتسم بها الأطفال في مثل هذا السن ولذا فهذا الرجل في البداية قام بملاحظة والتعرف على وجود مشكلة والاحساس بها ثم فرض لها الفروض وقام بجمع بيانات ومعلومات للتحقق من صحة هذه الفروض . وعن سؤال هذا الرجل عن الفرض الثالث نجد ان اولاده سلوكهم غير طبيعي وان جدة الأطفال لا تقوى على تربيتهم ولذا وجد ان زوجته هي سبب تلك المشكلة وهكذا نستخلص نتيجة معينة إنه إذا لم تتفرغ الأسرة في تربية أولادها بأن سوف يصبحون أفراد غير أسوياء .

وهكذا نرى انه في التفكير التأملى يتحرك الانسان من الوقائع الجزئية الى العبارات العامة التي تفسر تلك الوقائع ، ومن هذه العبارات العامة الى البحث عن الوقائع التي تدعمها ، ويستمر في ذلك حتى يصل الى تفسير يمكن الدفاع عنه او الاعتماد عليه ويتبع المشتغلون بالبحوث العلمية عمليات تشبه تلك التي قام بها هذا الرجل ، الا انهم يقومون بها بطريقة اكثر تنظيماً ..

## المنهج العلمى:

يقصد بالمنهج هو الطريقة التى يتبعها الفرد فى دراسة الظواهر وتفسيرها ووصفها والتحكم فيها والتنبؤ بها كما يتضمن المنهج ما يستخدمه العالم من آلات وأدوات ومعدات مختلفة أو هو الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة قواعد عامة تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل الى نتيجة معلومة .

## مفاهيم فى المنهج العلمى:

### - مبدأ التجريب :

وهو عبارة عن ان بعض انواع المعلومات التى يمكن الاعتماد عليها لا تنشأ إلا من خلال الخبرة ، ويعنى هذا . فى الواقع او عمليا . من وجهة النظر العلمية ان الاحتفاظ بنظرية ما او مسلمة ما يتوقف على الأدلة الأمبريقية أو التجريبية او العملية التى تساندها ومصطلح امبريقى هنا يعنى ذلك الذى يمكن التأكد منه بالملاحظة ، بينما يعنى مصطلح أدلة بيانات تقدم البرهان أو التأكيد القوى لنظرية او مسلمة ما فى بحث علمى.

### - مبدأ قلة التكاليف :

والفكرة الأساسية هنا هى انه ينبغى شرح الظواهر بأكثر طريقة اقتصادية ممكنة ، ويعنى هذا المبدأ انه لا ينبغى تكرار او زيادة مداخل شرح الظاهرة ، ولكن من الممكن . بالطبع . ان تفسر بطرق مختلفة ، بمعنى انه من المفضل ان تفسر الظاهرة بواسطة مفاهيم بدلا من ثلاثة ، وأن النظرية البسيطة افضل من النظرية المعقدة .

### - العمومية:

بمعنى عند اكتشاف نظرية معينة او معلومة معينة او جهاز معين بانه يقوم بتعميم تلك الأشياء على العالم ككل

## وظائف العلم:

تتلخص وظائف العلم فيما يلى:

- ١- يساعد على رؤية المشكلات وتحديد اثارها والأسئلة البحثية وعلى فرض الفروض .
- ٢- يستخدم فى اختبار صحة الفروض ، ويساعد على اجراء التجارب وتكرارها للتحقق من دقتها ، ويسهم فى تجميع الحقائق والبيانات .
- ٣- يساعد على تنظيم المعلومات وتصنيفها وبناء النظريات واستخلاص التعميمات .

- ٤- يستخدم فى توثيق المعلومات ، والتأريخ للأحداث بطريقة اكاديمية.
- ٥- يساعد على بناء ادوات البحث ، وتحديد منهج البحث وطرقه المناسبة .
- ٦- يساعد على الجوانب التنفيذية وتطبيق نتائج البحوث وتعميمها .
- ٧- يسهم فى الجوانب الاعلامية والتربوية .
- ٨- يساعد الانسان على استخدام المعلومات والمعارف الاستخدام الأمثل ومن ثم تطبيقها .
- ٩- يعطى الباحث لذة البحث عن الحقيقة والثقة بنفسه وبقدرته .

### الخطوات التى يسير عليها المنهج العلمى:

- يسير المنهج العلمى وفقا لخطوات جون دوى الى خمس مراحل وهى:
- اكتشاف المشكلة .
  - حصر وتحديد المشكلة .
  - اقتراح حلول للمشكلة
  - استتباط نتائج الحلول المقترحة
  - اختبار الفروض عمليا.
  - الاحساس بالمشكلة فعندما يواجه الفرد عقبة او تساؤل او دهشة لوجود موضوع معين او فقد تنقصه الوسيلة للوصول الى الغرض المطلوب .
  - عجز عن تفسير حدث غير متوقع
  - تحديد المشكلة : حيث يقوم الانسان بملاحظات وجمع بيانات ومعلومات لكى تساعده على تحديد المشكلة بصورة دقيقة .
  - فرض الفروض : ويقوم الباحث او الفرد بتخمينات ذكية حيث يشكل حلول ممكنة ومقترحة للمشكلة .

لعل أهم ما يصادف الطالب في مرحلته الجامعية الأولى (مرحلة الليسانس أو البكالوريوس) هو تكليفه بكتابة بحث أو مقال علمي لم يعهد إعداده أو الكتابة فيه من قبل ، وهنا يثار العديد من تساؤلات الطلاب حول موضوع البحث وكيفية إعداده واختياره ومصادره التي يمكن الرجوع إليها وأسلوب كتابته وكيفية صياغته ومقدمته وخاتمته ... إلى آخر هذه التساؤلات العديدة التي يلمح الطالب في معرفة الإجابة عنها . ولهذا سيجد الطالب في هذا

الفصل والفصلين التاليين الإجابة الكافية عن كل هذه التساؤلات التي تتعدى معرفة كتابة ورقة البحث إلى إدراك مناهج البحث العلمي الاجتماعي أصولها ومراحلها وأهدافها وفلسفتها . ولكن ما معنى البحث Research ، وما الفرق بين الرسالة الجامعية Thesis .

**أولا : البحث :** لا يعدو البحث في المرحلة الجامعية الأولى أن يكون دراسة مكتبية Library Study تتضمن الفحص الدقيق لقراءات الطالب للمراجع والمصادر – المنشورة وغير المنشورة – بحيث تشمل تلك الدراسة نقد وتقييم وتفسير وتحليل المواد العلمية التي يطلع عليها الطالب ، وعليه فالبحث بهذا المفهوم يعني – في جوهره – التنقيب عن الحقائق والكشف عنها والحصول عليها وان تعدى ذلك إلى التحليل النقدي بمعنى إلا يقتصر الطالب على مجرد كشف الحقيقة من خلال قراءاته ودراساته وعرضها في ثنايا بحثه ، وإنما يمكن أن يبدي رأيه في نهاية ما يعرض من آراء ونظريات قبولا أو رفضا ، اتفاقا أو اختلافا مع ذكر الأسباب العلمية لوجهة نظره ، فالبحث بمختلف درجاته الجامعية ليس مجرد نقل أو عرض نظريات وآراء واتجاهات الغير فحسب ، وإنما وضع تلك الآراء والاتجاهات موضع العرض والشرح والتحليل والنقد معا ، وعندما يكلف الأستاذ الطلاب بكتابة تقرير عن كتاب Book Report أو تقرير عن مقال Article Report فإن على الطالب أن يقوم بقراءة وافية للمادة موضوع التقرير مبينا في عرضه مقدمة عن المؤلف وأهم آرائه ومكانته العلمية باختصار ، ثم يقدم تحليلا نقديا لما قرأه مستعينا في ذلك بنقد الآخرين التي يقوم بها الطلاب في المرحلة الجامعية إلى قسمين :-

**البحث النظري Theoretical Research :** وهو البحث الذي يعتمد أساسا على المراجع والمصادر المكتبية مثل بحث عن مناهج البحث في الإعلام التربوي ، علم النفس وأثره في التنمية ... وإلى آخر هذا النوع من البحوث التي ينبغي على الطالب أن يتدرب على كيفية الحصول على مراجعها الأساسية وقراءة المادة التي تتعلق بها واستيعابها ثم كتابة البحث كما سنفصل القول بعد .

**البحث الميداني Field Work :** وهو البحث الذي يعتمد على الدراسة العلمية المنهجية المنظمة لظاهرة أو نظام اجتماعي ما ، ودراسات علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية والإحصاء تتطلب العديد من هذه البحوث الحقلية التطبيقية ، والتي

تعتمد على الملاحظة المنهجية وتسجيل الحقائق وفرض الفروض العلمية والتحقيق من صحتها بالطرق التجريبية المختلفة تمهيدا للوصول إلى التعميم أو القانون أو النظرية

وفي المرحلة الجامعية توجد العديد من الأبحاث والتي يكلف بها الطلاب:-

وعندما يكلف في المرحلة الجامعية الأولى بإعداد ورقة البحث Term paper or

assignment فإنما ليحقق الأهداف التالية :-

١- تعويد الطالب على التفكير والنقد الحر وذلك من خلال قراءته للمصادر المتعددة لموضوع بحث والتفكير فيه .

٢- تدريب الطالب على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين بطريقة منهجية واضحة ومنظمة والابتعاد عن الأسلوب الإنشائي.

٣- إظهار مدى كفاءة الطالب في تطرقه لبحوث خارج نطاق المادة أو الموضوعات التي يشملها المنهج الجامعي دون توسع حيث يترك الطالب الإلمام بأطراف الموضوع حسبما يطلب منه في بحثه.

٤- تعويد الطالب على كيفية استخدام المكتبة والتنقيب فيها عن المصادر التي يحتاج إليها وإلمامه بطريقة تصنيف الكتب وتبويبها وفهرستها.

٥- بذل الجهد في تجميع المصادر والمراجع المختلفة ، فليست المكتبة هي المكان الوحيد لمصادر البحث فقد تكون هذه المصادر مراكز بحوث أو مؤسسات اجتماعية أو هيئات إعلامية أو أمنية ... الخ.

٦- تنمية قدرات الطالب في الحصول على الحقائق العلمية التي يرغبها في موضوع معين وذلك من بين الكتب والمراجع والدوريات المتوفرة في المكتبة.

٧- تعويد الطالب على تنظيم وتوثيق وحسن صياغة المواد العلمية التي يجمعها ثم تقديمها بلغة سليمة وبطريقة واضحة تتم عن فهمه للموضوع وحسن استيعابه لحقائقه العلمية.

ثانيا : الرسالة **Thesis** : الرسالة هي مرحلة تأتي بعد الحصول على الشهادة الجامعية والمقصود مرحلة البكالوريوس أو الليسانس وهي مرحلة الدراسات العليا وتعرف بأنها تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده وأتمه ، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة ، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ، مرتبة ومؤيدة بالحجج والأسانيد

### الخطوات المنهجية لورقة البحث

- أولاً :- اختيار الموضوع.
- ثانياً :- القراءة الاستطلاعية.
- ثالثاً :- مكتبة الجامعة ومصادر البحث.
- رابعاً :- استكمال ملاحظات الطالب عن المصادر والمراجع.
- خامساً :- تدوين وترتيب المعلومات.
- سادساً :- كتابة البحث.
- سابعاً :- البحث في صورته النهائية.
- ثامناً :- كتابة الهوامش والإشارات.
- تاسعاً :- إعداد قائمة مصادر البحث سواء المشار إليها أم مصادر أخرى.



### امثلة لبعض مناهج البحث المتبعة

توجد مناهج متعددة يستخدمها الباحثين في ابحاثهم ومن هذه المناهج :

#### المنهج الأستبطاني:

يعتبر هذا المنهج من المناهج المتبعة قديما ولقد استقى علماء النفس المعرفة من خلال اتباعهم المنهج التأملى الذاتى أو التأمل الباطنى او الاستبطان ، ويقصد بالاستبطان تأمل المشاعر والانفعالات الداخلية التى يشعر بها الفرد ، وتتراوح عملية الاستبطان من التأمل البسيط او الوصف البسيط لما تشعر به فى الحياة اليومية كما يحدث عندما نصف للطبيب ما تشعر به من ألم وبين التفكير العميق فى أحوال الفرد الذاتية ومشاعره الداخلية وتحليلها ومعرفة أسبابها ونتائجها.

#### مميزات هذا المنهج:

يفيد فى دراسة كثير من الحالات فالباحث يسأل الشخص الذى يجرى عليه التجربة لكى يصف له ما يشعر به أو ما يراه أو ما يسمعه ، والأدوات التى يستخدمها الباحث لقياس سمات الشخصية تعتمد اعتمادا كليا على ما يعطيه الفرد من معلومات عن نفسه عن طريق الاستبطان ولذا فهو منهج كثير من الظواهر النفسية.

#### عيوب المنهج الاستبطانى:

- يقوم هذا المنهج على تحليل الفرد لذاته ووصفها فإنه يتأثير بميول واتجاهات وأهداف ونزوات وتعصبات وخبرات الفرد ، والانسان دائما متحيز لنفسه ولا يجب ان يوجه اليها اللوم ويخفى على نفسه المشاعر والميول التى تعانيتها نفسه او التى يحصل فيها ويظهر نفسه دائما بمظهر لائق .
- لا يصلح هذا المنهج ان يطبق على الصم او البكم او الأطفال الصغار .
- يقوم هذا المنهج على الملاحظة من قبل الفرد لذاته ولا يوجد شخص آخر يشترك معه ليشاركة تلك الملاحظة وهذا مخالف لقواعد البحث العلمى.

- فى عملية الاستبطان او التأمل الداخلى ينقسم الفرد الى ملاحظ فهو نفسه يقوم بملاحظة نفسه وتسجيل ما يشعر به من انفعالات وافكار ويمكن ان يغير من حالته النفسية التى يريد تأويلها وتحليلها .
- تعتبر الانفعالات الداخلية والحالات النفسية الداخلية من الأمور المعقدة والتى لا يستطيع الانسان ان يصف تلك الحالات النفسية او وصفها وصفا دقيقا ، ولذا أتجه العلماء الى استخدام المنهج الاسقاطى.

### المنهج الاسقاطى:

- معنى الاسقاط هو أن يسقط الفرد ما يشعر به على غيره من الأفراد ، ويقوم بترجمة وتفسير سلوكهم بناء على خبراته الذاتية فهو يرى الأفراد من خلال زاويته هو فقط ولذا فالمنهج الاسقاطى عبارة عن قيام الباحث لملاحظة سلوك الانسان ثم تفسير ذلك السلوك بناء على الخبرة النفسية للباحث.

### عيوب هذا المنهج:

- من النادر ان تتفق الظروف النفسية والجسمية والعقلية لفرد ما مع فرد آخر بحيث يستطيع ان يسقط احدهما مشاعره على الآخر.
  - هذا المنهج لا يصلح لدراسة الأطفال .
  - السلوك الخارجى الظاهرى ليس دليلاً للحقيقة الداخلية للإنسان.
- الأمر الذى دفع العلماء الى تبني منهج آخر هو المنهج العلمى الموضوعى وهو الطريق المؤدى الى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة.
- كما يمكن أن تصنف مناهج البحث طبقاً لما يلي (صالح بن حمد العساف) ١٩٩٨ :
- البعد الزمانى والبعد المكانى ، مثال للبحث بالنسبة للبعد الزمانى دراسة الظاهرة فمثلا المنهج التاريخى الذى يطبق لدراسة ظاهرة حدثت فى الزمن الماضى، أما المنهج الوصفى فيطبق ويستخدم لدراسة ظاهرة معينة ، اما المنهج التجريبي يستخدم لدراسة التنبؤ للظاهرة المدروسة

أما من حيث البحث المكانى فيصنف إلى :

- البحث الوثائقي الذي يجرى فى المكتبة بصورة كيفية .
- البحث الحقلى والذي يطبق من خلال المعاشة الفعلية .
- البحث المسحى الذي يجرى فى الميدان .
- بحث تحليل المحتوى الذي يجرى فى المكتبة بصورة كمية .

أما من حيث الهدف من البحث فيصنف إلى :

- البحث الارتباطى الذي يهدف لتوضيح العلاقة بين متغيرين او اكثر ومقدارها .
- البحث السببى المقارن والذي يهدف لاستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين.
- البحث التتبعى الذي يهدف لمعرفة اثر الزمن على استجابة العينة .

وللتسهيل على الطلاب فسوف نقوم بدراسة ثلاثة مناهج وهم المنهج الوصفى، المنهج التاريخى، المنهج التجريبي .

### أولاً: المنهج الوصفى:

هى طريقة لجمع البيانات لاختبار فروض يقترحها الباحث ، او للإجابة على أسئلة تتعلق بالوضع الراهن لموضوع الدراسة .

### لماذا البحث الوصفى؟

- يستخدم البحث الوصفى فى دراسات متعددة وهى دراسات وصفية فى طبيعتها .
- هذه الطريقة تستخدم فى بحث مشكلات تربوية متنوعة .
- تستخدم عند تقدير الاتجاهات وجمع الآراء والبيانات والظروف والاجراءات .

وهناك انواع كثيرة و مختلفة للابحاث الوصفية ومنها :

- فحينما تصف ظاهرة فقط تستخدم ( البحث المسحى).
- وعندما نوضح العلاقة بين المتغيرات ومقدارها نطلق عليه (المنهج الارتباطى) .
- وحينما تهدف إلى دراسة الأسباب الكامنة وراء سلوك لظاهرة معينة نطلق عليه (البحث السببى المقارن) .
- وحينما نلاحظ قياس ظاهرة معينة نطلق عليه (البحث الحقلى) .

- وفى المكتبة عند دراسة لوثائق دراسة كيفية يطلق عليه (بحث وثائقي).
- وعند دراسة الوثائق دراسة كمية يطلق عليه تحليل المحتوى.

ويجب أن نوضح أن هناك تداخل بين هذه التصنيفات ولذا عندما يستخدم الباحث أى نوع من هذه الأنواع يجب أن يضع اسم المنهج الوصفي ثم يضع بعد ذلك المنهج (الفرعى له) أى انه عندما يستخدم الباحث المنهج الوصفي وكان الهدف منه مسح للظاهرة فقط يكتب الباحث بأنه استخدام المنهج الوصفي (البحث المسحي).

## المنهج التجريبي

مقدمة :

يحتل التجريب مكانا مركزيا فى العلوم المختلفة ، لانه خير ما يمثل قواعد المنهج العلمى فى اى مجال يستخدم فيه ، ويعتبر هذا المنهج من المناهج المؤسسة على التجربة التى تنطوى على المشاهدة الموضوعية لأفعال تجرى تحت ظروف صارمة الضبط. **تعريفه :** هى طريقة البحث الوحيدة التى تستطيع ان تختبر الفروض التى تتعلق بعلاقات السبب والنتيجة حيث أنها تمثل أصدق مدخل لحل المشكلات التربوية العملية منها والنظرية ولتقدم التربية كعلم.(عبد الرحمن عدس ١٩٩٢ : ١٨٤). ويؤسس هذا المنهج على التجربة

### لماذا تجرى التجربة ؟

فهناك كثير من المواقف والأحداث او الاستجابات التى يريد الباحث أن يعرف كيف تحدث هذه الأحداث ولماذا تحدث أو أن يعرف كيفية حدوث هذه الظواهر كما يريد أن يعرف عللها أو أسبابها فالفرد يسأل ما هى أسباب السلوك وفى اى مجال تكون هذه الأسباب .

### كيف يبدأ الفرد تجربته ؟

أول خطوة هى أن يصيغ الباحث مشكلته فى شكل أسئلة دقيقة ومفصلة ومحددة حيث أن الأسئلة العامة أو العشوائية أو المبهمة أو الغامضة يصعب الحصول على إجابة ذات معنى لها ، فإذا فرض وسألنا هذا السؤال العام وهو ما هى الظروف المثلى للدراسة فإننا لا نستطيع ان نجيب على هذا السؤال وربما لا نحصل على إجابة نهائية ومن أمثلة التساؤلات العامة هل سوف تنتهى ظاهرة الدروس الخصوصية ، هل سوف يكون المدرس فى السنوات القادمة مثاليا ، ومثل هذه الأسئلة العامة لا تصلح موضوعا لبحث تجريبى .

ولذا فلا بد ان نحدد شيئاً معيناً نتناوله ويمكن أن نلاحظه وإذا أردنا أن نصيغ مشكلة مثل استخدام أسلوب حل المشكلات على التحصيل الدراسي في مناهج البحث لدى طلاب كلية التربية ، فإننا بذلك نعد مجموعتين من الطلاب على شرط أن يكونا متكافئين بقدر الامكان في الذكاء ، العمر ، المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، الخبرة السابقة ، و تطبق على كلا منهما اختبار تحصيلى فى مادة مناهج البحث على شرط ان يعمل أفراد المجموعة الأولى تحت أسلوب حل المشكلات بينما تعمل المجموعة الثانية بالطريقة العادية او التقليدية ثم نسأل أيهما سيكون أكثر تحصيلا .

وهناك طريقتان لتكوين تلك المجموعتين ، الأولى الطريقة العشوائية أما الطريقة الثانية فهي طريقة الاختيار أو امتزاج المجموعتين فى طريقة التعيين العشوائى .

#### مثال مفصل للمنهج التجريبي :

**مشكلة البحث :** دراسة أثر طريقة حل المشكلات على التحصيل الدراسي فى مادة مناهج البحث لدى طلبة كلية التربية .

ولاجراء هذا البحث تجريبيا يقوم الباحث بما يلى:

١- يحدد المتغيرات التى تؤثر على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية فى مادة مناهج البحث مثل العمر ، مستوى الذكاء ، التحصيل الدراسي ، الجنس .. الخ وذلك بهدف ضبطها وحتى نحصل على تجانس لافراد العينة .

٢- يختار عينة من طلاب كلية التربية تبلغ قوامها مثلا ١٠٠ طالب اختيارا عشوائيا من الذين يتفقدون فى المتغيرات الخارجية المراد ضبطها ويمكن معرفة الذين يتفقدون فى المتغيرات الخارجية بواسطة تطبيق بعض أدوات البحث كالاستبانة لمعرفة العمر والجنس والمستوى الاقتصادى والاجتماعى ، و تطبيق اختبار الذكاء لمعرفة نسبة الذكاء.

- ٣- يختبر عينة البحث اختبار تحصيلي في مادة مناهج البحث اختبارا قلوبا لتحديد مستواها قبل اجراء التجربة .
- ٤- يقسم عينة البحث تقسيما عشوائيا الى مجموعتين ، مجموعة (أ) خمسون طالبا ومجموعة (ب) خمسون طالبا .
- ٥- يختار أحد المجموعات اختيارا عشوائيا لتصبح أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة كأن تكون مجموعة (أ) مجموعة تجريبية ، ومجموعة (ب) مجموعة ضابطة .
- ٦- يطبق طريقة حل المشكلات في تدريسه للمجموعة (أ) ولا يطبقها في تدريسه للمجموعة (ب) وتدرس المجموعة (ب) المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية وهي الطريقة العادية في التدريس (طريقة التلقين).
- ٧- يختبر عينة البحث (المجموعتان) بعديا للأختبار التحصيلي في مادة مناهج البحث.
- ٨- يقارن بين نتائج الاختبارين (القبلي والبعدي) لمعرفة الفرق الذي أحدثه تطبيق طريقة اسوب حل المشكلات على مستوى التحصيل الدراسي لدى المجموعة التجريبية (أ) في مادة مناهج البحث بالمقارنة مع مستوى المجموعة الضابطة (ب) التي درست بالطريقة التقليدية . ويمكن ان يتم ذلك بواسطة تطبيق احدى المعالجات الاحصائية التي تقيس الفرق لمعرفة ما إذا كان الفرق ذو دلالة احصائية ام لا .
- ويتضح من خلال الشكل التالي:



ولذلك يتضح مما سبق وجود مصطلحات معينة في المنهج التجريبي وهي:

### التجربة *Treatment* :

وهي عبارة خطوات إجرائية معينة يقوم بها الباحث عن لإحداث تغير ما في الواقع بمتغير معين على مجموعة معينة لمعرفة ما يحدثه من اثر . فتطبيق طريقة حل المشكلات على المجموعة (أ) في المثال السابق هي التجربة .

### المتغير المستقل *Independent Variable* :

وهو العامل او السبب الذي يطبق بغرض معرفة اثره على متغير اخر فطريقة حل المشكلات هي المتغير المستقل ويتبع المتغير المستقل قانون معين وهو قانون المتغير المستقل كما يرى فان دالين ( احمد عودة وفتحي ملكاوى ١٩٩٢ : ١٤٨) . وهو عبارة عن ضرورة بقاء كل العوامل المسببة ثابتة ما عدا واحد منها يغير على نحو منتظم بينما نلاحظ التغيرات المصاحبة او المتتالية للمتغير التابع ويعتبر المتغير المستقل هو طريقة حل المشكلات.

### المتغير التابع *Dependent Variable* :

وهو النتيجة التي يقاس اثر تطبيق المتغير المستقل عليها ، ويعتبر التحصيل الدراسي هو المتغير التابع .

### المجموعة التجريبية *Experimental group* :

وهي المجموعة التي تطبق عليها التجربة ، فمجموعة (أ) تعد مجموعة تجريبية لأنها اخضعت لتطبيق طريقة جديدة وهي طريقة حل المشكلات .

### المجموعة الضابطة *Control group* :

وهي المجموعة التي تشبه تماما المجموعة التجريبية في جميع خصائصها وتتماثل معها في جميع الاجراءات فيما عدا المتغير المستقل لها فمجموعة (ب) تعد مجموعة ضابطة .

### المتغيرات الوسيطة *Extraneous variables* :

هي المتغيرات الذي يحاول الباحث ان يلغى اثرها على التجربة ،

أوهي المتغيرات التي يلزم ضبطها لتكون بدرجة متساوية في المجموعتين التجريبية والضابطة مثل الجنس ، العمر ، درجة الذكاء ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ،الراحة النفسية .. الخ .

ففي المثال السابق قد يرتفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المجموعة (أ) لا لتطبيق طريقة حل المشكلات وانما لان اعضاء المجموعة يتمتعون براحة نفسية اعلى مما يتمتع به اعضاء المجموعة (ب) مثلا.

وإذا لم يضبط أى من المتغيرات الدخيلة او الوسيطة فانه يؤثر في المتغير التابع ويهدد صدق التجربة . والتجربة تكون صادقة إذا كانت النتائج التي تسفر عنها نتيجة للمتغير المستقل الذي يتناوله الباحث ، حتى تكون قابلة للتعميم على المواقف خارج الموقف التجريبي ، والشرطان اللذان ينبغي توافرها هما : الصدق الداخلي *Internal validity* ، والصدق الخارجي *External validity* ويقصد بالصدق الداخلي أن تكون الفروق الملاحظة في المتغير التابع نتيجة مباشرة لتناول المتغير المستقل ، ولا تعزى الى شئ آخر. ويقصد بالصدق الخارجي ان تكون النتائج قابلة للتعميم أو قابلة للتطبيق على مجموعات في بيئات خارج الموقف التجريبي وبعبارة أخرى فانه يمكن توقع اعادة تأييد نتائج الدراسة أى تأييد علاقة السبب . النتيجة مع المجموعات الأخرى وفي مواقف أخرى وأوقات أخرى طالما

أن الظروف تسمح بالدراسة وإذا أجريت الدراسة باستخدام مجموعات من الموهوبين فينبغي ان تكون النتائج قابلة للتطبيق على مجموعات الموهوبين .

### **الاختبار القبلي Pre-Test :**

وهو الاختبار الذى تختبره المجموعتان التجريبية والضابطة قبل اجراء التجربة بهدف تحديد مستوى التحصيل الدراسى لديهما فى مناهج البحث قبل التجربة وحتى يتسنى معرفة اثر التجربة فى تحسينه وهذا الاختبار يعد من الاختبارات التحصيلية فى مادة معينة وهو مكون من أسئلة اما على شكل اسئلة مقال او اسئلة موضوعية .. الخ

### **الاختبار البعدى Post-test :**

وهو الاختبار الذى تختبره المجموعتان التجريبية والضابطة بعد اجراء التجربة بغرض تحديد مستوى التحصيل الدراسى لدى المجموعة التجريبية والضابطة فى مادة مناهج البحث بعد اجراء التجربة لقياس الأثر الذى احدثه تطبيق المتغير المستقل (طريقة حل المشكلات) على المتغير التابع (التحصيل الدراسى).

### **ضبط المتغيرات Variable control :**

أى التعرف على المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة ومن ثم ضبطها عدا المتغير المستقل وذلك بهدف :

**عزلها :** حتى يمنع اثرها على النتيجة كأن يبعد الطلبة ذوى نسب الذكاء العالية مثلا .

**أو تشبيتها :** حتى يتم التأكد من توافرها لدى المجموعتين التجريبية والضابطة على حد سواء كأن يختار ذوى عمر محدد مثلا.

ويمكن ضبط المتغيرات بواسطة الطرق التالية:

- ضبط الظروف حول التجربة :

ويقصد بضبط الظروف المادية والمكانية التى تجرى فيها التجربة كأن يعد المجرب حجرة عازلة للصوت او الضوء لكى يعزل المتغيرات غير المطلوبة .

اختبار بعض المتغيرات ذات الأثر على المتغير التابع وتثبيتها كأن يختار درجة ذكاء واحدة ودرجة مستوى اقتصادى واجتماعى واحد يجب ان تتوافر فى افراد المجموعتين التجريبية والضابطة .

بعد ذلك يتم تطبيق بعض المعالجات الاحصائية التى يستطيع الباحث بواسطتها ان يضبط المتغيرات ذات الأثر على المتغير التابع خاصة عندما تكون تلك المتغيرات من النوع الذى لا يمكن اخضاعه للضبط المادى او للضبط الانتقالى.

### التصميمات التجريبية True-Experimental Designs :

ويقصد بها تلك التصميمات التى يتم فيها ضبط المتغيرات الخارجية ضبطا يمنع من تأثير عوائق الصدق الداخلى والصدق الخارجى التى سبق توضيحها الى حد كبير ، وكذلك يتم فيها الاختبار والتعيين عشوائيا.

#### التصميم الأول :

يستخدم فى هذا التصميم مجموعة واحدة من الأفراد حيث يطبق عليها اختبار قبلى (أختبار تحصيلى ) ثم تخضع للمتغير التجريبى (طريقة حل المشكلات ) ثم يطبق عليها اختبارا بعديا (أختبار تحصيلى ) ليكون الفرق فى نتائج المجموعة على الأختبارين البعدى والقبلى ناتجا عن تأثرها بالمتغير التجريبى .

#### التصميم الثانى:

فى هذا يتم تقسيم الأفراد إلى مجموعتين عشوائيا تجريبية وآخري ضابطة بحيث تخضع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (طريقة حل المشكلات) ويحجب عن المجموعة الضابطة و تختبر المجموعتين اختبارا قبليا ، ثم يتم اختبار المجموعتين اختبارا بعديا لقياس الأثر الذى احدثه تطبيق المتغير المستقل .

#### التصميم الثالث :

وفى هذا التصميم يتم تعيين الأفراد على المجموعات تعيينا عشوائيا أولا ثم يقسم الأفراد الى أربع مجموعات ، مجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين وذلك بهدف ضبط أثر الاختبار القبلى على المتغير التابع ( النتيجة) فيتم اختبار المجموعة التجريبية الأولى

والمجموعة الضابطة الأولى اختبارا قليا دون تطبيقه على المجموعة التجريبية الثانية كذلك المجموعة الضابطة الثانية وبذلك يتمكن الباحث من أن يقرر اثر المتغير المستقل مع الاختبار القبلى وأثره بدونه .

#### مميزات المنهج التجريبي :

- يمكن معرفة اثر السبب على النتيجة على اختلاف تصميماته بمعرفة اثر السبب على النتيجة لا استنتاجا كما يحدث بالبحث السببي المقارن وانما تجريبا وجزما وهذا ما ميز المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث .
- يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع مما يساعد على الجزم بمقدار اثر السبب على النتيجة . ولهذه الخاصية اثر كبير فى تقدم العلوم حيث يمكن التنبؤ بصلاحيه اى تغيير اصلاحي فى الظاهرة المدروسة .
- تعدد تصميماته وتعدد طرق قياسه الأمر الذى جعله أكثر مرونة فى الظروف التجريبية المختلفة .

#### - نقد المنهج التجريبي:

- يوجد بعض العيوب فى المنهج التجريبي ومنها :
- التجربة تأخذ الشخص من مجرى حياته الطبيعية أو يأخذ المتغير المراد قياسه بعيدا عن مجراه الطبيعى للإنسان .
- التجربة مواقف صناعية .
- تقليد بعض علماء العلوم الأخرى مثل علماء الفيزياء والكيمياء وهذا التقليد لا نستطيع تطبيقه على الإنسان .
- تعقد الظاهرة الإنسانية وصعوبة ضبط المتغيرات ذات الأثر عليها مما يزيد فى صعوبة قياس أثر السبب على النتيجة .
- اختلاف الظاهرة الانسانية عن الظاهرة الطبيعية .
- وجود متغيرات لا يستطيع الباحث أن يتم ضبطها بعد الاختبار القبلى وقبل الاختبار البعدى مما يكون لها أثر على المتغير التابع .

- نضج أو نمو أفراد البحث بعد الاختبار القبلي مثل النضج أو النمو الجسمي والعقلي لأفراد البحث .
- تعود أفراد البحث على ما يجب أن تكون عليه الإجابة في الاختبار البعدي ولهذا يصبح التغير في نتيجة الاختبار البعدي ليس ناتجاً عن التجربة فقط .
- وقد يكون الاختلاف بين نتيجة الاختبار البعدي ونتيجة الاختبار القبلي ليس ناتجاً عن التجربة ولكن يمكن أن يكون الاختبار البعدي أسهل من الاختبار القبلي .
- يمكن أن يحدث غياب لبعض أعضاء المجموعة التجريبية والضابطة بعد الاختبار القبلي وقبل الاختبار البعدي والذي سوف يؤثر على المتغير التابع .

### المنهج التاريخي:

#### مفهوم المنهج التاريخي:

يهتم هذا المنهج بجمع المعلومات المرتبطة بموضوع البحث من مصادرها المختلفة، وترتيبها وإخراجها إخراجاً جديداً يتلاءم مع عنوان البحث كما يتأكد من صحة المعلومة داخلياً وخارجياً .

### البحث التاريخي:

نعنى بالبحث التاريخي البحث المنظم عن الوثائق والمصادر التي تتضمن حقائق ذات صلة بالقضية أو السؤال الذي يشيره المؤرخ عن الماضي. ويأمل المؤرخ التربوي في دراسته للماضي أن يحقق فهماً أفضل للمؤسسات والممارسات والمشكلات التربوية المعاصرة

ويكشف التركيز على التفسير عن الفرق بين وجهة النظر المعاصرة ووجهة النظر التي سادت خلال القرون الماضية ، حيث أن الأسلوب التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها وبطل ويفسر هذه التطورات لكي يربط الأسباب بالنتائج ، ثم الإفادة من هذا لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ( نوقان عبيدات ٢٠٠٣ : ٢٣٣ )

### أمثلة للبحوث التاريخية فى المجال التربوى :

ومن هذه الأمثلة ما يلى :

- دراسة تاريخية لمعرفة طرق التدريس التى يتبعها المربون الأوائل أمثال ابن خلدون وغيره
- دراسة تاريخية لنظام وتاريخ التعليم ومناهجه فى فترة من الفترات السابقة .
- دراسة تاريخية لبعض المفكرين ، وما قاموا به من جهد لنشر التعليم مثل جهود ابن جماعة ، الغزالي ، ابن رشد ، ابن خلدون.
- دراسة تاريخية لطريقة الثواب والعقاب فى العصور السابقة .
- دراسة تاريخية لتوثيق بعض المعلومات التاريخية عن بعض القضايا التربوية التى اعتبرت بمضى الزمن تعد كأنها حقائق لا تقبل الشك .
- دراسة لتطور كلية من الكليات مثل كلية التربية للبنات .
- دراسة لشكل الكتاب المدرسي فى العصور السابقة .
- دراسة تاريخية لتطور محو الأمية .

### فائدة الدراسات التاريخية:

#### المراجعة :

ان مراجعة الدراسات السابقة فى مجالات اهتمام الباحثين ، فقد توصل الباحثون الى اكتشافات توصل اليها باحثون آخرون من قبلهم ، كما انهم قد يقوموا بدراسة فروض Hypotheses سبقهم الى دراستها باحثون آخرون ولم تثبت قيمتها ، كما يمكن ان يستمروا فى الوقوع فى ذات الأخطاء المنهجية التى وقع فيها السابقون عليهم من الباحثين ، باختصار فبدون المراجعة التاريخية المستمرة للدراسات السابقة يصبح التقدم أمرا مستحيلا . مثال لذلك حيث اهتم العلماء لفترات طويلة فى السابق بدراسة الذكاء على الأفراد ذو الطبقات الاجتماعية المرتفعة .

وهذه الوظيفة التحريرية للتاريخ تطبق ايضا على الممارسات التربوية للمربي الذى تبنى قضايا ومشكلات تعليمية عانت منها مدرسته او بلده يمكن ان يقع فيها ويتبناها من جديد ، مؤسسا ممارساته التربوية على افتراضات لم تثبت صحتها تاريخيا او ثبت خطأها تاريخيا أو قد لا يتنبه الى وسائل اخرى اثبت السابقون فعاليتها .

- تساعد الدراسات التاريخية على تحديد العلاقة بين المشكلة وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت الى نشوئها .

#### - التجديد:

حيث تتسم أعمال مجموعة من المؤرخين المحدثين للتربية بهذه السمة فيحاول بعضهم ان يرصد حساسية المربين نحو الشعور بالممارسات التربوية الخاطئة او غير العادية او تلك التي تعتمد على أسس علمية والتي مارسها الأسبقون ربما عن غير دراسة وقصد ومازالت تمارس بشكل او بآخر حتى الآن ومن ثم فى حاجة الى تغير ، ويزود الماضي المربين برؤية غير منحازة للأحداث تساعد على رؤية الممارسات التربوية الخاطئة بطريقة أكثر حيادية مما لو اقتصرنا على النظر اليها من المنظور المحدد للحاضر فقط .

#### - التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية:

ويمكن للبحوث التاريخية ان تساعد المربى الى حد ما على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية ، فاذا تعرفنا على الطريقة التي نهجت بها مجموعة من المربين فى الماضى ، فأنا نستطيع ان نتنبأ بنهجهم فى المستقبل ، فالمربى الذى انطوت أفعاله فى الماضى على واقعية ورغبة نحو الإصلاح من المحتمل ان تنهج افعاله فى المستقبل نفس النحو .

#### خطوات المنهج التاريخي:

توجد عدة خطوات للمنهج التاريخي وهى:

- جمع المصادر الأساسية الموجودة سواء أكانت مكتوبة او مصورة او مجسمة او مسجلة او شفوية مثل السجلات والوثائق الآثار الصحف والمجلات شهود العيان المذكرات والسير الذاتية .. الخ .
- استبعاد جميع المصادر غير الصحيحة .
- الاقتصار على الصحيح من المصادر الأساسية .
- تنظيم وإخراج الأدلة الثابتة فى عرض علمي مناسب .

يقوم بها الباحث المطبق للمنهج التاريخي من خلال توضيح

ماهية مشكلة البحث طبقا :

- الإحساس بالمشكلة
- التمهيد للمشكلة
- تعريف المشكلة وتحديد أسئلة البحث .
- أهمية البحث
- اهداف البحث
- الاطار النظرى للبحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- اختبار الفروض .

### تحديد مشكلة أو موضوع البحث التاريخي:

الخطوة الأولى فى تخطيط البحث التاريخى ، هى تحديد المشكلات او الموضوعات التى سيتم بحثها.

### **كيف يمكن ان يشتق البحث التاريخى المشكلة ؟**

- من خلال القضايا الاجتماعية الحالية والتى تعتبر المصدر الرئيسى لاشتقاق المشكلات التى تناولتها الدراسات التاريخية فى التربية ، فكانت أغلب البحوث التاريخية تتعلق بموضوعات اجتماعية منها على سبيل المثال : مشكلات بعض المؤسسات التعليمية الأهلية ، الأسس التاريخية لحركات الإصلاح الشامل للنظم التعليمية ، الجذور التاريخية لقضية قياس الذكاء وانحيازها لأبناء الطبقة المتوسطة التى تقطن المدن .

- دراسة تاريخ حياة بعض الأفراد او المربين (السير ) ترجمة حياة بعض الأفراد
- ..والبحوث التى تؤرخ لبعض المؤسسات التعليمية ولحركات الإصلاح التربوي نوعا آخر من بحوث تاريخ التربية .

-البحوث التي تحاول ان تجمع مجموعة من الأحداث والوقائع التاريخية التي كانت تبدو في الماضي غير مترابطة فى إطار منظم يساعد على فهمها بشكل أفضل مثال لذلك قد يجد الباحث ان هناك دراسات تاريخية قد تمت حول مجموعة من الكتب المدرسية ، كما يجد ان هناك دراسات تاريخية أيضا قد تمت للمناهج.

-دمج الأحداث التاريخية المعروفة واضعا إطارا تفسيريا جديدا تتخذ من خلاله كافة الأحداث والوقائع التاريخية دلالة جديدة.

-تفسير الأحداث التاريخية التي درسها مؤرخون آخرون . مثل تفسير الكتب والمراجع التي أرخت لأحداث او فترات تاريخية معينة من خلال فكر الباحث العاصر ..

ومع تحديد المشكلة او الموضوع الذى سيتناوله الباحث بالدراسة الا وهو التأكد من توفر المصادر اللازمة والضرورية لإجراء الدراسة . فليس من الحكمة التسرع باختيار إحدى المشكلات او الموضوعات التى تتطلب وثائق من العسير العثور عليها او الوصول اليها او الاطلاع عليها مثل الوثائق الحكومية السرية التى لا يمكن الاطلاع عليها الا بعد مضى فترة زمنية .

### صياغة الفروض :

لا تختلف صياغة الفروض فى البحث التاريخي عن البحوث الأخرى ولكن يجب ان يضع الباحث فرضا يقوم بتوجيهه فى جمع المعلومات .

### الدراسات السابقة :

ثم تأتى مراجعة الدراسات السابقة أى البحوث التى كتبت عن الموضوع ليوضح مدى التشابه والاختلاف بينها وبين دراسته ، وكذلك يبرز جوانب القوة وجوانب الضعف فيها وليوضح أيضا موقع دراسته وأثرها فى تلافى جوانب الضعف فى الدراسات السابقة . صدقا ودلالة .

### المصادر :

المنهج التاريخي يمتاز بتعدد المصادر فمنها ما هو أولى ومنها ما هو ثانوي، مثل السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية وهذه السجلات قد تكون فى شكل وثائق ، إحصاءات ، قوانين ، أنظمة ، وقد تكون هذه المصادر فى شكل آثار، صحف، مجلات ، شهود العيان المذكرات والسير الذاتية .

### عيوب المنهج التاريخي:

للمنهج التاريخي بعض العيوب شأنه في ذلك شأن أى منهج بحث يطبق فى دراسة الظاهرة الإنسانية:

١- المنهج التاريخي يرتبط بظاهرة حدثت فى الماضي ، مما يجعل من المتعذر جدا التأكد بشكل قاطع من انها حصلت بهذه الكيفية او تلك . فهناك تساؤلات عديدة او علامات استفهام كبيرة حول علمية المنهج التاريخي ، وصدق وثبات ما يتوصل اليه الباحث المطبق له من نتائج .

٢- المنهج التاريخي يقوم على تحليل الباحث لمصادر مدونة أصلا من قبل أناس سبقوه ، والا لم استطاع الحصول عليها وهذا يجعل المعلومة التاريخية عرضة للهواء ، والتفسير الذاتي من أطراف عدة هى:

- المدون الأول : فليس هناك من سبيل للجزم بعدم التحيز فيما دونه من معلومات .
- المدون الثاني : عندما يكون المصدر غير أساسى وانما ثانوى.
- الباحث : الذى قد يتحيز ولو بصورة غير مباشرة وكأن يكون انتقاه للمصادر مقصورا على المصادر التى تؤكد ما يراه ويعتقده .

٣- التحيز والتفسير الذاتي هذا ، هناك عامل آخر يقلل من علمية المنهج التاريخي هو التحليل الكيفى للمعلومات الذى يعتمد على استنتاج البراهين والأدلة التاريخية من المصادر . فليس هناك مقياس علمى دقيق لتقرير صدق ذلك الدليل او عدم صدقه ، كما يحدث فى البحوث التجريبية والوصفية التى تعتمد على التحليل الكمي .(عبد الرحمن عدس ١٩٩٢ : ١٤٠ - ١٤٦) (محمد مرسى ١٩٩٤ : ٢٤٥ - ٢٦٨)

## المفاهيم

### مقدمة

تلعب المفاهيم Concepts دوراً هاماً في تكوين المعرفة وبنائها ، فقد يتعلم الأطفال الكثير من المعارف والحقائق ، ولكنها لا تكون قابلة للاستخدام ولا سهلة التذكر إلا إذا شكلت هذه المعارف أو الحقائق ما يسمى بالمفاهيم . فالمفاهيم هي أساس المعرفة والعلم ، فهي التي تزود المتعلمين بالوسائل التي تعينهم على تذكر وفهم طبيعة ما يتعلمونه ، وتزيد من قدراتهم على تفسير الظواهر المختلفة.

وتساعد المفاهيم الفرد على مواجهة عالمه المعقد ، فالعالم يحتوي على تشكيلة ضخمة من المثيرات والأحداث ، وإذا لم يعمل الفرد على تبسيطها واختصارها فإن فهمه للعالم قد يصبح صعباً ، فنحن لا نستطيع أن نعطي انتباهنا وتركيزنا لدراسة كل المثيرات من حولنا باعتبارها ظواهر فريدة. لذا يميل الأفراد منذ طفولتهم المبكرة إلى تجميع الأشياء في صورة مجموعات يسهل فهمها والتعامل معها ، وتقوم عملية تجميع الأشياء على أساس اشتراكها في صفة معينة أو عدد من الصفات ، وذلك على الرغم من وجود صفات فريدة تميز كل منها ولا تجعل التشابه بينهما تاماً . لذا فالمفاهيم تساعد على فهمنا للعديد من الأشياء دون دراسة كل منها على حدة. ولقد لخص فؤاد أبو حطب وآمال صادق (٢٠٠٠ : ٦١٣) دور المفاهيم في السلوك الإنساني في مجموعة من الوظائف أهمها : اختزال التعقد البيئي ، واختزال الحاجة إلى التعلم المستمر ، وتوجيه النشاط التعليمي ، وتسهيل عملية التعلم.

### تعريفات "المفهوم":

هو "عبارة عن تجميع أو تصنيف لمجموعة من المثيرات ذات استجابة عامة مشتركة"، كما عرف المفهوم بأنه "ربط استجابة واحدة لمجموعة من المثيرات ، على أساس بعض العناصر المتشابهة بينها". أما دراسات أخرى فعرفت المفاهيم بأنها "فئات عقلية Mental Categories للموضوعات أو الأحداث أو الخبرات ، أو الأفكار المتشابهة مع بعضها البعض" ، فهي تتيح للطفل أو للمتعلم أن يمثل كما كبيراً من المعلومات المتعلقة بالموضوعات والأحداث أو غيرها في نسق واحد عالي الفعالية. في حين عرف فؤاد أبو

حطب وآمال صادق (٢٠٠٠ ، ٥٩٧) المفهوم بأنه " فئة من المعلومات أو المثيرات فيها خصائص مشتركة ، ويتضمن ذلك عمليتي التمييز والتعميم ، كما يتضمن عملية التصنيف". عندما اتضحت معالم الثورة العلمية المعاصرة ، وأدت إلى الانفجار المعرفي أصبحت أهم التحديات الرئيسية التي تواجه المرين هو كيف يمكن مساعدة الأجيال الصاعدة على مواجهة هذا التطور السريع. وهنا برزت أهمية الاهتمام بأساسيات العلم والتي تعني المفاهيم والمبادئ العلمية التي يمكن في ضوءها فهم العديد من الحقائق الجزئية. وهناك مفاهيم علمية أساسية يندرج تحتها عدد من المفاهيم الفرعية البسيطة المكونة للمفهوم الأساسي :

#### ١- المفاهيم البسيطة :

هو المفهوم القائم على فئة محددة من الأمثلة ، وهو يمثل أبسط وحدات المعرفة من الحقائق العلمية ، وباتساع فئة الحقائق المكونة لهذا المفهوم يتسع حجم ونطاق ما يمثله المفهوم ليقيم تنظيمياً واتساقاً بين عدد من المفاهيم البسيطة لتنتج مفاهيماً كبرى. المفاهيم الكبرى :

وهي ما تعرف بأنها "ذلك النظام الذي ينشأ عن العلاقات الموجودة بين عدد كبير من المفاهيم يؤدي إلى كليات تحمل معاني أكثر مما تحمله المفاهيم البسيطة الصغرى المكونة لها".

فعلى سبيل المثال يمثل مفهوم الجماد مفهوم المادة في أبسط صورة ثم تتسع فئة الحقائق المكونة لهذا المفهوم لتشمل الحقائق المكونة لمفاهيم المواد الصلبة ، والسائلة ، والغازية ، وتتسع أيضاً فئة الحقائق المكونة لهذه المفاهيم لتشمل الحقائق المكونة لمفاهيم التغير الفيزيقي ، التغير الكيميائي ، وتندرج تلك الحقائق مرة أخرى تحت مفهوم أساسي وهو مفهوم المادة.

## أهمية دراسة المفاهيم

ويجمل (أحمد خيرى كاظم ، وسعد يس زكى ، ١٩٧٤ ، ٨٠-٨١) أهمية دراسة

المفاهيم فيما يلي :-

(١) تزايد المعرفة العلمية بدرجة كبيرة ، وبمعدلات متراكمة ، بحيث لم يعد في مقدور أي إنسان - مهما كانت قدرته - أن يلم بجميع المعارف في مجال تخصصه بدون تعلم المفاهيم.

(٢) تعد المفاهيم العلمية الأساسية أكثر ثباتاً ، ومن ثم فهي أقل عرضة للتغير من المعلومات القائمة على الحقائق المنفصلة ويرجع إلى كونها تربط بين الحقائق والتفصيلات الكثيرة في كل موحد له معناه ومغزاه ، ويساعد ثبات المفاهيم على التقليل من سرعة نسيان المتعلم المادة المتعلمة.

(٣) تستخدم المفاهيم العلمية الأساسية في تصنيف عدد كبير من الأشياء والأحداث والظواهر في البيئة ، وتجمع بينها في مجموعات أو فئات تساعد على التقليل من تعقد البيئة وتسهل من دراسة التلاميذ لمكوناتها وظواهرها.

(٤) يسهل تعلم المفاهيم العلمية الأساسية فهم الكثير من المعلومات الجديدة في المرحلة التعليمية التالية . كما يرى "أوزوبل" أن تعلم المفاهيم الأكثر عمومية يسهل جميع المفاهيم الجزئية التي تتصل بها.

(٥) يعتمد تفكير الفرد فيما يواجهه من مشكلات في حياته اليومية على مقدار ما لديه من مفاهيم علمية أساسية ترتبط بهذه المشكلات.

(٦) تعلم المفاهيم العلمية يزيد من قدرة المتعلم على تفسير كثير من الظواهر الطبيعية المرتبطة بها.

(٧) صفة العمومية التي تتسم بها المفاهيم العلمية تعطي نظرة شاملة ومتكاملة للعالم خصوصاً إذا أظهرنا ما بينها من علاقات وصلات ، فضلاً عن كونها ذات معنى بالنسبة للمتعلم ، خصوصاً إذا روعي التنظيم السيكولوجي في تقديمها.

(٨) يعد تعلم المفاهيم العلمية خصوصاً في الصغر - عاصماً للتلاميذ من فهم الكثير من الظواهر الطبيعية فهماً خاطئاً ، الأمر الذي يصعب تصحيحه مستقبلاً ، وقد دلت البحوث العلمية على أن تعلم مفاهيم جديدة أسهل بكثير من تصحيح مفاهيم خاطئة.

٩) يشجع تعلم المفاهيم العلمية الأساسية على تدعيم عملية التعلم ، فالتلميذ الذي يعرف شيئاً عن مفهوم الحرارة سيتدعم تعلمه لهذا المفهوم من خلال اكتسابه لخبرات أخرى ترتبط به حيث أن تنوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل تساعد على تدعيم تعلم المفهوم وتسهل اكتسابه.

١٠) تسهم دراسة المفاهيم العلمية الأساسية في انتقال أثر التعلم ذلك أن المدرسة لا تستطيع – بأي حال من الأحوال – تعليم التلاميذ مواجهة جميع مواقف الحياة نتيجة للتغيرات الهائلة التي تحدث في البيئة والمجتمع من حين لآخر. حيث يتعلم الطفل المفاهيم العلمية الأساسية ثم يستخدم هذه المفاهيم في حل مشكلات حياتية يترتب حلها على هذا المفهوم ومتشابهة مع مواقف تعلم المفهوم ، كما يساعد تعلم المفاهيم العلمية الأساسية الأطفال على إدراك العناصر المتشابهة بين ما سبق أن تعلموه والمواقف الجديدة ، مما ييسر عملية الانتقال.

١١) يعد توفر المفاهيم العلمية الأساسية في مجال التخطيط للمناهج وبنائها أساساً لاختيار خبرات ومواقف تعليمية شاملة ، ومن ثم فهي تستخدم كخيوط أساسية في النسيج العام للمنهج . حيث يتعلم الأطفال المفاهيم من خلال خبرات متنوعة شاملة تثري المنهج وتجذب الطفل وتثير اهتمامه بالخبرات المباشرة والتجارب العلمية والقصص العلمية والقيام برحلات لزيارة متاحف العلوم والخبرات الاجتماعية مع الأشخاص.

**مفاهيم تلقائية :** ويكتسبها الطفل غالباً من تلقاء نفسه من خلال احتكاكه بالبيئة والخبرات الحسية المباشرة ، ومن أمثلتها مفهوم العدد.

**مفاهيم علمية :** وتكتسب غالباً من خلال مرشد أو معلم ، أو من خلال التفاعل والخبرات داخل المدرسة ، مثل مفهوم خشن أو ناعم.

**مفاهيم ملموسة Concrete** أو **محسوسة Sensory** : وهي تلك المفاهيم الفطرية **Innate** ، أو المفاهيم التي يكتسبها الأطفال آلية من خلال الخبرات المتعلقة بهذه المفاهيم.

**المفاهيم المحدد (المعرفة) Defined** : وهي المفاهيم المجردة والمتعلمة ، ومن أمثلتها مفهوم القائد ، ومفهوم الأمانة.

**المفاهيم الربطية Conjunctive Concepts** : وهي تلك المفاهيم التي تستخدم فيها أداة الربط (و) ، أي يجب توافر أكثر من خاصية واحدة في الشيء حتى يصبح مثلاً على المفهوم ، ومن أمثلتها مفهوم المربع.

**المفاهيم الفصلية Disjunctive Concepts** : وهي المفاهيم التي تستخدم فيها أداة الفصل (أو) ، أي الشيء الذي تتوافر فيه خاصية واحدة من عدة خصائص حتى يصبح مثلاً على المفهوم ، ومن أمثلتها مفهوم أكبر من أو يساوي.

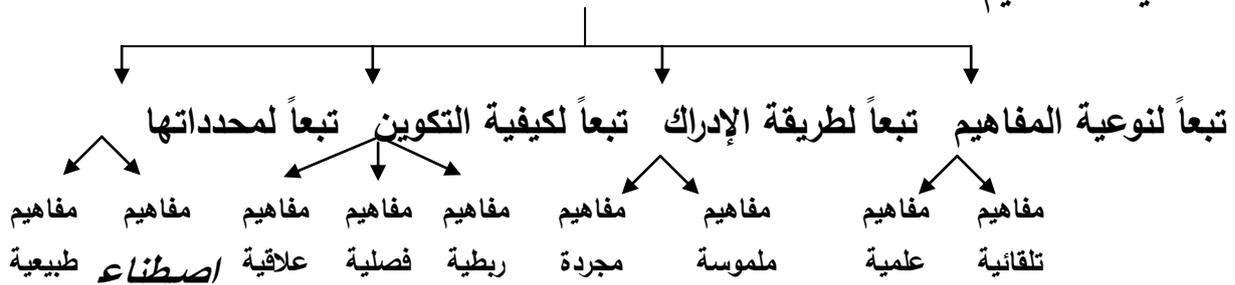
**المفاهيم العلاقية Relational Concepts** : وهي المفاهيم التي تشتمل على علاقة محددة بين الأشياء ، مثل مفهوم أقل من .

**مفاهيم اصطناعية Artificial Concept** : وهي تلك المفاهيم التي يمكن تحديدها بوضوح بواسطة مجموعة من القواعد Rules أو الخصائص Properties.

**مفاهيم طبيعية Natural Concepts** : وهي التي لا تستند على مجموعة محددة من الصفات أو الخصائص ، فليس لها حدود واضحة ، وإنما تحدد غالباً بواسطة الخصائص المتعلمة Prototype.

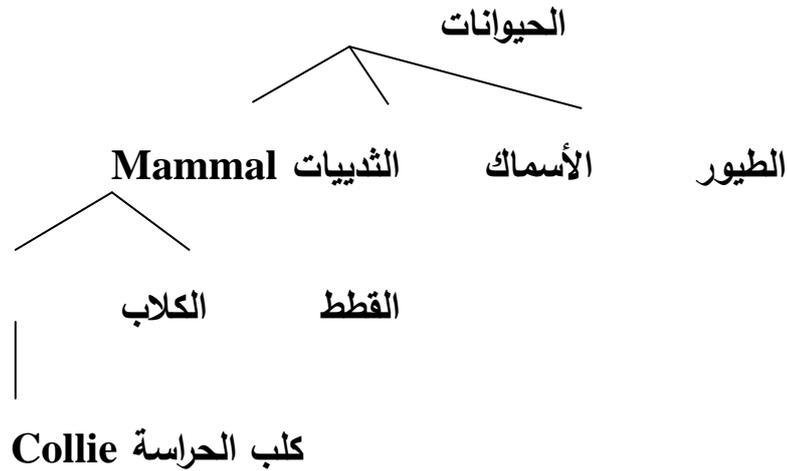
ويمكن للباحث توضيح التصنيفات السابقة للمفاهيم بالشكل التالي:

#### تصنيف المفاهيم



### مخطط لأنواع المفاهيم المختلفة

أن الغالبية العظمى من المفاهيم تنتظم في شكل مخططات تصنيفية هرمية Hierarchical Classification Schemes ، من العام إلى الخاص ، والشكل التالي يوضح مثال لهذا التصنيف.



### جزء من مخطط تصنيف الحيوانات

والشكل السابق يوضح أن المفاهيم الأكثر شمولية Inclusiveness تعطي قمة المخطط التصنيفي ، لكنها أقل تمييزاً ، فمفهوم كلب الحراسة على سبيل المثال يعتبر أكثر تمييزاً وأقل شمولية بالمقارنة بمفهوم كلب ، والذي هو في المقابل أكثر تمييزاً وأقل شمولية من مفهوم الثدييات وهكذا . ويطلق على المستوى الذي يتميز بأعلى درجة من درجات التمييز Distinctiveness اسم المستوى الأساسي لفئات التصنيف ، وأن المستويات الأعلى والأقل من هذا المستوى يطلق عليها المستوى ذو الدرجة الأعلى Superordinate Level والمستوى ذو الدرجة الأدنى Subordinate Level على التوالي.

وتتشارك المفاهيم في مجموعة من الخصائص لخصها كل من زكريا الشربيني ويسرية صادق (٢٠٠٠ : ٦٧ - ٦٩) ، وعبد اللطيف حيدر ويوسف عبابنة (١٩٩٦ : ٢٣-٢٨) وهي :

١- أن المفاهيم عبارة عن تعميمات تنشأ من خلال تجريد بعض أحداث حسية ، وخصائص حاسمة مميزة ، وتصنيفها.

- ٢- تعتمد المفاهيم في تكوينها على الخبرة السابقة بالأشياء أو الأحداث ، فهي تلخيص لخبرات الفرد ، بالإضافة إلى بعض الجوانب الانفعالية والإدراكية.
- ٣- المفاهيم رمزية لدى الإنسان ، ويمكن أن تنتظم في تنظيمات أفقية أو رأسية.
- ٤- تتغير المفاهيم من البسيط إلى المعقد ، ومن المحسوس إلى المجرد ، ويعتمد الوقت المستغرق في عملية التغيير على نكاء الطفل وفرص التعلم المتاحة.
- ٥- لكل مفهوم شحنة انفعالية ، وتكون المفاهيم الذاتية مشحونة انفعالياً بدرجة أكبر من المفاهيم الموضوعية.
- ٦- تؤثر المفاهيم على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل.
- ٧- يتكون كثير من مفاهيم الطفل دون وعي منه ، وبعضها يكون غير معقول.
- ٨- لا يوجد طفلان يمتلكان نفس المفاهيم (الفروق الفردية).
- ٩- قد يكون المفهوم ناتجاً عن التفكير المجرد وليس بالضرورة من خبرات حسية فقط. ويمكن التأكد من اكتساب الطفل للمفاهيم من خلال قياس أي من الخصائص التالية :
  - ١- قدرة الطفل على تعميم المفهوم.
  - ٢- فهم الطفل واستيعابه للمفهوم وقدرته على تطبيقه في مواقف جديدة.
  - ٣- معرفة اسم المفهوم وصفاته وتعريفه والتمييز بين الأمثلة الدالة عليه والأمثلة غير الدالة عليه.
  - ٤- قدرة الطفل على تمييز خصائص المفهوم .

### العوامل المؤثرة في تعلم (اكتساب) المفاهيم :-

- يؤثر عدد من العوامل في اكتساب المفاهيم ومن هذه العوامل ما يلي :-
  - ١- سهولة التمييز بين الأمثلة الموجبة والسالبة :-

يمكن تعلم المفاهيم بسهولة عندما يكون هناك تمييز واضح بين الأمثلة الموجبة والأمثلة والسالبة ، فاللون الأبيض يمكن تمييزه بسهولة عندما نعرضه بجانب اللون الأسود ، وكلما كان للمفهوم خصائص محددة فإنه يسهل تعلمه.

٢- عدد الخصائص الموجبة والسالبة (خصائص منتمية وغير منتمية للمفهوم) :-

زيادة عدد الخصائص المنتمية للمفهم (الخصائص الموجبة) يسهل حل مشكلات تعلم المفهوم ، ويحدث العكس إذا احتوت هذه المشكلات على عدد أقل من هذه الخصائص ، حيث أن زيادة عدد الخصائص التي لا تنتمي للمفهوم يؤدي إلى صعوبة حل المشكلة نتيجة تشتيت انتباه الطفل عن ملاحظة الخصائص المنتمية للمفهوم والتي قد يطلب منه المعلم ملاحظتها . وعندما يعطي المعلم للطفل تعليمات بتركيز انتباهه على الخصائص المرتبطة بالمفهوم فإن هذا يسهل تعلم المفهوم.

٣- عرض الأمثلة بطريقة منظمة مع البدء بالأمثلة الأكثر وضوحاً والتدرج في درجة

الوضوح مع الاستعانة بالصور التوضيحية كوسيلة تسهل تعلم المفهوم.

ويؤكد ترافرس على أن تعلم المفهوم يصبح أسهل إذا تمكن المتعلم من التعامل الواقعي مع الأمثلة سواء كان يلمسها أو يمسكها أفضل من رؤيتها فقط ، وأن أهمية ذلك تزداد عندما يتعلم الطفل الصغير فئات من الأشياء.

٤- التلطف :-

ليس هناك تأثير لتلطف المعلم بما يقوم به من عمليات لحل مشكلة على تعلم المفهوم. فقد يردد الطفل مفهوماً ما (طيوراً – حيوانات) بطريقة تلقائية قد تكون صحيحة ولكنه لا يعي خصائص كل نوع من هذه الأنواع ، وكذلك يردد الطفل بابا ، ماما دون أن يعي مفهوم الأبوة والأمومة.

٥- التغذية الراجعة :-

للتغذية الراجعة أهمية كبيرة حيث تؤدي إلى سهولة تعلم المفهوم ، وأن أي خطأ في المعلومات المقدمة للطفل أثناء تعلم المفهوم تؤدي إلى إعاقة تعلم المفهوم ، ويرى ترافرس أنه يجب إعطاء الطفل وقتاً كافياً لاستيعاب المعلومات المقدمة له كتغذية راجعة أثناء تعلم المفهوم ويسمى هذا الوقت فترة ما قبل التغذية الراجعة الإخبارية (المعلوماتية) أي الفترة التي تمر بين كل تغذية راجعة وأخرى.

٦- العمر الزمني :-

أثبتت تجارب بياجيه أن نمو المفاهيم يتم في مراحل كذلك أثبتت العديد من الدراسات في مجال تطور (نمو) المفاهيم ومنها دراسة (سالمة فخري) تزايد إدراك الطفل لمفهوم الذوبان بتزايد العمر الزمني.

٧- الذكاء :-

يعد الذكاء من العوامل المؤثرة في تعلم المفهوم والتي من شأنها التفاعل مع نوع ومدة البرنامج المستخدم في تعلم المفاهيم ،

٨- البيئة الثقافية :-

ثقافة المجتمع تؤثر الطفل وعلى استجابته . فقد أظهرت النتائج التأثير بالبيئة الثقافية في نتائج المفحوصين ، كما تصف النتائج أن عملية التصنيف تؤدي إلى التصورات الخاطئة للمجموعات أو الجماعات الأخرى.

٩- القلق :-

يرى (ترافرس ١٩٨٢ ، ٢٨٧) أن هناك علاقة بين القلق وتعلم المفهوم ، ففي تعلم المفاهيم البسيطة يزداد القلق نتيجة لزيادة سهولة تعلم هذه المفاهيم أما في تعلم المفاهيم المعقدة فإن تأثير القلق على عملية التعلم يتلاشى .  
ولذلك يجب على معلمة رياض الأطفال أن تأخذ في الاعتبار العوامل التسعة السالفة الذكر حتى تتمكن من إكساب أطفالها المفاهيم العلمية عن طريق البرامج العلمية المدروسة بصورة سليمة.

نشأة المفاهيم وبداية تكوينها عند الأطفال :-

١- أن أساس نشأة المفاهيم يكمن في قدرة المتعلم على التصنيف في فئات ، وهي قدرة فطرية Innate Ability تشير إلى قدرة المتعلم على تصنيف المثيرات المتشابهة ، كما تشير إلى قدرته على كشف التماثل بين مجموعة من الأمثلة المتعددة للمفهوم الواحد ، وأيضاً الكشف عن الاختلافات بين أمثلة لمجموعة ما ، وأمثلة لمجموعات أخرى

والأطفال بداية من عمر ثلاثة أشهر يستطيعون تكوين الفئات الإدراكية للمثيرات واكتساب بعض المفاهيم الملموسة ، وتزداد قدرتهم على اكتساب مزيد من المفاهيم بزيادة العمر الزمني . كما يتضح وجود تشابه بين كل من البنية المعرفية وطريقة تكوين المفاهيم لدى الأطفال والراشدين ، وإن كان هناك فروق بينهما في كمية المعلومات المرتبطة بالمفهوم.

### خصائص المفاهيم :-

تصنف الخصائص إلى نوعين أيضاً هما :-

- ١- **الخصائص المرتبطة Relevant** وهي تلك التي تحدد المفهوم تحديداً واضحاً ، فمثلاً إذا كانت جميع المثيرات ذات الشكل المربع واللون الأحمر هي أمثلة على مفهوم معين ، إذن فإن هذه الخصائص (الشكل واللون) تصبح خصائص مرتبطة.
- ٢- **الخصائص المثبتة أو غير المرتبطة Irrelevant** ويقصد بها تلك الخصائص التي لا تحدد المفهوم ، ففي المثال السابق يصبح عدد الحواف وعدد الأشكال في البطاقة خصائصاً مثبتة لأنها خصائص لا ترتبط بتحديد المفهوم.

وبالطبع فإن المفحوص في بداية تحديد المفهوم لا يعرف أي الخصائص مرتبط وأياً من مثبت ، ويكون عليه اكتشاف الخصائص المرتبطة وقيم هذه الخصائص التي تحدد مفهوماً معيناً.

### أستخدامات المفاهيم :

وتستخدم المفاهيم بطريقتين على الأقل هما :-

الطريقة غير المقصودة وتتمثل في الاعتراف بالمصطلحات التي تكون واضحة لكل من يشاهد الشيء أو الحدث مثل النبات – الحيوان.

والطريقة المقصودة وفي هذه الطريقة يختلف استخدام المفهوم من شخص لآخر وفقاً للخبرات الذاتية ، فمفهوم الورد قد يكون مصدراً لتداعي خبرات سارة أو سيئة لدى الفرد.

وقد يتكون الكثير من المفاهيم لدى أفراد المجتمعات دون أن يكونوا واعين بها ، ويترتب على ذلك تكوين قيمهم ، ويتوقف ذلك على الثقافة التي يعيش فيها الأفراد ، إلا أن هذه الطريقة في تكوين المفاهيم ينتج عنها بعض المفاهيم غير الصحيحة.

## الذاكرة

- معنى الذاكرة
- أنواع الذاكرة
- العوامل المؤثرة على الذاكرة
- النسيان ومعناه
- نظرياته

## الذاكرة :

كان عجز العلم فى الماضى عن الكشف عن طبيعة الذاكرة الأمر الذى أحجم الكثير من الخوض فى الكشف عن الأسس الفسيولوجية للذاكرة وعرفت فى هذا الوقت بأنها عبارة عن قوة تربط بين المثير والاستجابة ولذا فالذاكرة تخزن فى العقل كتسجيلات دائمة وإذا قدم لها المنبه المناسب لتلك التسجيلات يمكن استرجاعها من المخ وأى فشل فى حالة الاسترجاع يكون ناتج نتیجته النسيان .

ويعتبر العالم أبنجهوس من العلماء الذين درسوا الذاكرة البشرية ويرى هذا العالم أن العقل يخزن أفكار حول الخبرات الحسية الماضية التى تقابل الفرد كما أن الأحداث والتى تحدث فى أوقات متقاربة أو فى أماكن متجاورة ترتبط بعضها ببعض الآخر. ولذا فالذاكرة لديه عبارة عن آلاف من الانطباعات الحسية المرتبطة .

والشكل التالى يوضح منحنى التذكر الذى توصل إليه العالم ابنجهوس .

وفى دراسته للذاكرة وجد أن حفظ مقاطع الكلمات التى ليس لها معنى أقل احتمال لأن ترتبط مع بعضها ولذا كان من الصعب تعلمها وحفظها أما المقاطع التى لها معنى يمكن حفظها وتسميعها وسردها دون أى أخطاء .

حاول أن تحفظ هذه الكلمات :

سور	جرجير	علبة	حسن
محمد	ناجح	منخفض	خضار
سيارة	شارع	مدرسة	كتاب

ثم حاول أن تحفظ هذه الكلمات :

مصر	باميا	قمح	تفاح
السودان	كوسة	ذرة	كمشى
بلجيكا	بازلأء	شعير	بلح

معنى الذاكرة **Memory** :

الذاكرة عبارة عن عملية ترميز واحتفاظ بمواد التعلم فترة زمنية ما واسترجاعها والفترة الزمنية هذه تعرف بفترة الاحتفاظ . وعند فشل الفرد فى استرجاع المعلومات لسبب أو لآخر يقال أنه أصابه النسيان ولذا فالنسيان عبارة عن ضياع للمخزون أو عدم قدرة الفرد على استرجاع للمعلومات ومع ذلك أن هذا لا يعنى أن الاسترجاع تتم بشكل كامل ولا تتم بالمرّة . فقد تكون كاملة وقد تكون جزئية وقد لا تكون بمعنى أننا يمكن أن نتذكر تفاصيل الموضوع بصورة كلية أو نتذكر أجزاء منها أو لا نتذكر أى شئ فى اللحظة الراهنة . وتتمثل الذاكرة حينما يستطيع المتعلم اصدار مجموعة من انماط السلوك أو أساليب الأداء التى يمكن من خلالها ترجمة الذاكرة إلى نواتج تعلم فى صورة جزئية وهذه الأنماط هى:

▪ **الإستدعاء Recall** :

وفى هذه العملية ينتج الفرد الاستجابات أو المعلومات التى سبق عرضها عليه أثناء مواقف معينة عندما يطلب منه استرجاعها. وهناك استدعاء متسلسل وفيه يتذكر الفرد الموضوع فى ترتيب معين ويوجد استدعاء حر بمعنى استرجاع المعلومات فى أى ترتيب كان .

▪ التعرف Recognition :

وفيها يختار الفرد معلومات معينة من بين عدد من المعلومات وأن يحدد تلك المعلومات التي سبق أن عرضت عليه أثناء موقف التعلم .

▪ التمييز Discrimination :

وفيها يحدد المتعلم الاستجابات أو الموضوعات الأكثر صحة من حيث ارتباطها بالمادة المطلوب استرجاعها .

أنواع الذاكرة :

توجد ثلاث أنواع للذاكرة وهي:

أولاً: الذاكرة الحسية Sensory memory :

إن المنبهات التي تطرق الحواس والتي تنتقل إلى المخ لكي يقوم بتصنيفها في ضوء معارف سابقة . بمعنى أن الحواس مثل حاسة البصر وحاسة الشم والتذوق والسمع وغيرها من الحواس تتعرض باستمرار إلى كميات هائلة من المعلومات ولنفرض أنك عندما تقرأ هذه الذاكرة فإن عينيك تستقبلان معلومات بصرية من الكلمات المكتوبة ومن أى شئ حولك كما تدخل إلى أذنك معلومات سمعية مثل سماع جهاز تسجيل أو سماع محادثة أو عندما يسجل جلدك درجة حرارة الغرفة التي تمكث فيها الآن ولذا نجد أن هذه المعلومات العديدة تدخل إلى مخزن الإحساس .

وتدلنا الأبحاث الحديثة أن موقع الذاكرة الحسية في الجسم قد تكون شبكة العين وقد تتواجد مخازن حسية أخرى في أعضاء الحس المقابلة أي توجد ذاكرة حسية بصرية وذاكرة حسية سمعية .. الخ ولقد تركزت الأبحاث التي قام بها العلماء على الذاكرة البصرية والذاكرة السمعية وتتسم هذه الذاكرة بأنها لديها وسع غير محدود لاستقبال المعلومات الحسية مع فقدان سريع للغاية للمعلومات .

## والذاكرة البصرية:

هي المعلومات المخزنة من حاسة البصر ، ولكن ما مقدار ما يستطيع أن يراه الفرد في فترة زمنية قصيرة من الزمن ؟ وللإجابة على هذا السؤال قام العلماء بعرض بضعة سطور من حروف أبجدية على شاشة أ ، ب ، ت ، ث ، ج .. الخ . على مجموعة من الأفراد وطلب منهم أن يذكروا ما يرونه ولكن تعرف هؤلاء الأفراد على أربعة وخمس حروف فقط . ولقد ذكر هؤلاء الأفراد أنهم رأوا حروف عديدة ولكنهم نسوها وتفسير ذلك أن معلومات الأفراد تبقى في الذاكرة لمدة ربع ثانية وتفسير ذلك أن المعلومات البصرية هي معلومات خام بمعنى أنه لم يتم تحليلها لمعرفة معناها ولذا فجزء كبير من هذه المعلومات يختفى ويمكن أن تبقى مدة أطول في الذاكرة أما إذا حاول الأفراد فهم معناها وإذا فهم الفرد معنى المعلومات البصرية يؤدي إلى انتقال تلك المعلومات في ذاكرة جديدة وهي ذاكرة المدى القصير .

## ثانياً: ذاكرة المدى القصير :

تستقبل الذاكرة قصيرة المدى الذكريات من الذاكرة الحسية وتحفظ بها فترة تدوم من ثمانية إلى ١٨ ثانية .

## وظيفة الذاكرة قصيرة المدى:

- تخزين المعلومات لفترة محدودة .
  - المساعدة على القيام ببعض الأعمال العقلية حتى المعقدة منها كحل مسألة رياضية .
- ومن الأمثلة على تخزين المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى مثل حفظك لرقم تليفون تستخرجه من الدليل لاستعماله مرة واحدة أو استدعاء كلمات سمعتها من فترة قريبة من أحد الأشخاص ولكن إذا مر عليهم فترة زمنية بعد دقيقة أو دقيقتين لا يتمكنون من استدعاء كل الكلمات التي سمعوها ومعنى ذلك أن الأفراد يمكنهم تخزين المعلومات ذات معنى لمدة ثوان بأقل مجهود.

سعة الذاكرة قصيرة المدى:

تعتبر الذاكرة قصيرة المدى ذات قدرة محدودة على تخزين المعلومات مما يؤدي إلى ضياع جزء كبير من المعلومات منها في حين تبقى معلومات فيها لكي ترسله إلى ذاكرة أخرى يطلق عليها الذاكرة طويلة المدى . وسعة الذاكرة قصيرة المدى حيث تستطيع الاحتفاظ بعدد من الوحدات تتراوح من ست إلى سبع وحدات ويقصد بالوحدة أصغر رمز ذي معنى فالرقم وحدة والحرف وحدة والكلمة والجملة تعتبر وحدة والآن اختبر ذاكرتك قصيرة المدى .

إليك مجموعة من الأرقام والحروف عليك أن ترى هذه الأرقام أو الحروف ثم عليك أن

تتذكر هذه الأرقام أو الحروف

						٨	٦	٥
					٦	٤	٢	٩
			٦	٥	٤	٣	٧	
		٧	٤	١	٢	٥	٢	
	٨	٥	٣	٢	٣	٩	١	
	٣	١	٤	٩	٤	٥	٦	
٥	٦	٧	٣	٢	٩	٨	١	٩
						ق	ع	أ
					ن	ل	ش	س
			م	س	ف	ر	هـ	
		ص	ق	أ	ب	ج	ش	
		ص	ض	س	ق	ل	ع	
ب	أ	ح	ق	ض	ع	ص	ن	ى

حاول اعادة هذه الأرقام أو الحروف بنفس الترتيب واستمر فى ذلك إلى تكون سعة ذاكرتك القصوى هى عدد الأرقام أو الحروف فى آخر سلسلة التى أعدتها بشكل صحيح .

ولكن إذا عرض عليك الرقم التالى لتتذكره وهو رقم تليفون دولى : ٣٣٥٢٣٥٦٣١ ،

٠٠٤٤١٣٤٧٦٥٨٩

فماذا تفعل يلجأ معظم الناس لتجميع هذه الأرقام فى مجموعات حيث مجموعة شفرة الولاية ومجموعة الأرقام المحلية ولذا فالأفراد يقومون بتنظيم للمعلومات السابقة إلى مثلاً ٥ فئات يمكن للذاكرة قصيرة المدى أن تستوعبها .

### **الاحتفاظ فى الذاكرة القصيرة :**

تصاب الذاكرة قصيرة المدى بالنسيان ويأتى هذا النسيان نتيجة لمبدأ الاستبدال بمعنى أن المعلومات تتوالى على هذه الذاكرة ولذا فإن المعلومات الجديدة تحل محل المعلومات السابقة وتطردها من الذاكرة المحدودية سعتها والحال هنا يشبه الكأس المملوءة ماء فإذا سكبت قطرة جديدة فيه فاضت منه قطرة مقابلة من الماء الموجود فيه وتزداد كمية الماء الفائض مع زيادة كمية الماء المضاف مجدداً ويظل هذا المبدأ حتمياً إلا إذا قام الفرد بعملية تسميع للمعلومات القديمة أى تكرار علنى أو باطنى للمعلومات مما يساعد على تثبيتها فى الذاكرة لأن الذاكرة تكون عندئذ مشغولة بهذه المعلومات ، مثبتة لها منغلقة دون ترميز لسوداها .

### **ثالثاً: الذاكرة طويلة المدى:**

يمكن للذاكرة طويلة المدى للأفراد من استدعاء كم ضخم من المعلومات لمدة أطول ساعات ، أيام ، أسابيع ، أعوام وفى بعض الحالات بصفة دائمة ومن أمثلة المعلومات المختزنة فى الذاكرة طويلة المدى اسمك ، الحروف الأبجدية ، أغانى الأطفال وغيرها من المعلومات المهمة بالنسبة لك . وتخزين المعلومات فى الذاكرة طويلة المدى لمدة تزيد على ١٨ ثانية وتصل إلى ثلاثين سنة أو يزيد والتخزين فى هذه الذاكرة نهائى لا مرحلى فهى لهذا

المعنى مستقر لا يمر وبأخذ شكل تعديل ثابت نسبيا في الجهاز العصبى ، غير أن الذاكرة طويلة المدى قد تمت قدرتها بالسن ، فالأطفال قادرون منذ الميلاد على حفظ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى حيث يستطيع الأطفال في سن خمسة إلى ستة شهور أن يتعرفوا على أشياء رأوها منذ ساعات أو أيام حتى من أسابيع .

والذاكرة طويلة المدى تعتمد في ترميزها للمواد اللفظية على معانى هذه الألفاظ بالدرجة الأولى وقد ظهر من التجارب على تذكر الكلمات أن بعض الأفراد كانوا يبدلون الكلمات أحيانا بما يشبهها معنى كأن يتذكروا كلمة سعيدا بدلا من كلمة مسرور الواردة في قائمة مراد حفظها ويظهر هذا النزوع لتذكر المعانى أكثر من الألفاظ جليا عندما يكون موضوع التذكر جملا فبعد عدة دقائق لا يعود يوجد في الذاكرة أكثر من معنى الجملة ويتم ترجمة المعانى بشكلين أما على أساس الدلالة اللفظية وهى فى الغالب على أساس الصورة العقلية فكلمة كرسى يمكن أن ترمز على أساس الدلالة اللفظية أو على أساس صورة عقلية نموذجية للكرسى . ولقد بنيت الأبحاث أن المادة الشفوية يتمثلها الفرد بمعناها وليس بالنطق أو بالشكل فعندما تقرأ صحيفة مثلا فى الغالب تقوم بتلخيصها من كلمات إلى أفكار وتحفظ بهذه الأفكار والقليل من الناس يتذكرون الكلمات التى قرعوها أو نص الكلمات كما لو كانوا قد التقطوا لها صورة أو قاموا بتسجيلها على جهاز تسجيل كما أن الأفراد يحتفظون أصوات الكلمات إلى حد ما حيث يمكن تسميع أغنيته.

### استرجاع الذكريات :

كما سبق وأن عرفت أن الفعل يتكون من ثلاث مراحل وهى استقبال المعلومات ثم تخزينها ثم بعد ذلك استرجاعها أو استعادتها من الذاكرة بهدف استعمالها والافادة منها والذكريات تخزن فى الذاكرة طويلة المدى وتوجد منبهات تعين على عملية الاسترجاع وتدعى هذه المنبهات بمعينات الاسترجاع فهذه المعينات تسمح للأفراد تذكر الأمور المنسية وتساعدهم على تعرف المعلومات المخزونة فى الذاكرة وهذه المعينات تستثير المعانى تكون

هى الأفضل فى المساعدة على الاسترجاع تصور على سبيل المثال أنه قد طلب منك حفظ قائمة طويلة من الجمل كانت واحدة فيها تقول لك ارفع التليفزيون أو شغل التليفزيون فإذا أعطيت عندما يطلب منك تذكر هذه الجمل معنيات مثلأ شئ ثقيل فإن فى الأغلب يساعدك على تذكر الجملة الأولى لأنك قد رمزت الجملة السابقة على أساس وزن التليفزيون وهى رموز تشبه رمز شئ ثقيل ولكن هذه المعنيات لا تساعدك على تذكر الجملة الثانية .

▪ العوامل التى تساعد على تحسين عملية استرجاع المعلومات :

- الدافعية :

إن المعلومات تنسى لأنها لا تثير الانتباه والاهتمام ولذا فالدافعية من الأمور المهمة والتي تجعل الفرد يحتفظ بكمية من المعلومات .

- تنظيم المعلومات :

كثيراً ما تكون الذاكرة الناجحة نتيجة للتنظيم الذى يضعه الفرد للمادة المطلوب حفظها فعند تقسيم المادة إلى أجزاء أو مجموعات ترتبط فيما بينهما بروابط معينة فعند وضع علاقات بين أجزاء مادة تقوم بدراستها كلها أو بين أجزاء منها أى تكوين وحدات ضمن المادة تبدو ذات قيمة كبيرة فى حفظها أو استدعائها.

وحفظ المادة على شكل مرتب يودى إلى الاحتفاظ والتذكر من حفظها بشكل حر أو شكل عشوائى .

أما الترتيب هو الترتيب نفسه الواردة عليه أو يكون من وضع الفرد حيث يعاد ترتيبها فى ضوء أسس ومعانى يراها أفضل من الترتيب التى وردت عليه ولا شك بأن اكتشاف المعنى الكلى للمادة أو مغزاها أو تكوين قصة منها مترابطة الأجزاء خاصة إذا لم يكتشف الفرد الروابط القائمة بين أجزاء المادة يساعد على حفظها وتذكرها.

- التصور البصرى:

يعد التصور البصرى للمادة من معينات التذكر المدروسة جيداً فنحن لا نتذكر لفظياً وحسب وإنما نتذكر بصرياً كذلك وبينما يغلب الترميز اللفظى للمفاهيم المجردة كالكرم والشجاعة ولكن الحوادث المادية والتي تخزن على شكل صور بصرية بشكل أجود حيث أن الصور والرسوم تسترجع بدقة وبشكل أفضل من الكلمات ولذا فتكوين صورة بصرية أو سمعية لما يقرأ أو يسمع بعد معيناً جيداً على التذكر .

**التسميع الذاتى : Recitation**

التسميع بمعنى تقوم بطرح أسئلة مشتقة مما قرأت على نفسك والتسميع يقوى الارتباطات التى تحدث بين المثير والاستجابة أو بين المادة المقروءة واستدعائها حيث أن طريقة التسميع الذاتى أفضل من قرائتك العادية لموضوع ما حيث أن اعادة قراءة موضوع ما ٤ مرات أقل فعالية من قراءة الموضوع مرة واحدة ثم توجيه أسئلة الى نفسك حول المادة التى قرأتها ثم تستخدم اعادة القراءة لتوضيح ما غمض عليك أثناء محاولة الاستدعاء ولقد وجد العلماء إن استدعاء المواد ذات المعنى يصل إلى أعلى درجاته أكثر من حفظ الكلمات التى لا معنى لها .

**وتوجد عدة تعليمات لاتباع التسميع الذاتى:**

- ١- عند قراءتك لأحد فصول هذه المذكرة ضع خطأً تحت المفاهيم أو العبارات الأساسية والتى تساعدك على حفظ ما حولها أو ما يفسرها ثم ضعها فى ورقة خارجية وتأكد من حفظها بأن تقوم بتسميعها لنفسك .
- ٢- ارجع لتلك المفاهيم والملاحظات وأدرسها واضعاً خطأً ثانياً تحت الألفاظ أو المفاهيم الصعبة .
- ٣- اعد قراءة المادة مرة أخرى والملاحظات التى قمت بتدوينها .

٤- كرر العودة إلى المادة بين الحين والآخر يساعدك على بقائها حية في الذاكرة وأكثر تجهيزاً للاستخدام .

## النسيان :

### معنى النسيان :

هو عدم قدرتك على التذكر أو التعرف أو إعادة التعلم بسرعة مناسبة .

### أسباب النسيان :

- الفشل في تمثيل المادة في الذاكرة طويلة المدى فمن منا لا يشكو عند قراءته للمادة أو لموضوع معين يقول أنا قرأت هذا الموضوع ولكن لا أحفظ شيئاً.
- ذهاب الفكر أو الابتعاد بعقلك إلى موضوع غير الموضوع الذى تقرأه مثل السرحان أى تشتت الذهن إلى أفكار غير الأفكار الموجودة أمامه .
- الفشل في استقبال المعلومات .
- الفشل في تخزين المعلومات وتثبيتها بشكل محكم .
- الفشل في الاسترجاع بالرغم من تخزينه وثباته بشكل جيد لعدم وجود مفتاح أو إحياء مناسب يساعد على الاسترجاع .

### نظريات النسيان :

توجد نظريات عديدة تفسر النسيان منها :

#### ▪ نظرية التضاؤل :

وتوضح تلك النظرية بأن النسيان ناتج عن فشل في تخزين للمعلومات بسبب عمليات الاستبدال المستمرة لخلايا الجهاز العصبى. ولبرهنة هذا القول فقد لوحظ أن فتى فقد بصره فى عمر السنتين وعند استعاد بصره بعد عدة سنين فإنه لم تقوى على تذكر أى صورة بصرية وظهر عليه كأنه ولد غير مبصر . وتفسر تلك النظرية بوجود جهاز محدود لتصنيع

المعلومات وتخزينها وأن التسميع يصون هذه المعلومات ويمنعها من التعفن لأنه يبقيها نشيطة في الذاكرة وعندما يتوقف الفرد عن تسميعها أو لنقل استخدامها يبدأ تعفيها.

#### ▪ وتوجد نظرية أخرى تفسر النسيان وهي نظرية الإمحاء

بمعنى وجود تخريب مفاجئ يصيب الذكرى الجديدة من خلال وجود ظروف وعوامل معينة تعقب الخبرة الجديدة مباشرة تعمل على استئصالها مثل الصدمات المخزنة جديدة ولاثبات ذلك قام العلماء بوضع طلاب إحدى الجامعات في غرفة صغيرة وطلب منهم حفظ قائمة من مقاطع لا معنى لها وبعد فترة معينة اختبروا فيما حفظوه وكرر هذا الموقف أي طلب منهم بحفظ قائمة أخرى من المقاطع ولكن حدث قبل اختبارهم أحداث معينة مثل سقوط ظهور المقاعد ، تناثر قطع معدنية من السقف ودوت طلقات مسدس وأطفئت الأنوار وعندما هدأت حالة الاضطراب اختبر الطلاب فظهر عجز واضح في مستوى ما تذكره هذه المرة نسبة إلى مستوى ما تذكره في المرة السابقة .

#### ▪ نظرية التداخل :

وتفسر النسيان من خلال التداخل بين الذكريات مما يؤدي إلى أن يكف بعضها البعض الآخر وتصل بالإنسان إلى النسيان أي تداخل المعلومات القديمة والمعلومات الجديدة في الذاكرة .

**مثال لذلك** إذا كنت تستخدم رقم تليفون لصديق لك تذكره جيدا فإن هذا الرقم يتداخل مع رقم تليفونه الجديد ويصعب عليك تذكر الرقم القديم مع الرقم الجديد وبخاصة إذا وجد تشابه بين بعض أرقامهما.

#### ▪ نظرية الكبت:

نسب عالم التحليل النفسي فرويد النسيان إلى عوامل ترجع إلى الفرد ذاته فرغبات واحباطات الفرد تؤدي به إلى النسيان وعندما يقابل الفرد أفكار ومشاعر مؤلمة ولكي يحمي الأنا ودفاعاً عن ذاته يقوم بأبعاد تلك المشاعر والأفكار في اللاشعور حتى ليصعب عليه

استرجاعها كلها أو بعضها وذلك بسبب فعالية عملية الكبت وقدرتها على دفن الذكرى فأنتك ممكن أن تنسى اسم زميل وجه لك اهانة علنية لم تقو على الرد عليها بل تنسى الحادثة كلها كما أن الصدمات الانفعالية المؤلمة والشديدة تؤدي إلى الإنسان إلى حالة من النسيان الكلى للذاكرة .

## الدافعية

سوف يتم تناول هذا الجزء من خلال

١- تعريف الدافعية.

٢- وظائف الدافعية.

٣- الدافع والحاجة.

٤- أهمية الدوافع.

٥- أنواع الدوافع.

## الدافعية

### تعريف الدافعية :-

تعتبر الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة والمتنوعة سواء في تعلم أساليب وطرق التفكير أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تعديل بعضها أو تحصيل المعلومات والمعارف والخبرات أو في حل المشكلات إلى آخر جميع أساليب السلوك المكتسبة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة. كما تعد الدافعية من أهم العوامل التي تسهم في التربية بوجه عام وفي التعلم بوجه خاص فالتعلم الناجح هو المتعلم القائم على دوافع الطلاب وحاجاتهم واستعداداتهم ، فإذا كان موضوع الدرس المراد تعلمه مشبعاً لهذه الدوافع ومحققاً لرغبات وميول واهتمامات هؤلاء الطلاب فإن عملية التعلم تصبح أقوى وأكثر حيوية وفعالية. ومن ثم فإنه ينبغي أن يوجه نشاط الطلاب بحيث يشبع الحاجات الناجحة الناشئة لديهم وتتفق مع قدراتهم وميولهم واستعداداتهم ورغباتهم واتجاهاتهم ..... الخ . فالتعلم يتضمن سيطرة وتمكناً شعورياً على المعارف والمعلومات والمهارات ويتطلب ذلك أن يفهم الطلاب قبل البدء في دراستهم الغرض من هذه الدراسة وما تهدف إليه وبذلك يمكنهم أن يبذلوا أقصى ما في وسعهم من طاقة وجهد لتحقيق ما يصبون إليه من أهداف منشودة ولذلك تلعب الدافعية دورها الحاسم في تحقيق وإشباع حاجات الطلاب وتوجيه سلوكهم حتى يصلوا إلى الغاية المطلوبة.

وعلى ذلك فإنه ينظر إلى الدافعية عادة على أنها المحرك الذي يقف وراء سلوك الكائن الحي سواء كان الإنسان أو الحيوان وذلك لأنه يوجد سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك ، وهذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة وبمثيرات البيئة الخارجة من جهة أخرى ، وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نتنبأ بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف إذا عرفنا فقط منبهات البيئة وحدها وأثرها على الجهاز العصبي إذ لا بد أن نعرف شيئاً عن حالته الداخلية كأن نعرف حاجاته وميوله

واتجاهاته وعلاقتها بالموقف بالإضافة إلى ما يدور في نفسه من رغبات وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف حيث أننا نجد أن سلوك الفرد قد يتميز بالنشاط والرغبة في بعض المواقف وغير واضح في مواقف أخرى ، وذلك يرجع إلى مستوى دافعية الفرد نحو ممارسة السلوك في هذه المواقف من دون غيرها.

ولذلك تعتبر الدافعية حالة ناشئة لدى الفرد في موقف معين نتيجة بعض العوامل الداخلية أو وجود بعض المثيرات الخارجي في هذا الموقف وهذه المتغيرات هي التي توجه سلوك الفرد وجهه معينة دون غيرها بطريقة محددة حتى يستطيع أن يحقق الهدف من السلوك في ذلك الموقف.

وهكذا تعتبر الدافعية شرط حيوي وفعال بالنسبة لعملية التعلم إذ أنه بدون دافعية لا يمكن أن تتم عملية التعلم فإذا لم يكن لديك الرغبة والاستعداد لأن تكمل تعليمك فإنه لا يمكننا تعليمك رغم أنفك.

ومن ثم فإنه لا بد أن يتوافر لديك الرغبة التامة والاستعداد الكامل حتى يمكنك تحقيق ما تصبوا إليه ، فالدافعية شيء مستنتج من السلوك وما دامت الدافعية كالتعلم شيء مستنتج من الأداء ، فقد كان على علماء النفس أن يبدعوا في الطرق التي يمكن أن يقيسوا بها الدافعية ، وإحدى هذه الطرق هي ببساطة قياس مستوى النشاط العام للكائن الحي وثمة طريقة أخرى هي قياس المعدل الذي يؤدي به الكائن فعلاً تعلمه في الماضي وهناك طريقة أخرى تختلف قليلاً عن هاتين الطريقتين وهي قياس عدد العوائق التي يمكن للحيوان أن يتخطاها ليصل إلى هدف معين.

والواقع أن الإنسان يتعامل في حياته اليومية ويتفاعل مع البيئة الطبيعية التي يعيش فيها والبيئة الاجتماعية التي هو أحد أفرادها وعن طريق هذا التعامل وهذا التفاعل يتكون المجال الحيوي الحركي بين الإنسان والبيئة الطبيعية والاجتماعية ، وفي هذا المجال وأثناء هذا التفاعل يسلك الإنسان أنماطاً من السلوك تختلف من فرد لآخر كل حسب قدراته

واستعداداته وميوله واتجاهاته وتفكيره ومفهومه عن ذاته ودرجة النمو التي وصل إليها ودرجة تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها فالتفاعل الذي يحدث بين الإنسان ومجاله الحيوي والسلوك الذي يصدر عنه نتيجة لهذا التفاعل لا يمكن أن يحدث إلا إذا وجد عنصران أو أكثر يسببان هذا التفاعل هما : التكوين الطبيعي للكائن الحي البشري وما يولد به من دوافع تدفعه إلى أنماط مختلفة من السلوك ليلتئم بين نفسه وبين البيئة من حوله ، والعنصر الثاني هو البيئة الطبيعية والاجتماعية من حوله ويمكن أن نرى نتيجة هذا التفاعل واضحة فيما يصدر عن الإنسان من سلوك سواء أكان عملاً أو فعلاً وكذلك يحدث تعديل أو تغيير في سلوك الفرد في الموقف الواحد وهذا التغيير أو التعديل هو نتيجة طبيعية لتفاعل دوافع الفرد مع عناصر الطبيعة المختلفة والمجتمع الواحد الذي يعيش فيه.

ولذلك فهناك ما يدفع الإنسان أو الحيوان إلى السلوك وهذه هي الدوافع أو النزعات أو الرغبات أو الغرائز كما يطلق عليها علماء النفس ومن ثم تعد الدافعية شرطاً أساسياً لكي تتم عملية التعلم ويزداد نشاط الكائن الحي كلما زادت قوة دافعيته ، فالدافعية إذن هي عبارة عن الحالات الداخلية العضوية التي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف.

**ومن ثم فإنه تتضح وظائف الدافعية فيما يلي :-**

١- تحريك وتنشيط السلوك بعد أن يكون في مرحلة من الاستقرار أو الاتزان النسبي ، حيث الدافعية بتغيير في نشاط الكائن الحي وقد يشمل ذلك بعض التغيرات الفسيولوجية التي ترتبط خاصة بالدوافع الأولية مثل دافع الجوع أو دافع العطش أو دافع الجنس ... الخ وذلك لإرضاء بعض الحاجات الأساسية.

٢- توجيه السلوك نحو وجهة معينة دون أخرى أي نحو تحقيق الهدف ، حيث أن سلوك الفرد يتجه نحو ما يحقق إشباع الدافع ، فالدوافع بهذا المعنى انتقائية أي أنها تساعد الفرد على انتقاء الوسائل لتحقيق الحاجات.

٣- المحافظة على استدامة تنشيط السلوك طالما بقى الإنسان مدفوعاً أو طالما بقيت الحاجة قائمة ، فالدوافع كما أنها تحرك السلوك تعمل على المحافظة عليه نشيطاً حتى يتم إشباع الحاجة.

وعموماً فإن هذه الوظائف التي تتميز بها الدافعية كعملية تبدأ باستثارة النشاط تنتهي بتحقيق الهدف المطلوب الوصول إليه وذلك نظراً لأن سلوك الكائن الحي يتميز دائماً بالفرضية ، أي أن أغلب مظاهر السلوك التي يمارسها الكائن الحي تتضمن أنواعاً معينة من الأهداف الكامنة التي يسعى إلى تحقيقها.

وهكذا تعتبر الدافعية في حالة داخلية جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها لدى الكائن الحي إذ أنها تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تنتهي إلى غاية معينة ومفهوم الدافعية يشمل كل الدوافع سواء الفطرية الأولية أو الثانوية المكتسبة.

## الدافع والحاجة

ينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي ، فإن وجود حالة الدافعية لدى الفرد يعني أنه يسعى نحو إشباع بعض الحاجات المعينة التي نشأت عنها هذه الحالة مثل الحاجة إلى الطعام أو الحاجة إلى الشراب أو الحاجة إلى الجنس أو الحاجة إلى النوم ... الخ. أو كما يحدث في مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة إلى تقدير الآخرين أو الحاجة إلى تحقيق الذات أو الحاجة إلى الحب ... الخ وذلك فإن وجود حاجة معينة لدى الفرد تفسر لنا الميل المستمر لديه والذي يدفعه إلى السلوك بطريقة معينة ونستدل على وجود هذه الحاجة من السلوك الباحث عن الهدف في العالم الخارجي ، وبخاصة عند إعاقة بعض جوانب هذا السلوك أو عندما يتم إحباطه ، أو عندما نلاحظ مقاومة الفرد لهذه العوامل المعيقة أو المحيطة ، ومثابرتة في سبيل تحقيق الهدف وإشباع الحاجة وتنشأ الحاجات لدى الفرد إما عن طريق التغيرات الداخلية التي ترجع لبعض العوامل الفسيولوجية

، أو نتيجة بعض المثيرات الخارجية التي تظهر في المجال المحيط بالفرد والتي نلاحظ كثيراً منها في المراحل المختلفة التي يمر بها.

ويمكننا أن ننظر إلى الدافع من ناحيتين أساسيتين هما :-

الحوافز والبواعث ... فالحوافز تعني في الغالب المثيرات الداخلية والنواحي العضوية التي تبدأ بالنشاط وتجعل الكائن الحي مستعد للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية أو البعد عن موضوع معين ، ويشعر بها الكائن الحي كإحساس بالضيق أو الألم أو التوتر ومن أمثلتها حافز الجوع والعطش.

ومن ثم فإنه ينظر إلى الحافز على أنه من المفاهيم الدافعية التي تؤدي دوراً هاماً في تنشيط السلوك وتحقيق الأهداف فالحافز هو عبارة عن مكافأة أو مصدر لإشباع الحاجة التي تظهر لدى الكائن الحي ، ويقدم الحافز للكائن الحي سواء الإنسان أو الحيوان إما خلال الموقف السلوكي المراد تعلمه وذلك لتشجيعه على متابعة في هذا الموقف ، أو بعد الوصول إلى الهدف لتعزيز نمط السلوك المطلوب تعلمه ، ولذلك فإن تكرار هذا السلوك يصبح أكبر احتمالاً في المواقف المشابهة وحينما يتمكن الكائن الحي من الحصول على المكافأة أو الوصول إلى الهدف فإن النشاط الدافعي يتم اختزاله.

وقد استخدمت كثير من نظريات التعلم مفهوم الحافز في إطار السلوك مثل حافز الجوع ، حافز العطش ، وحافز الجنس ... الخ. ويعني حاجة الكائن الحي إلى إشباع دافع الجو أو دافع العطش ... الخ ويقاس الحافز في هذا الإطار بعدد ساعات الحرمان من الطعام أو الشراب . ويمكن اعتبار الحوافز موضوعات خارجية ذات وجود حقيقي ومادي ومعنوي تحدد سلوك الكائن الحي ويترتب على الحصول عليها أو تجنبها رضا وراحة وتكون الحوافز موجبة في حالة حدوث الرضا بعد الحصول عليها أو سالبة إذا حدث الرضا بعد تجنبها أو البعد عنها ، وهكذا يمكن أن يعتبر الحافز مثيراً ويمكن أن يعتبر عملية نفسية دافعية ويتضمن هذا التعبير الوظيفة التعزيزية للحوافز حيث يكون للحوافز المتعلمة المكتسبة

وظيفة تنشيط السلوك وتوجيهه نحو غرض أو هدف محدد ، بالإضافة إلى تقويته مما يساعد في تثبيت نمط السلوك المتعلم ، كما يقاس هذا التثبيت بالوصول إلى مستوى الأداء المطلوب أو حذف الأخطاء أو السرعة في الإنجاز ، أو غير ذلك من مقاييس ثبوت الأداء حيث أن أي اختزال لهذه الحوافز أو مثيراتها نتيجة تحقيق الهدف يكون مدعماً أو معززاً للسلوك المتضمن أثناء تحقيق الهدف النهائي.

والواقع أنه في إطار العمل المدرسي ، يعتبر أسلوب معاملة المعلم للطلاب مصدراً للمكافأة فإن المعلم يستطيع بطرق مختلفة أن يعبر عن تقديره لسلوك الطالب أو مستوى تحصيله ومن ذلك مثلاً التعليق على أداء الطالب باستحسان مستوى أدائه ، أو بدقة عمله ، أو زيادة توجيه الاهتمام نحوه ، مما ينشط الحافز نحو تأكيد هذا المستوى ، ومحاولة تحقيق أداء أفضل ، وذلك نظراً لأن المعلم الجيد يستطيع أن يستخدم أشكالاً متعددة من الحوافز بطرق وأساليب مختلفة مع مراعاة أنه ليس من الضروري أن يستفيد جميع الطلاب من تطبيق الأسلوب الواحد ولذلك من الضروري أن تتنوع الحوافز لاختلاف مستوى دافعية الأفراد وما يعتبر حافزاً لأحد الطلاب قد لا يعتبر حافزاً لآخر هذا بالإضافة إلى الحوافز الأخرى التي يمكن أن تصدر عن الأسرة.

وأما البواعث فهي الموضوعات التي يهدف إليها الكائن الحي وتوجه استجاباته سواء للقرب منها أي اتجاهها أو بعيداً عنها ومن شأنها أن تعمل على إزالة حالة الضيق أو الألم أو التوتر التي يشعر بها الكائن الحي ومن أمثلتها الطعام يقابل حافز الجوع ، وبذلك يمكن البواعث إما موجبة كالموضوعات التي نريدها ونرغبها كالسيارة الجديدة أو كلمة مدح وثناء أو تكون سالبة كالموضوعات التي نبعد عنها ونهرب منها.

وعموماً فإنه يجب التأكيد على أن الحوافز والبواعث لا تتفصلان فالعلاقة بينهما قائمة دائماً وهما يتفاعلان معاً باستمرار فإذا ما انخفضت حدة الحوافز مثلاً فإن ذلك قد يتطلب زيادة حدة البواعث لينشط الكائن الحي ويتجه نحوها ، وينبغي أن نوضح أن الباعث

ليس بدافع في حد ذاته ولكنه عبارة عن مواقف وموضوعات يحتمل من الحصول عليها أن تشبع الظروف الدافعة (أو الدافع) فالباعث يختلف عن الدافع ، فالدافع داخلي والباعث خارجي ، بينما يتفق الباعث والغرض في أن كليهما يتضمن مواقف معينة يتعلمها الفرد وترتبطها بإشباع حاجة أو إزالة موقف توتر نفسي ، فالغرض هو الموضوع الخارجي الذي يختزل الحاجة أو يشبعها ومن ثم فإن الدافع على التعلم يختلف عن الغرض منه فالدافع على تعلم بعض المسائل الرياضية قد يكون حب الاستطلاع أو ثبات الذات ، أما الغرض منه فهو السيطرة على هذه المسائل سيطرة تامة ، لعل المثال التجريبي الآتي يوضح لنا ذلك : وضع فأر أبيض شعبان في قفص فأخذ يجول ويلعب في هذا القفص ، ويدخل في الطرق المفتوحة والمقفلتة على حد سواء لا فرق بين مكان وآخر ، وبين طريق وآخر وهنا نجد أن الفأر كان يتجول في القفص مستكشفاً ، لا يهتم بطريق دون الآخر ولا يفضل اتجاهاً على اتجاه آخر ولكن عندما وضع نفس الفأر في نفس القفص وكان في حالة جوع ، فلوحظ أن سلوك الفأر تغير تماماً عن الحالة الأولى وأصبح لا يستوي عنده الطريق المفتوح والطريق المغلق بل أنه يبحث عن أسهل الطرق الممكنة التي توصله إلى الخروج من القفص لكي يصل إلى الطعام.

من هذا المثال التجريبي نجد أن التعلم محكوم بالدافع والغرض معاً فالدافع لسلوك الحيوان في الحالة الثانية هو الشعور بالجوع والغرض من سلوكه هو الوصول إلى الطعام بأسهل وأسرع طريقة ممكنة ، بينما كان الدافع لسلوك الحيوان في الحالة الأولى اللعب والكشف ، ولم يكن عنده غرض يذكر في ترك القفص إذا اعتبر مكاناً للعب والكشف والحركة.

والواقع أن كثيراً من أساليب سلوكنا توجه نحو فئة معينة من البواعث فالفرد الذي يؤدي عمله بأمانة وإخلاص ، يتوقع التقدير من رؤسائه وهو يعمل جاهداً للنجاح في عمله كي يتجنب الفشل والطفل الصغير في عملية اكتسابه لأساليب السلوك الاجتماعي يتوقع

المديح والثناء وهو يخشى الخطأ لتجنب الذم ، فالبواعث إذن هي أهداف أو معان ينشد الإنسان تحقيقها والحصول عليها دون إعداد معين.

### أهمية دراسة الدوافع :-

إن للسلوك الإنساني مهما تعددت صورته دوافع معينة تثيره وتوجهه إلى تحقيق بعض الأهداف فكل سلوك يكمن وراءه دافع أو دوافع معينة تدفع إليه ودراسة دوافع سلوك ذات أهمية خاصة بالنسبة لنا ، إذ أنها تساعدنا على زيادة معرفتنا بأنفسنا وبالأخرين الذين نتعامل معهم كما أن معرفة دوافع السلوك تهم الآباء والمربين وأصحاب المصالح والأطباء والمحامين ... الخ ومن ثم فإن موضوع الدوافع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة لاهتمام الناس جميعاً فهو يهم الأب الذي يريد أن يعرف لماذا يميل طفله إلى الانطواء على نفسه والعزوف عن اللعب مع أقرانه أو لماذا تكون متمثلاً في المدرسة ومشاكساً معتدياً في المنزل كما يهم الطبيب الذي يريد أن يعرف سبب التشكي المتكرر من مريض بدل فحصه على خلوه من الأمراض الجسمية أو لماذا يهمل بعض المرضى اتباع نصائحه وإرشاداته أو يسيرون على عكس ما يشير به كما أن رجل القانون يهمله أن يعرف الأسباب والدوافع التي تحمل بعض المجرمين على تكرار وارتكاب الجريمة بالرغم مما يوقع عليهم من عقاب إليهم وصاحب العمل يهمله أن يعرف ما يدفع العمال للتمرد رغم كفاية الأجور ، وهذه المعرفة ضرورية لكل من يشرف على جماعة من الناس ويوجههم.

فالمعلم في حاجة إلى معرفة دوافع السلوك لدى تلاميذه حتى يقاس له أن يستغلها في حفزهم على التعلم ، حيث أنه لا يتعلم دون دافع معين وذلك نظراً لأن النجاح في المدارس لا يتوقف فقط على القدرة العقلية وإنما يتوقف على الدوافع فقد يكون التلميذ ذكياً ولكنه لا ينجح بتفوق لعدم توفر الدافع الكافي للاستذكار.

والواقع أنه لدراسة دوافع السلوك أهمية في ميدان التوجيه والعلاج النفسي ، حيث أن الاضطرابات النفسية تنشأ نتيجة الصراع بين الدوافع أو عن طريق كبت الدوافع القوية ، ومن الضروري في ميدان التوجيه والعلاج النفسي أن يعرف الأخصائي النفسي حقيقة دوافع المريض وما يعانيه من حرمان أو كبت وما يوجد بينهما من صراع.

ودوافع السلوك كثيرة ومتنوعة ، منها ما هو فطري أولي ينتقل للفرد عن طري الوراثة البيولوجية فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه واكتسابه كدوافع الجوع والعطش والجنس ... الخ ومنها ما هو مكتسب ثانوي أي يكتسبه الفرد عن طريق تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها ، وهذه الدوافع المكتسبة أو الاجتماعية منها ما هو شعوري يشعر به الفرد مثل الاتجاهات النفسية والعواطف ومنها لا شعوري لا يفتن الفرد إلى وجوده مثل العقد النفسية أو تفضيل نوع معين من الطعام على غيره من الأطعمة.

#### ويمكننا توضيح أهمية الدوافع في النقاط التالية :-

١- الدوافع مثيرة للطاقة والنشاط وفي هذه الصدد يمكننا القول بأنه لا سلوك دون دافع ، فالفرد الشبعان لا يبحث عن الطعام.

٢- الدوافع توصل الإنسان إلى تحقيق أهدافه فالسلوك بطبيعته فرضي والهدف النهائي هو تحقيق التوازن وخفض التوتر والهدوء والاستقرار وتحريك الطاقات الكامنة المثيرة للقلق لدى الإنسان.

٣- الدوافع هي وسيلة تعلم الكائن الحي التوافق مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها ، فالدوافع أساسية لاكتساب السلوك والخبرات والمعلومات والمعرفة وتطوير السلوك وترقيته.

٤- ويمكن تعديل الدوافع حتى الفطري منها لتتناسب سلوكنا فالكائن الحي لا يخضع فقط لدوافعه الخارجية وإنما لظروف البيئة التي يعيش فيها فهذه الظروف تؤثر فيه السلوك قابل للتغيرات وفقاً لتغيير الظروف وهو عادة يتحسن ويرقى في حالة تعديله.

٥- توجيه الدوافع يحقق الثبات الانفعالي والواقعية في مواجهة المشاكل وتوازن الدوافع والانفعالات أساسي في حسن توافق الإنسان.

٦- الدوافع تمكن الفرد من فهم نفسه وفهم الآخرين من حوله وتفسير سلوكهم والتنبؤ بحدوثه ، وأما دمننا قد عرفنا الدوافع أمكننا توجيه سلوك الفرد وجهة معينة وهي مهمة لحمايته من اضطراب السلوك إذا أحسن توجيهها.

٧- لابد أن تكون دوافع الإنسان مقبولة اجتماعياً بمعنى أن الخروج على القوانين والقيم وإطلاق الدوافع على عنانها يجعل الإنسان منحرفاً غير مقبول اجتماعياً.

### خصائص الدوافع :-

هناك عدد من النواحي المتعلقة بالدوافع والتي ينبغي أن نتعرف عليها وعلى أثرها في مواقف التعلم المختلفة ، وأهم هذه النواحي ما يتعلق بأثر زيادة قوة الدافع في التعلم ، وكذا معرفة نوعية أو طبيعة الدوافع التي تعمل في مواقف التعلم ، وهل هي دوافع مفردة أم دوافع مركبة بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير الدوافع وذلك نظراً لأن هناك دوافع تؤدي إلى هدف محدد ومنها ما يكون وسيلة لأهداف أخرى أبعد.

والواقع أن هذه النواحي في حاجة إلى توضيح ، ويساعد توضيحها على معرفة الدور الذي تقوم به الدوافع في عملية التعلم.

### ١- قوة الدافع

من الواضح أن التعلم يبدأ عندما يواجه الكائن الحي موقفاً جديداً لا يستطيع أن يتصرف بالنسبة له عن طريق استخدام أساليب سلوكه المعتادة وإنما يحتاج الأمر منه إلى أن يعدل من سلوكه ليقابل الموقف الجديد ، وأن نقطة البداية في هذه العملية هي وجود دافع يوجه السلوك نحو الهدف المعين ، حيث أن الدافع هو السبب للسلوك وإليه يرجع أي نشاط يصدر عن الكائن الحي ، بمعنى أن الدافع هو المحرك الرئيسي وراء عملية التعلم ، فهو

الذي يوجه سلوك الكائن الحي نحو عمل استجابة أو أخرى ترضيه وتساعد على حل المشكلة التي تواجهه وفي حالة عدم وصول الكائن الحي إلى مثل هذه الاستجابة فإنه يعمل جاهداً لإرضاء هذا الدافع وحل المشكلة القائمة وبالتالي يستمر نشاطه من أجل حلها.

ومن ثم فإن زيادة قوة الدافع تساعد على التعلم حيث أن وجود دافع شيء أساسي من غير شك لكي تتم عملية التعلم ، كما أن نقصان الدافع قد يؤدي إلى توقف الكائن الحي عن ممارسة أوجه النشاط التي تمكنه من السيطرة على الموقف التعليمي ، وتقال من فرصة التعلم وكذلك زيادة قوة الدافع زيادة كبيرة قد تعمل على اضطراب الكائن الحي وارتبائه وعدم قدرته على السيطرة على الموقف التعليمي ، كما أن هذه الزيادة في قوة الدافع قد تعمل على عدم ظهور الاستجابة الصحيحة إذا كانت غير مباشرة ، وهذا يؤدي إلى زيادة الوقت والجهد المبذولين للوصول إلى حل ناجح لهذه المشكلة عن طريق الاستجابة غير المباشرة.

فمثلاً في الفصل المدرسي عندما يعمل التلاميذ تحت ظروف دافع غير عادي كالمنافسة الشديدة لحل التمرينات والرغبة في الوصول إلى حلها قبل الآخرين ، فإننا نجد أن التلاميذ يندفعوا لحل التمرينات والرغبة في الوصول إلى حلها قبل الآخرين ، فإننا نجد أن التلاميذ يندفعوا لحل التمرينات باستخدام الأساليب المعروفة ، فإذا كان الحل يتطلب التفكير في نوع جديد من الأساليب ، عجز التلاميذ بحكم اندفاعهم عن معرفة الطريق الصحيح.

## ٢- مدى تأثير الدافع

الواقع أنه لا توجد أي علاقة بين قوة الدافع والفترة الزمنية التي يستغرقها تأثيره ، حيث أن هناك دافع قصير المدى مثل الجوع مهما كانت قوته فإن تأثيره ينتهي بمجرد تناول الطعام كما أن هناك الدوافع طويلة المدى وينبغي العناية بها وخاصة في المواقف التعليمية حيث أنها تؤثر في سلوك الفرد فترة زمنية أطول لأن الأغراض التربوية بطبيعتها بعيدة المدى وليست مؤقتة ومن ثم تستلزم دوافع من هذا النوع . إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن المواقف التعليمية لا تقع تحت تأثير نوع واحد من الدوافع وإنما قد يؤثر فيها دوافع من النوع

المؤقت الذي يعمل في ذات الوقت كوسائل لأهداف أبعد لأغراض أسمى وأرفع فمثلاً الطالب الذي يستذكر كل يوم ويجتهد للحصول على درجات طيبة في دروسه اليومية يكون في أغلب الأحوال هو نفس الطالب الذي يهدف إلى الوصول إلى غرض نهائي من وراء تعلمه كان يعمل في مهنة معينة ذات مركز مرموق ويكون عمله اليومي والأهداف المؤقتة التي يحققها هو الوسيلة التي توصله إلى تحقيق أهدافه.

### ٣- الدافع المركب

تتحدد الدوافع التي تؤثر في تعلم الكائن الحي تبعاً لنوع الكائن الحي وتبعاً للمواقف التي يتعرض لها ، فالكائنات الدنيا عادة ما تؤثر فيها دوافع مادية أولية كدافع البحث عن الطعام أو البحث عن الجنس الآخر أما الإنسان فيعمل تحت تأثير دوافع أغلبها اجتماعية مكتسبة كالرغبة في التفوق وإثبات الذات أو الحصول على تقدير عال في الامتحان أو غير ذلك ، بالإضافة إلى الدوافع الأولية التي لا تظهر بشكلها الطبيعي في مواقف التعلم المعتادة وبخاصة في مواقف التعلم المدرسي منها.

ينبغي الإشارة إلى أن الإنسان لا يتعلم تحت تأثير دافع واحد بل غالباً ما يتأثر الفرد بمجموعة كبيرة من الدوافع تؤثر عليه وتوجه سلوكه فمثلاً الطالب قد يكون الدافع له على التعلم هو إرضاء المعلم والحصول على أعلى الدرجات أو على تقدير مناسب وفي الوقت نفسه إرضاء غروره وإثبات قدرته على التحكم في المادة المتعلمة والتفوق على الآخرين.

أنواع الدوافع :-

هناك نوعان رئيسيان من الدوافع ، دوافع تنشأ عن حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية والفسولوجية كالحاجة إلى الطعام والماء والجنس وإلى تجنب البرد والحر والألم ، وهذا النوع من الدوافع لا يتعلمها الفرد أو يكتسبها ولكنها موجودة فيه بالفطرة أي يولد مزوداً بها ويظهر بعضها بعد الولادة مباشرة ويتأخر البعض الآخر إلى ما بعد ذلك كالدافع الجنسي مثلاً.

وهناك دوافع مكتسبة من البيئة وتأتي نتيجة نمو الفرد واتصالاته بالآخرين واحتكاكه بظروف الحياة العامة وما تقتضيه هذه الظروف ، مثل الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وإلى الجناح والشعور بالأمن وغيرها ، ويطلق على النوع الأول من الدوافع اسم الدوافع الأولية أو الفطرية أو الفسيولوجية والنوع الثاني الدوافع الثانوية أو المكتسبة أو الاجتماعية ويجب ملاحظة أن الاصطلاحين (أولي) و (ثانوي) يقصد بهما طبيعة الدافع ، ومرد هذا الدافع إلى أصوله ، دون المقارنة بينهما من حيث القوة والأهمية وفيما يلي نوضح كل نوع من أنواع الدوافع :-

#### أولاً :- الدوافع الأولية (الفطرية أو الفسيولوجية) :-

يقصد بالدوافع الأولية تلك الدوافع التي لم يكتسبها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والمران والتعلم ، وإنما هي عبارة عن استعدادات يولد الفرد مزوداً بها ، ولهذا فهي تسمى أحياناً بالدوافع الفطرية ، وتتحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة نوع الكائن الحي ، ويتصل اتصالاً مباشراً بحياته وحاجاته البيولوجية الأساسية كدافع الجوع ودافع العطش والدافع الجنسي ودافع الأمومة أو الأبوة وغيرها.

والدوافع الأولية تكاد تكون هي الدوافع المؤثرة في سلوك الكائنات الحية دون الإنسان ، وتظهر آثارها بشكل واضح في سلوكها وتصرفاتها ولذلك يمكن التحكم في سلوكها تبعاً للتحكم في الدوافع البيولوجية المسيطرة عليها فمثلاً إذا حرمتنا الفأر من الطعام فترة زمنية معينة (مع عدم التعرض للدوافع البيولوجية الأخرى) فإنه يمكن نفترض الدافع الأساسي الذي يوجه سلوكه هو دافع الجوع.

أما بالنسبة للإنسان فيبدو أن الدوافع الأولية أقل أثراً في حياته ولا تظهر بوضوح وراء تصرفاته وتقتصر فائدة الدوافع الأولية بالنسبة للإنسان أما على الاحتفاظ بكيانه العضوي كدافع الجوع ودافع العطش أو لحفظ وبقاء نوعه كالدافع الجنسي.

والدوافع الأولية تختلف من حيث القوة التي تؤثر على سلوك الفرد وتدفعه لتحقيق الغرض فدافع الجوع أقوى في تأثيره على الفرد إذا ما قورن بالدافع الجنسي مثلاً . ويظهر تأثير الدوافع الأولية بصورة واضحة عند الأطفال والحيوانات أما الكبار فإن القيود الاجتماعية تفرض عليهم نوعاً من تعديل هذه الدوافع الأولية.

ويمكن تقسيم الدوافع الأولية أو الفطرية إلى :-

١- دوافع فطرية للإبقاء على حياة الفرد بأداء وظائف العضوية مثل حاجته للتنفس والغذاء والنوم والإخراج مثل دافع البحث عن الطعام.

٢- دوافع فطرية لدرء الأخطاء التي تواجه الكائن الحي بطريقة عضوية مثل الفعل المنعكس.

٣- دوافع فطرية للإبقاء على النوع مثل الدافع الجنسي ودافع الأمومة ودافع البحث عن الطعام.

والدوافع الأولية أو الفطرية تعتمد في إثارتها على المجالات الجسمية الداخلية ، فهي شديدة الاتصال بالتكوين العضوي للفرد وكل دافع من الدوافع الفطرية يتضمن ثلاث نواحي هي :-

أ- الناحية الفسيولوجية.

ب- الناحية الشعورية.

ج-الناحية السلوكية.

فمثلاً دافع الجوع يتميز بتغيرات فسيولوجية تصيب أعضاء الجسم كتقلصات المعدة واضطراب جدرانها مما ينجم عنه ألم يشعر به الإنسان شعوراً واضحاً يدفعه للبحث عن الطعام مثال آخر دافع العطش له ناحية فسيولوجية تتمثل في التغيرات العضوية التي تنتج عن العطش كجفاف الفم والزور ، وإما الحالة الشعورية التي يكون عليها الإنسان في حالة

العطش فتتمثل الناحية الشعورية والنشاط الذي يقوم به الإنسان لشعوره بالعطش والذي ينتهي بالإشباع مثلاً فيمثل الناحية السلوكية.

### خصائص الدوافع الأولية أو الفطرية :-

- ١- الدوافع الأولية أو الفطرية عامة لدى جميع أفراد الجنس البشري وهي ضرورية لنمو الكائن الحي وتساعده في تأدية وظائفه الحيوية المختلفة.
- ٢- يولد الكائن الحي مزوداً بالدوافع الفطرية لإشباع حاجاته الضرورية فالوليد غير قادر على تعلم التنفس أو بلع الطعام أو إخراج الفضلات ولكنه يؤدي كل هذه الضرورات تلقائياً.
- ٣- تعمل الدوافع الفطرية لحماية الكائن الحي من أي اضطراب أو نقص في تأديته للوظائف العضوية.
- ٤- الإنسان بطبيعته يقبل على الشيء اللاذ المريح ويبعد عن المؤلم المنفر وهو يجعل الدوافع سليمة في تحقيق هذا الغرض.
- ٥- تعمل الدوافع الأولية الفطرية على بقاء الكائن الحي وحفظ نوعه فهي تعيد له التوازن العضوي والكيمائي وتحمي حياته من الأضرار والأخطار وتبقي على النوع في حنو الوالدين على نسليهما وبذلك يستمر تسلسل النوع.
- ٦- الدوافع الأولية الفطرية تمتاز بثبوت إنجاحها حتى وأن تغير السلوك الصادر عنها فالخوف مثلاً يدفع الفرد إلى انقضاء مصدره بأي سلوك بالهرب مثلاً أو الهجوم أو التحايل.

### ثانياً : الدوافع الثانوية (المكتسبة أو الاجتماعية) :-

وهي التي تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها ، فالدوافع الثانوية هي وحدات تكوينية تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد وميوله واتجاهاته وما يسر به من أحداث ، وهي خاصة بالإنسان وبعضها مشترك بين جميع أفراد

الجنس البشري مع وجود فوارق شكلية من بيئة لأخرى أما البعض الآخر فهو شخص يختص بفرد دون آخر وهو يرجع إلى ما بين الأفراد من فروق في الخلق والميل والاتجاه والشخصية والدوافع الثانوية ليست غير محدودة العدد فحسب بل إنها فوق ذلك متغيرة من وقت لآخر في نفس الفرد كما أنها تتغير باختلاف الأفراد نتيجة لظروف المختلفة التي يمرون بها وتتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة بهم وما يسيطر عليها من عادات وأنظمة وتقاليد . ومن هنا كانت الفرصة للتغيير والتبديل والتعديل في هذا النوع من الدوافع وكان مجال التعلم بالنسبة إليها فسيحاً في بدء نشأتها وبعد تمام تكوينها .

فإذا كنا نلاحظ أن الناس جميعاً يشتركون في الدوافع الأولية لا يشد منهم أحد لأن هذه الدوافع جزء من الكيان الحيوي ولا أثر للبيئة في بدء نشأتها فإننا نلاحظ أنهم يختلفون في كثير من الدوافع الثانوية لأنها خاضعة في تكوينها للظروف البيئية التي تختلف باختلاف الأفراد والجماعات ونستطيع أن تتبع الطريقة التي تتكون بها الدوافع الثانوية إذا لاحظنا سلوك الطفل الصغير فسلوك الطفل في شهور حياته الأولى يتحدد تبعاً للدوافع البيولوجية الأولية ولكن إشباع هذه الدوافع لا يتحقق بدون الكبار ، ومن ثم تنشأ بعض الحاجات والدوافع الجديدة نتيجة هذا الاحتكاك فحاجة الطفل للطعام مثلاً (وهي حاجة أولية) تشبعها الأم باستمرار عن طريق الرضاعة أو عن طريق إعطائه وجباته كلما جاع وباستمرار ارتباط الأم بإشباع هذه الحاجة الأولية تنشأ حاجة جديدة هي حاجة الطفل إلى الأم وفقدانه الشعور بالراحة والأمن إلا في جوارها وبالتالي الحاجة إلى محبتها وعطفها وتصبح الأم بذلك موضوعاً لعدد من الحاجات الجديدة التي ترتبط بها ، ومن أهم هذه الحاجات ، الحاجة للأمن والحاجة للمحبة ، والحاجة للتقدير ، والحاجة للنجاح ، والحاجة للحرية ، والحاجة للانتماء ، أو الحاجة للجماعة وغيرها .

ويمكن تقسيم الدوافع الثانوية إلى :-

١- دوافع نفسية اجتماعية مثل الميل إلى الاجتماع والميل إلى السيطرة وتأكيد الذات.

٢- دوافع ذاتية (شخصية) مثل الحاجة إلى الحنو والانتماء والنجاح.

وعموماً تلعب الدوافع الاجتماعية الدور الأكبر في حياة الإنسان وفي عملية التعلم بصفة خاصة فالطلب يدرس في الغالب ويتعلم تحت تأثير عدد منها وقد يكون ذلك هو الرغبة في إثبات ذاته والارتفاع بها في نظر المعلم والطلاب الآخرين وفي نظر الأب إلى المستوى الذي يضع نفسه فيه أو قد يكون الغرض من ذلك هو الحصول على النجاح الذي يهيئ له فرصاً أكبر للتقدم أو فرصاً أكبر للالتحاق بأنواع من الدراسة أو العمل بحبها ويرغب فيها ، أو الحصول على تقديرات عالية أو غير ذلك وواجبنا في جميع الأحوال أن نراعي أثر هذه الدوافع وأن تعمل على استثارتها في الحدود التي تتفق مع مصلحة الطالب وتشجع تعلمه.

**خصائص الدوافع الثانوية (المكتسبة أو الاجتماعية) :-**

١- يكتسبها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية وبذلك فهي مرتبطة بالنظام الاجتماعي.

٢- ليست الدوافع الثانوية عامة في النوع كله بل خاصة بالبيئة التي تنشأ فيها.

٣- تمثل نوعاً من سيطرة الجماعة على الفرد ولا يمكن إنكارها وهي دليل على حسن توافق الفرد مع جماعته حيث يتقبل نظمها.

٤- يمكن تعديلها والتسامي بها على أساس المرونة والبيئة الاجتماعية التي نشأت فيها.

٥- تعد أهم العوامل في ارتقاء الفرد وتقدمه كما أنها ترفع من أسلوب تلبية الدوافع الأولية وذلك لأنها تنشأ أثناء إشباع الفرد لدوافعه الفطرية.

### أهمية الدوافع في التعلم المدرسي :-

تعتبر أفضل المواقف التعليمية هي تلك التي تعمل على تكوين دوافع عند المتعلمين وهذه الدوافع تعمل على إثارة الطلاب لعملية التعلم وتنتج تعلم أفضل . إذ أن وجود دافع عند الفرد شيء أساسي في عملية التعلم لا يمكن أن يتم التعلم بدون هذا الدافع فلا تعلم بدون دافع ولا تعلم بدون هدف وتطبيقاً لهذا الأساس فيجب على المعلم أن يعمل على استثارة دوافع المتعلمين بأن يوفر لهم في الدروس المختلفة خبرات تثير دوافعهم الحالية وتشبع حاجاتهم ورغباتهم.

ونجد أن التربية الحديثة تؤمن بوجود دوافع لدى المتعلمين تدفعهم على التعلم ولقد أدركت التربية الحديثة هذه الناحية الأساسية وهي أهمية وجود غرض واضح يدفع الطلاب نحو التعلم فهي تهتم بإتاحة الفرصة أمام الطلاب لكي يشتركوا اشتراكاً فعلياً في اختيار الموضوعات والمشكلات التي تهمهم والتي تمس نواحي هامة في حياتهم ومنها منهج المشروعات أو منهج النشاط الذي يعمل على تحديد طرق العمل والدراسة والوسائل ونواحي النشاط التي توصلهم إلى تحقيق الأغراض التي يهدفون إليها وكذلك في توزيع المسئوليات وتنفيذ الخطط وتقسيم العمل حتى يشعر كل منهم بوجود دافع حقيقي يدفعه إلى العمل ويدفعه نحو تحقيق الأغراض المرجوة . وأحياناً يكون هناك عائق يعوق الوصول إلى الأهداف في التعلم ، لكن عندما يكون الدافع قوياً تكون المحاولات كثيرة ومتعددة ويصل المتعلم إلى هدفه الذي يسعى من أجله ، فكلما كان الهدف الذي يسعى إليه الطالب قابلاً للتحقيق مناسباً لإمكاناته كلما شعر بأهمية العمل في سبيل تحقيقه وبالتالي تيسر له أن يبذل الوصول إليه كل ما يستطيع من جهد وطبيعة وعمل المعلم هو تهيئة مواقف التعلم المثيرة بالدوافع الكثيرة ، كما يعمل المعلم على نمو ميول ودوافع المتعلمين والتي تساعدهم في تكوين شخصياتهم وإكسابهم المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات المناسبة.

ويمكن أن نتساءل عن أهمية الدوافع في التعلم وهل الدوافع الأولية أم الدوافع الثانوية لها التأثير الكبير في التعلم؟ في الحقيقة أن الدوافع التي نقصدها هنا في المواقف التعليمية هي الدوافع الثانوية وليست الأولية وذلك لأن الدوافع الثانوية أو المكتسبة هي نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها ومع المجتمع فهذه الدوافع مكتسبة نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته المحيطة به ، وليست موجودة داخل الفرد أو يولد مزوداً بها كما في الدوافع الأولية ولكنها تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد.

ولذلك تختلف الدوافع الثانوية (المكتسبة) من فرد لآخر ومن مجتمع إلى آخر بل من فرد إلى آخر داخل المجتمع الواحد . إذن فالدوافع الثانوية أو المكتسبة هي التي لها الدور الأكبر في مواقف التعلم المثمرة وعلى هذا فهي تختلف من فرد لآخر والدليل على هذا هو مثلاً الدافع الأساسي لتعلم موضوع ما عند فرد معين قد لا يثير عند فرد آخر أي ميل أو في تعلم هذا الموضوع.

والدوافع تقل أو تكثر تبعاً للموقف التعليمي نفسه فقد نجد فرداً يحب مادة الرياضيات ثم يتحول عنها لقراءة الأدب ، ودوافع المتعلم تشمل كل من الميول والرغبة والحاجة فمثلاً دوافع طالب الطب ميوله لدراسة مهنة الطب ورغبته في أن يصبح طبيباً وحاجته الملحة أن يحقق حلم والديه في أن يصبح طبيباً أو يروا أبنهما طبيباً.

من كل هذا نخلص إلى أهمية الدوافع في مواقف التعلم فهي تعمل على تحقيق ثلاث

وظائف أساسية في عملية التعلم هي:-

١- الوظيفة الأولى للدوافع هي أنها تمد السلوك بالطاقة وتثير النشاط فالتعلم يحدث عن طريق النشاط الذي يقوم به الفرد ، ويحدث هذا النشاط عند ظهور دافع أو حاجة تسعى إلى الإشباع ويزداد بزيادة الدوافع فالدوافع هي الطاقات الكامنة عند الكائن الحي والتي تدفعه إلى القيام بنشاط معين ، ومن ثم تعد الأساس الأول في عملية التعلم.

٢- **الوظيفة الثانية** للدوافع هي أنها تساعد في تحديد أوجه النشاط المطلوبة لكي يتم التعلم فالدوافع تجعل الفرد يستجيب لبعض المواقف ويهمل بعضها الآخر ومن ثم فالدوافع تأتي في المقدمة عندما تكون ذات قيمة وأهمية بالنسبة للمتعلم فالدراسة المنتجة أو التعلم المنتج هو التعلم الموجه نحو أهداف محددة . ولذلك نجد تطبيقات تربوية لهذا المبدأ وهو أن يمارس الطالب أوجه النشاط المطلوبة يتحقق تعلمه ويتعدل سلوكه ونلاحظ مثلاً الطالب الذي لا يساير بقية زملائه في حل التمرينات والواجبات المدرسية لا يكفي أبداً أن نلومه أو نقول له أن فلاناً أحسن وفلاناً أفضل منك ، فهذه أمور قد تثير فيه طاقات العمل ، ولكنها لا تكفي ومن ثم فلا بد من توجيه سلوكه وإثارة دوافعه حتى يتحقق غرضه وهدفه الذي يسعى إليه من المتعلم.

٣- **الوظيفة الثالثة** للدوافع هي أنها تضع أمام المتعلم أهدافاً معينة تسعى لتحقيقها بمعنى أنها تطبع السلوك بالطابع الغرضي ، فكل دافع يرتبط بغرض معين يسعى إلى تحقيقه ، وحسب حيوية الغرض ووضوحه وقربه أو بعده حسب ما يبذل الفرد من نشاط في سبيل تحقيقه وإشباعه .

## الشخصية

### مقدمة :

يعتبر مفهوم الشخصية من المفاهيم الحيوية التي اختلف حولها كثير من العلماء ، و لذلك لا يوجد إتفاق عام على تعريفها ، و من الطبيعي أن يكون لمصطلح واسع الإنتشار كالشخصية تعريفات متعددة و مختلفة .

تشتق كلمة " الشخصية " فى اللغة العربية من الفعل " شخص " بمعنى برز و " الشخص " هو التل أو ما برز من الأرض ، و يقال إن فلاناً يشخص ببصره أى يمد رأسه إلى الأمام و يبرز عينيه ، و " الشخصوس " هو البروز ، و على ذلك فالشخصية بهذا المعنى هى ما يبرز الإنسان و يميزه عن غيره من الناس .

وفى اللغة الإنجليزية فإن كلمة شخصية Personality مشتقة من الكلمة اللاتينية بيرسوننا Persona و معناها القناع المسرحى الذى كان يلبسه من العصور القديمة ليوذى دوره على خشبة المسرح ، و من ثم يظهر أمام الجمهور بمظهر خاص يتمشى مع طبيعة أو ملامح الدور الذى يقوم بتمثيله سواء ملكاً أو صعلوكاً ، شاباً أو عجوزاً .

ويوجد الخلط بين الشخصية و العديد من المصطلحات مثل مصطلح :

\* **مصطلح الخُلق Character** و الذى يترجم أحياناً بالشخصية أو الطبع ، و الخلق مفهوم يشير إلى القيم الدينية و الإجتماعية التى تنظم سلوك الفرد ، و عندما يتحدث علماء النفس عن الخُلق فإنهم يقصدوم بذلك الجانب الدينى ، و الجانب الإجتماعى من الشخصية ، و على ذلك فالخُلق أحد جوانب الشخصية و ليس الشخصية كلها .

\* **مصطلح المزاج Temperament** أو **الحالة المزاجية Mood** ، و المزاج مفهوم يشير إلى تلك الظواهر التى تتميز طبيعة الفرد الإنفعالية و التى تشتمل على قابليته للاستثارة الإنفعالية و قوة إستجابته العادية و سرعتها و نوعية حالته المزاجية السائدة ، و ما يرتبط بهذه الاستثارة من تغيرات فسيولوجية مثل : إرتفاع ضغط الدم ، و

زيادة عدد ضربات القلب ، و ما يرتبط بذلك من رغبة فى القيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستثارة سواء كان مصدر الاستثارة داخلياً أو خارجياً ، معنى ذلك أن مصطلح المزاج يشير إلى النواحي الإنفعالية و الدافعية ، و من ثم يمكن القول أن المزاج أحد جوانب الشخصية و ليس الشخصية كلها .

\* **مصطلح النمط Type** والنمط فئة يمكن أن يصنف فيها شخص شخصاً آخر ، أى أن المفهوم يستخدم حين نصنف الآخرين ، فالأنماط طرق لتصنيف الناس و وضعهم فى فئات ، فإذا كان شخص ما يتصرف على نحو عدوانى دائماً ، فإن هذا الشخص يكون من النمط العدوانى ، أى أن سلوكه يلائم هذه الفئة .

#### ماهى كينونة ذلك المصطلح :

- الشخصية هى نقطة البداية و النهاية بالنسبة لعلم النفس بصفة عامة ، لأن الشخصية هى وحدة الحياة النفسية
  - تعد أساس دراسة علم النفس ، حيث من المعروف أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين شخصية كل منهم ، فلكل شخص طابعه الفريد الذى يميزه عن غيره .
  - لذا الشخصية هى المحصلة النهائية لمجموعة العادات التى تميز سلوك فرد ما .
- حيث وتوجد علوم متعددة تتناول مفهوم الشخصية منها:
- **علم نفس النمو** الذى يتناول الشخصية فى نموها و تغييرها أثناء مراحل نمو الفرد حيث يتناولها من نمو شخصية الطفل حتى يصبح نافعاً إلى جانب متابعة خصائص نمو كل مرحلة من مراحل النمو و التى تعبر عن شخصيته فيما بين السواء و المرض ...
  - علم النفس الاجتماعى يتناولها بالبحث و الدراسة و الذى يعنى بدراسة دينامية الفرد و الجماعة فالشخصية فى تفاعلها مع الآخر ، و مع المجتمع ..

- الشخصية فى توافقها و إنسجامها مع نفسها و مع الآخر يتناولها علم النفس الاكلينيكي الذى يهدف إلى تفهم و علاج حالات عدم السواء
- وعلى ذلك فالشخصية هى ركيزة علوم النفس المختلفة ، من ثم تتضح المكانة التى تحتلها سيكولوجية الشخصية بين موضوعات العلم ، و من النشاط التى يتم ملاحظتها فى سلوك الفرد .
- خصائص مفهوم الشخصية :
- أن مفهوم الشخصية مفهوم فرضى يفترضه العلماء للإشارة إلى مجموعة من العمليات غير المرئية أو غير المحسوسة التى يتم من خلالها فهم و تفسير السلوك البشرى، و الشخصية بهذا المعنى ليست مرادفة للسلوك بل يستدل عليها من ملاحظة السلوك .
- أن مفهوم الشخصية مفهوم معقد و يرجع تعقد هذا المفهوم إلى أنه يشتمل على جوانب متعددة و متنوعة منها : الجانب العقلى ، و الجانب الإنفعالى ، و الجانب الدافعى ، و الجانب الوجدانى ، و الجانب الخلقى . يضاف إلى ذلك أن كل جانب من هذه الجوانب يؤثر فى الجوانب الأخرى و يتأثر بها .
- كما أن الشخصية هى وحدة الفرد الجسمية و النفسية والاجتماعية و التى تعبر عن طابعه الفردى و المميز و التى تؤثر فى جميع أشكال سلوكه الظاهر و الباطن .
- ويختلف العلماء فيما بينهم بخصوص الجوانب التى يشتمل عليها مفهوم الشخصية ، فالبعض لا يعتبر الجوانب الجسمية ضمن جوانب الشخصية ، بينما يرى البعض الآخر أن الجوانب الجسمية من أهم جوانب الشخصية ، و هذا الإختلاف يعد سبباً رئيسياً وراء صعوبة وضع تعريف شامل و واضح للشخصية .

### مثال لتلك العلماء:

يعرف رائد التحليل النفسى أن:

الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة هي : الهو ، و الأنا ، و الأنا الأعلى و على الرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة له وظائفه و خصائصه و مكوناته و مبادئه التى يعمل وفقاً لها ، إلا أنها جميعاً تتفاعل مع بعضها البعض بحيث يصعب - إن لم يكن مستحيلاً - فصل تأثير أى جزء عن الجزء الآخر ، و السلوك دائماً يكون محصلة تفاعل هذه الأجزاء الثلاثة ، و نادراً ما يعمل أحد هذه النظم أو الأجزاء بمفرده عن النظامين الآخرين .

### يعرف ألبورت

- الشخصية انها ذلك التنظيم الدينامى داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسجسمية التى تحدد طريقته الخاصة فى التوافق مع البيئة ، و يقصد بالتنظيم الدينامى أن نمط الشخصية لا يكون ثابتاً بل يتغير و يتبدل بمرور الوقت على ضوء المؤشرات البيئية و الإجتماعية و الثقافية ، و يقصد بالأجهزة النفسجسمية أن الشخصية ليست عقل فقط و لا جسم فقط ، بل تنظيم يستلزم تشغيل كل من العقل و الجسم معاً ، و لقد عدل ألبورت لهذا التعريف ، و التى لم تمس التنظيم الدينامى داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسجسمية التى تحدد سلوكه و فكره المتميزين

### التعريفات العامة للشخصية :

- بأنها التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد و صفاته المزاجية و المعرفية ، و صفاته الجسمية ، و يقصد بخلق الفرد مدى ثبات سلوك الفرد الإرادى ( العزيمة ) ، و يقصد بالصفات المعرفية مدى ثبات سلوك الفرد الإنفعالى التأتيرى ( العاطفة ) ، و يقصد بالصفات الجسمية مدى ثبات تكوين الفرد الجسمى و إفرازات الغدد الصماء و حالة الجهاز العصبى المركزى .

- كما أنها الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن داخل الفرد ، و ينظم كل الأجهزة النفسجسمية التي تملى على الفرد طابعه الخاص في السلوك و التفكير و تحدد توافقه مع البيئة .

### هل يمكن لنا قياس سمات الشخصية لدينا؟

والاجابة بنعم حيث توجد العديد من الاختبارات والمقاييس التي تقيس سمات الشخصية لدينا مثل البروفيل الشخصى الذى وضعه أصلاً جوردون وقد قام باعداده وتعريبه الدكتور جابر عبد الحميد وفؤاد أبو حطب وهذا الاختبار يقيس أربعة جوانب للشخصية التي لها أهميتها فى الأعمال اليومية لدينا ( د.ت جابر عبد الحميد وفؤاد أبو حطب ) وهى:

ب . المسئولية

أ . السيطرة

د . الاجتماعية .

ج . الاتزان الانفعالى

وهذه الجوانب الأربعة مستقلة نسبياً وهى سمات ذات أهمية سيكلوجية اتضحت أهميتها فى تحديد توافق الفرد وفاعليته فى كثير من المواقف .

### (أ) السيطرة :

الأفراد الذين يتصفون بهذه السمة بأنهم مسيطرون لغوياً والذين يتخذون دوراً ناشطاً فى الجماعة ، واثقين من أنفسهم وفى علاقتهم بالآخرين ، يميلون الى اتخاذ القرارات مستقلين عن غيرهم أما الذين يقومون بدور سلبى فى الجماعة والذين ينصتون أكثر مما يتكلمون ومن لديهم نقص فى الثقة بالذات والذين يدعون الآخرين يأخذون الدور القيادى والذين يعتمدون على الآخرين بشكل واضح فى التماس النصيحة فأنهم فى العادة يحصلون على درجة منخفضة.

**(ب) المسؤولية Responsibility :**

وهؤلاء الأفراد الذين يتسمون بتلك السمة نجدهم يقدرّون على الاستمرار في أي عمل يكلفون به ، مثابرون ، مصممون ، أما الأفراد العاجزين عن الاستمرار في العمل الذي لا يميلون اليه والذين يميلون الى التغلب أو عدم القيام بمسئولياتهم فأنهم يحصلون على درجات منخفضة .

**(ج) الاتزان الانفعالي Emotional stability :**

يحصل الأفراد المتزنون انفعاليا عادة على درجات عالية على هذا القياس وهم عادة بمنأى عن القلق والتوتر العصبى ، أما الأفراد ذات الاتزان الانفعالي الأقل يتصفون بالقلق الشديد والحساسية الزائدة والعصبية وعدم تحمل الاحباط .

**Sociability (د) الاجتماعية :**

يحصل الأفراد الاجتماعيين على درجة عالية على هذا المقياس ولا يجب مخالفة الناس والأفراد الذين لديهم سمته الاجتماعية منخفضة يتصفون بالنقص في هذه النواحي وفي الحالات المتطرفة نجد تجنباً فعلياً للعلاقات الاجتماعية .

ويوجد مقياس آخر يقيس سمات الشخصية وهو مقياس ايزنك والذي ترجمه على خضر ومحمد الشناوى وهذا المقياس يقيس كل من السمات الآتية:

▪ **الانبساطية :**

وهى الشخصية المنبسطة اجتماعيا التى تحب الحفلات ولها العديد من الأصدقاء وتحتاج الى الناس للتحدث اليهم ، لا تحب القراءة او الدراسة بمفردها ، تميل الى الاستشارة ، تنتهز الفرص ، تحب الظهور ، تعيش اللحظة وهى بصفه عامة منطلقة ، سهلة العشرة ، متفائلة ، تحب الضحك ، تميل إلى أن تكون مرحة ، تميل الى التحرك ، تعمل اشياء دائماً ، تميل إلى العدوانية وتفقد طبعها بسرعة .

## نظريات الشخصية

نظريات الشخصية :

١ - نظريات الأنماط :

هذه النظريات تصنف الناس إلى أنماط لكل نمط مجموعة من الصفات .

ومنها :

النظريات القديمة :

- نظرية هيبوقراط

النظريات الحديثة وتتضمن قسمين :

أ - نظريات الأنماط الجسمية :

- نظرية كرتيشمر

- نظرية شيلدون

ب - النظريات النفسية :

- نظرية كارل يونج

نظرية هيبوقراط :

وضع أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم : الدم - الصفراء - السوداء - البلغم .

وهذه الأخلط تقابل العناصر الأربعة في الحياة : الهواء - الماء - النار - التراب .

فإذا زاد أحد الأخلط ساد أحد الأمزجة الأربعة لدى الشخص :

- ١ - النمط الدموي : يتميز بالنشاط، والمرح، والتفاؤل، وسرعة الاستثارة، وسرعة الاستجابة
- ٢ - النمط السوداوي : ويتميز بالانطواء، والتأمل وبطء التفكير، والتشاؤم، والميل للحزن والاكئاب .
- ٣ - النمط الصفراوي : ويتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة، والعناد، والقوة .
- ٤ - النمط البلغمي : ويتميز بالخمول، وتبدد الشعور، وقلة الانفعال، وعدم الاكتراث، وبطء الاستثارة والاستجابة والميل إلى الشرهية .

## ٢ - نظرية كرتشمير :

قام كرتشمير بملاحظة عينة من مرضاه بعضهم مصاب بذهان الهوس - الاكئاب، وبعضهم مصاب بالفصام، وتبين له أن المصابين بالذهان الدوري هم من النمط النحيل الطويل، والمصابين بالفصام هو من النمط النحيل البدين .

## الانتقادات التي وجهت إلى النظرية :

- ١ - أن كرتشمير في دراسته للعينة أغفل عوامل كثيرة قد تؤثر في النتائج، كعامل السن لأفراد العينة .
- ٢ - أنه يصعب تصنيف الشخص في هذا النمط أو ذاك، لأن معظم الناس يجمعون صفات الأنماط المختلفة، ولا تظهر الصفات واضحة إلى في الحالات المتطرفة . (وهذا الانتقاد عام على جميع نظريات الأنماط) .

## نظرية شيلدون :

تعتبر نظرية شيلدون أكثر تعقدا وشهرة من سابقتها . ويرى شيلدون أن خصائص الشخصية تتوزع توزيعا متصلا على ثلاثة أبعاد . وقد وضع لكل نمط بدني نمطا مزاجيا ووضح السمات الشخصية لكل نمط مزاجي : النمط البدني النمط المزاجي سمات الشخصية

الداخلي التركيبي (الحشوي) ويتسم بالبدانة الحشوي الأساسي اجتماعي – معتدل المزاج – يحب الاسترخاء – حب المتعة – الشراهة في الأكل – الهدوء الانفعالي – بطء الاستجابة المتوسط التركيب (العظمي) ويتميز بقوة الجسم الجسمي الأساسي عدواني – لا يهتم بمشاعر الآخرين – يحب المغامرة والنشاط العضلي – ميل إلى السيطرة الخارجي التركيب (الجلدي) المخي الأساسي يكبت انفعالاته ومشاعره – يحب العزلة والسرية والتأمل الذاتي – عاداته سيئة في النوم

### الانتقادات الموجهة لنظرية شيلدون :

أنه كان متحيزا في تقدير الارتباطات بين سمات الشخصية والأنماط المزاجية .  
النقد الموجه لنظريات الأنماط الجسمية :

أنها تفترض أن تكوين الجسم يحدد سمات الشخصية ،على الرغم من أن معظم علماء النفس يرون أن الارتباط بين التكوين الجسمي وسمات الشخصية لا يعنى بالضرورة كون التكوين الجسمي هو الذي أدى لتلك الصفات ،بل قد تتكون الصفات نتيجة عوامل أخرى .

### نظريات الأنماط النفسية :

#### نظرية كارل يونج :

رأى كارل يونج أن علاقة الفرد بالعالم الخارجي تتم من خلال إحدى طريقتين ،الانبساط والانطواء .

وبذلك فهناك نمطان :

**الانبساطي** : وهو يتميز بأن انتباهه وتركيزه موجهان نحو البيئة الخارجية ،ويحب التواجد بين الناس ،وتكوين العلاقات معهم ،وتصدر أقواله وأفعاله عن عوامل موضوعية ،وهو واقعي ،ويحب العمل الذي يجعله بين الناس .

**الانطوائي** : وهو يحب العزلة ،ويبتعد عن الاختلاط بالناس ،وتصدر أقواله وأفعاله من عوامل ذاتية ،وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة ،ويفتقر إلى الثقة بالنفس وهو يفضل العمل الذي يبعده عن الناس .

والى جانب هذين القسمين ،رأى يونج أن هناك أربعة وظائف أساسية يستخدمها الفرد في توجيه نفسه في العالم وهي : التفكير والوجدان والإحساس والحدس .

وبذلك تتكون ثمانية أنماط من الشخصية .

## ٢ – نظرية التحليل النفسي :

رأى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو ،والأنا ،والأنا الأعلى ،وأن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة .

**الهو :**

الهو هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى .

يتضمن الهو جزئين :

- **جزء فطري** : الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى .
- **جزء مكتسب** : وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور ) من الظهور . ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم .

ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع . وهو لا شعوري كلية

الأنا :

يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية .

وهو يعمل وفق مبدأ الواقع .

ويمثل الأنا الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية .

ويشرف الأنا على النشاط الإرادي للفرد .

ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور ، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك .

ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأنا الأعلى والعالم الخارجي ، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية .

الأنا الأعلى :

يمثل الأنا الأعلى الضمير ، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية .

والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي ، ويتحده للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا .

• إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقا ، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها .

• أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ، ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية ، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية ، والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي

للشخصية . وهو أحد كبار المفكرين الذين هزوا عصرهم بعنف حين قصدوا إلى تحطيم الوعى الزائف وكشف النقاب عن الرياء والأضاليل الباطلة فى عصرهم والسعى إلى تحرير الإنسان من الأوهام والمعتقدات الراسخة .

### دينامية الشخصية لدى فرويد :

تبرهن نظرية التحليل النفسى على أن لكل شخص نزوات أساسية تمد وجوده النفسى بالقوة المحركة وتقسم تلك النزوات الى قسمين هما:

١- اللبيدو أو نزوات الحب .

٢- النزوات العدوانية .

١. اللبيدو : عبارة عن طاقة والتي تدخل (الميلول والنزعات) فى كل ما تتضمنه كلمة الحب

مثل الحب الجنىسى ، حب الذات ، حب الوالدين ، حب الأولاد ، حب الأصدقاء وحب الانسانية ولذا فهو يرتبط بمفهوم العلاقات .

٢. النزوات العدوانية: وهى طاقة موجهة نحو العالم الخارجى ويكون من هدفها تدمير

الأشياء فإذا لم تستطيع تلك القوة تدمير تلك الأشياء المراد تحطيمها أو تدميرها نظرا لاصطدامها بعوائق فعلية ولذا فتعزف عن التظاهر والتعبير عن نفسها فى الخارج.

### نمو الشخصية لدى نظرية التحليل النفسى:

- يرى فرويد أن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد لها أثر هام فى تحديد نمو

الشخصية فى الأطوار اللاحقة ويرجع فرويد الأمراض والاضطرابات النفسية التى تحدث للفرد فى المراحل اللاحقة إلى أنواع التثبيت فى مرحلة الطفولة الأولى .

- عملية نمو الشخصية لدى فرويد نمو نفسى بيولوجى (جسمى).

- تقسم الشخصية لدى فرويد إلى مراحل نفسية جنسية :

**(أ) المرحلة الفموية Oral stage :**

تعتبر هذه المرحلة والتي تظهر بعد الولادة مباشرة وتميز تلك المرحلة بأنها ملحة حيث تلح في اشباع مطالبها الجنسية حيث عند مزاوله الطفل لعملية الرضاعة فهو ليس فقط من وجهة نظره ليحصل على الغذاء ولكن لأن عملية الرضاعة في حد ذاتها متعة ولذة ولذا فالجنس بالمعنى الفرويدي الواسع نستطيع أن نتعرف عليه من خلال الفم وليس الأعضاء الجنسية في خلال هذه المرحلة.

**(ب) المرحلة الشرجية Anal stage :**

وفي هذه المرحلة يسعى في الحصول على اللذة من خلال النشاط الشرجي (التبرز) ويتكون في هذه المرحلة نماذج من الخضوع او التمرد حيث أن النشاط الشرجي عبارة عن نشاط يكون مركزه التفاعل بين الوالدين والطفل من خلال عملية التدريب على عملية التبرز ولذا فمن الممكن أن يثاب الطفل من خلال والديه ويتعلم من خلال ذلك الطاعة للسلطة وللكبار وأما إذا تبرز في وقت أو مكان غير ملائم فانه سوف يعاقب وقد تكون احدى الطرق القليلة التي يعبر بها الطفل عن العداء للوالدين او للكبار ويتكون لدى الطفل سلوك العناد.

**(ج) المرحلة الأوديبيية:**

في السنوات ما بين الثلاثة إلى الخمسة أو الستة الأولى يهتم الطفل بأعضائه التناسلية وفيها من وجهة نظر فرويد تبلغ الحياة الجنسية للطفل ذروتها ويتسم برغبة اثبات ملحة واضفاء قيمة على التصرفات الجنسية مثل الاستعراض وفي هذه المرحلة يتعرف الطفل على جنسه وعلى الجنس الآخر ويميل الطفل الذكر إلى حب أمه ويجد في أبيه

منافسا له ولذا يقع الطفل في هذه المرحلة في حالة من الضيق والقلق والصراع فتارة يعامل أبيه معاملة حسنة أى معاملة الولد لأبيه وفيها نوع من التعاون وتارة أخرى يبتعد عن أبيه ولذا فهذه المرحلة من المراحل التي تنتسم بالتناقض في الشعور ويطلق فرويد على هذه الظاهرة بعقدة أوديب أما بالنسبة للبنات فنجد أنها تميل إلى حب أبيها وتجد في أمها منافسا لها ولذا فهي تشعر بشعور التناقض فتارة هي الأخرى تشعر نحو أبيها بالحب الأبوى وتارة أخرى تبتعد عنه ويطلق فرويد على هذه الظاهرة بعقدة الكترا ثم بعد ذلك تتطور تلك المرحلة وينمو لدى الطفل جهازه والذي يطلق عليه جهاز الأنا والذي يرى قواعد وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وأن ما يفعله الطفل في هذه المرحلة يناقض قواعد وقوانين المجتمع ولذا سوف تقوم الأنا بتعديل تلك الأفكار وتلك السلوكيات وجعلها تتخبط في قواعد وقوانين المجتمع الذي تعيش فيه .

#### (د) مرحلة الكمون :

وفي تلك المرحلة تنقلص الدوافع الجنسية في أهميتها وتكبت الدوافع الجنسية لدى الصبي ويهتم بأشياء أخرى حيث يقوم بالاهتمام بمواهبه ومهاراته والتي تكون خالية من الدوافع الجنسية ويصبحون أكثر مهارة في إخفاء المشاعر الجنسية عن الآباء والمدرسين المعارضين لهذا النشاط .

#### (هـ) المرحلة التناسلية *Genital stage* :

في هذه المرحلة ينتقل الصبي الى مرحلة البلوغ ويصل في هذه الحالة إلى نوع من التوافق النفسى والجنس للمرحلة التناسلية والتي لا يحصل عليها من خلال المرحلة الفمية أو خلافها ولكن عن طريق الزواج.

من خلال ما سبق يتضح أن نظرية التحليل النفسي لها بناء خاص للشخصية وهي  
الهو . الأنا . الأنا الأعلى وكذلك لها مراحلها النمائية النفسية والجسمية .

### نقد نظرية فرويد :

١- عينة الدراسة التي استخدمها فرويد هي من مرضاه النفسيين لذلك لا يصح تعميمها  
على الأسوياء .

٢- لم يخضع فرويد ملاحظته للأسلوب العلمي .

٣- أسرف في تأكيد أثر الطاقة الجنسية في توجيه سلوك الفرد .

٤- أكد على دور الدوافع البيولوجية الغريزية في تكوين الشخصية وأهم دور العوامل  
الاجتماعية والثقافية .

### إيجابيات نظرية فرويد :

١ - تأكيده أثر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل .

٢ - إدخاله لمفهوم اللاشعور في علم النفس

٣ - توضيحه للحيل الدفاعية للأنا .

### ٣ - نظريات السمات :

ترى هذه النظريات أنه يجب تحديد عدد كبير من السمات المشتركة بين الناس للتعرف على  
شخصية الفرد .

السمات :

أنماط سلوكية عامة ثابتة نسبياً تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة وتعبر عن توافقه مع البيئة  
أهم نظرية في نظريات السمات هي نظرية ألبورت .

نظرية ألبورت :

يرى ألبورت أن السمات تنقسم لقسمين :

أ - السمات العامة : وهي المشتركة بين كثير من الناس بدرجات متفاوتة ،وتكون موزعة  
بينهم توزيعاً اعتدالياً .

ب - السمات الفردية : وهي التي تخص فرداً معيناً ،وهي السمات الحقيقية في نظر ألبورت  
والتي يمكن من خلالها وصف شخصيته بدقة .

السمات الرئيسية والمركزية والثانوية :

السمة الرئيسية : هي سمة واحدة تسيطر على شخصية الفرد وسلوكه .

السمات المركزية : تتراوح بين خمس إلى عشر سمات في الشخص الواحد وتكون مميزة  
لشخصيته وسلوكه .

السمات الثانوية : هي سمات غير مميزة لشخصية الفرد ولا تظهر إلى في بعض المواقف.

نظرية السمات :

مفهوم السمة:

يعتبر مفهوم السمة وحدة أساسية للشخصية ويعرفها جوردون ألبرت فى عز الدين الأثول (١٩٧٨، ص ١٢١) بأنها بناء نفسى عصبى لديه القدرة على تقديم أو استخراج مثيرات عديدة متساوية من الناحية الوظيفية.

ويعرف ميتلر Mittler, 1971 السمات بأنها ذلك التنظيم الثابت من السلوك الوجدانى والمعرفى والعقلى والادراكى والنفسى لدى الفرد والذى يحدد مدى تكيف الفرد مع المواقف البيئية الى حد كبير .

كما تعرف بأنها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية ذات خصائص نفسية وعصبية تحدد الكيفية التى يتم بها سلوك الفرد وقد أشار ألبرت على أنها تركيب نفسى عصبى له القدرة على نقل العديد من المنبهات للسلوك التعبيرى والتكيفى.

ويعرفها جيلفورد بأنها أية طريقة متميزة ثابتة نسبياً بها يتميز الفرد عن غيره من الأفراد .

ونظرية ألبرت للسمات تنطلق من مبدأ مؤداه بوجود بناءات داخل الفرد والتي يطلق عليها سمة الاتساق النسبى فى سلوك الفرد بمعنى أننا عندما نتعرف على شخصية ما جيداً نستطيع أن نتوقع منه كيف يسلك هذا الشخص تجاه الأشخاص الآخرين وخلال البيئة المحيطة به فمثلاً عادة ما نعرف فرد بأنه لطيفاً أو مرحاً أو عبوساً أو فظاً أو انبساطياً أو انطوائياً أو مسيطراً .. الخ .

ولقد قسم ألبرت السمات إلى سمات عامة (مشتركة) وسمات خاصة:

(أ) السمات الخاصة :

يوضح ألبرت أن لكل شخص منا سمات متفردة حتى في التوائم المتماثلة فإذا كان لدى كلا من الفرد (أ) ، الفرد (ب) سمة القلق ولكن عند النظر إلى هذه السمة الواحدة عند كليهما نجد أنها مختلفة من حيث الدرجة ولذا فهذه السمات الخاصة تتضح كميل أو اتجاهات ذاتية أو سمة مثل سمة العدوانية فإذا كان الفرد (أ) سمة العدوانية وكذلك لدى الفرد (ب) نفس السمة ولكن نجد أن هذه السمة الواحدة عند كليهما نجد أنها مختلفة من حيث الدرجة والشدة.

ويذهب ألبرت بالإضافة إلى هذه السمات الخاصة فتوجد سمات يطلق عليها السمات العامة أو المشتركة :

#### ■ السمات العامة أو المشتركة:

تعتبر السمات العامة أو المشتركة مهمة في دراسة السلوك الانساني الى حد بعيد فالسمة المشتركة لدى ألبرت عبارة عن استعداد عام يمكن من خلاله ان نقارن بين الأفراد ، ويمكن من خلالها أن نقارن بين الناس الذين يعيشون في ثقافة معينة ولتوضيح السمات المشتركة أكثر فعند مقارنة فردين أ ، ب بالنسبة لسمة مثل السيطرة تاركين مبدئياً حقيقة بأن كل منهما لديه بالفعل سمته التفردية في الطريقة التي يعبر بها عن سيطرته ولذا فإننا نجد العديد من الأدوات القياسية التي استخدمت في المجال التطبيقي للشخصية تقبل على الأقل القيمة العقلية لافتراض سمات عامة على حساب التفردية. مثال آخر سمة مثل سمة الانبساطية فهذه السمة يشترك فيها العديد من الأفراد مثلاً فرد أ ، ب ، ج .. الخ تاركين مبدأ شدة أو درجة هذه السمة لكل فرد.

(ب) السمات الرئيسية والمركزية والثانوية :

يوضح لنا ألبورت أن السمات تختلف في دلالتها وأهميتها في بناء الشخصية فنجد بعض الأفراد لديهم سمة قوية جداً وتكاد تكون واحدة ويتأثر بها معظم أنماط سلوكهم ويطلقون عليها بالسمة الرئيسية بالإضافة إلى وجود سمات يطلق عليها السمة المركزية وهي عبارة عن سمات بارزة لكل فرد منا ثم توجد بعد ذلك سمات أقل وضوحاً وأقل اتساقاً يطلق عليها سمات ثانوية .

مثال لذلك إذا كان فرد (أ) يتصف بأن سلوكه العام يتسم بسمة الخضوع فنجد هذا الشخص في معظم المواقف التي يتعرض لها هذا الشخص يكون تابعاً لأفراد آخرين بالرغم كذلك أن لهذا الشخص سمات أخرى ولكن أقل وضوحاً مثل سمة الابتكارية والتي يطلق عليها بالسمات الثانوية .

نقد نظرية السمات لألبورت :

١- أنه لا يمكن وصف الشخصية من خلال مجموعة من السمات فقط ،بل لا بد من معرفة العلاقات بين تلك السمات .

٢- أن ألبورت افترض وجود السمة وجوداً حقيقياً في الشخصية ،رغم أن من علماء النفس ،من يرى أن ثبات الشخصية لا يرجع إلى ثبات سمات الفرد فقط بغض النظر عن بيئة الفرد

٣- أن النظرية لم تستطع وضع أبعاد للسمات الفردية ،وهذا يتطلب من الباحث أن يضع لكل شخصية أبعادها بنفسه ،وهذا من شأنه أن يثبط هممة الباحث العلمي .

٤ – نظريات الذات :

تتجه هذه النظريات لدراسة الشخصية دراسة كلية دون تجزئتها ،وزعيم هذه النظريات هو كارل روجرز . ويرى روجرز أن تكوين الشخصية يكون بناء على خبرات الفرد وإدراكه وتقييمه لها . فمن خلال التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته وتعرضه للتقييم من قبل المحيطين به يتكون مفهومه عن ذاته .

ومفهوم الذات هو ما يحدد معظم سلوكيات الفرد .

ويحاول الفرد أن يوفق بين خبراته التالية ومفهوم ذاته ،فما يجده ملائماً لمفهوم ذاته يتقبله ،وما يعارضها يتجاهله أو يشوهه حتى يصبح بشكل يمكن أن يوافق مفهومه لذاته ،وإذا كثر تجاهل الفرد وتشويبه للخبرات التي تخالف مفهومه عن ذاته أصبح الفرد عرضة للاضطراب النفسي .

ويقوم العلاج في هذه النظرية – العلاج المركز حول العميل – على إعادة نظر الفرد لخبراته ،وإعادة بناء شخصيته بحيث يكون علاقة متسقة بين مفهوم ذاته وخبراته التي كان ينكرها أو يشوهها .

نقد نظريات الذات :

انتقدت نظريات الذات في تأكيدها على أثر الخبرة الشعورية في تكوين الشخصية وإهمالها أثر الدوافع اللاشعورية .

• قيمة أي نظرية في علم النفس تتبع من قدرتها على التنبؤ بالسلوك وضبطه،وقدرتها على توليد البحث العلمي .

• لا توجد نظرية كاملة في علم النفس ،ولا يمكن الجمع بين نظرياته للخروج بنظرية واحدة لأن :

- كثير من النظريات ينقصها الوضوح والتحديد لعناصرها .
- هناك تناقض واضح بين بعض النظريات يصعب حسمه

### نظرية المثير و الإستجابة :

اتفق كثير من علماء النفس على أن هذه النظرية قد تأثرت ببحوث العالم الفسيولوجي

الشهير إيفان بافلوف Ivan Pavlov

(١) اللاشعور : عبارة عن المشاعر و الإتجاهات و الأفكار التي تخضع للضبط اللارادي

و التي لا يمكن إستدعاؤها إلى منطقة الشعور إلا بصعوبة بالغة ، و اللاشعور

يحتوى على عوامل تؤثر فى سلوك الفرد على الرغم من عدم شعوره بها .

(٢) الشعور : مستوى التفكير الواضح و الفعل الظاهر .

فى الفعل المنعكس الشرطى ، حيث لاحظ بافلوف أن الكلاب تستجيب بإسالة اللعاب لغير

المثير الطبيعى إسالة اللعاب الطعام كروية المجرب أو سماع صوت صوت وقع

أقدامه أو سماع صوت عارض كصوت جرس مثلاً لمجرد أن هذا المثير أو ذاك قد

ارتبط بالمثير الطبيعى و هو الطعام .

و قد أثارت هذه الظاهرة إهتمام بافلوف فقام بدراسة إستجابة الحيوان لمثير صناعى مثل

صوت شوكة رنانة مصاحبة للمثير الطبيعى ( الطعام ) ، و استنتج بافلوف من تجاربه أنه

إذا اقترنت إستجابة معنية بمثير يصاحب مثيرها الأسمى و تكرر ذلك عدة مرات ، فإن

تقديم المثير المصاحب و حده بعد ذلك يمكن أن يستدعى الإستجابة الشرطية .

مثير شرطى + مثير غير شرطى ← إستجابة تدفق إسالة اللعاب

(صوت جرس) (الطعام)

تكرر عدة مرات

مثير شرطى ← إستجابة تدفق إسالة اللعاب

( صوت الجرس )

كما أن هذه النظرية تأثرت ببحوث ثورنديك Thorndike فى المحاولة و الخطأ و إكتشافه لقانون الأثر Law of Effect الذى يشير إلى أن تقوية الإرتباطات لا ينشأ نتيجة تكرر الإرتباط بين المثير و الإستجابة ، و لكن ينشأ نتيجة الأثر الطيب الناشئ عن التعزيز اللاحق لحدوث الإستجابة ، فإذا اتبع مثير ما إستجابة م عينة و أعقب هذه الإستجابة حالة إرتياح فإن الإرتباط يقوى بين هذا المثير و هذه الإستجابة .

أما إذا اتبع المثير إستجابة معينة و أعقب هذه الإستجابة حالة عدم إرتياح أو عدم رضى فإن الإرتباط يضعف بينهما ، و لذلك فإن حالة الإرتياح أو حالة عدم الإرتياح هى التى تحدد نوع الإرتباط بين المثير و الإستجابة .

كذلك تأثرت الأسس الفكرية و المنهجية لهذه النظرية ببحوث جون واطسن John Watson الذى أراد أن يخلص علم النفس من الذاتية و الحدس و كان يهدف إلى وضع علم موضوعى يضاهى العلوم الأخرى .

و قد إستفاد من كل هذه الأصول عالم النفس الأمريكى كلارك هل Huill الذى حاول فى البداية وضع إطار نظرى لتفسير التعلم ثم أكمل هذا الإطار لكى يصبح صالحاً لتفسير كل الظواهر السلوكية ثم حاول عدد من تلاميذ " هل " ملء هذا الإطار السلوكى فقاموا بعدد كبير من التجارب ، و من أشهر هؤلاء التلاميذ جون دولارد John Dollard و نيل ميللر Neal Miller .

و فيما يلى إشارة إلى نظرية المثير و الاستجابة كما صاغها دولارد و ميللر :

\* اهتم دولارد و ميللر بوضع نظرية فى الشخصية على ضوء نتائج البحوث التجريبية

لعملية التعلم ، و قد أخذوا عن فرويد

بعض مفاهيمه و فروضه و حاولوا إخضاعها للبحث التجريبى و التوفيق بينها و بين مبادئ

التعلم ، لذلك تتميز نظريتهما بأنها حاولت التوفيق بين الإتجاه العلمى التجريبى فى

علم النفس و بين الإتجاه الإكلينيكى لمدرسة التحليل النفسى .

\* يتفق دولارد و ميللر مع فرويد فى الإهتمام بالسنوات الخمس الأولى من حياة الطفل إذ يتعلم الطفل خلال هذه السنوات الكثير من أنواع السلوك أو العادات التى تميز شخصيته فيما بعد ، و اتفقا أيضاً مع فرويد فى أن الدوافع تحفز الفرد للقيام بالسلوك الذى يؤدى إلى خفض التوتر ، كذلك اهتماً أيضاً مثل فرويد بالدوافع اللاشعورية و نسبا إلى القلق أو الخوف المكتسب دوراً هاماً فى دينامية الشخصية ، و إختلفاً معه فى الإهتمام بالدوافع المكتسبة التى يتعلمها الطفل أثناء نموه أكثر من الإهتمام بالدوافع الفطرية كما فعل فرويد .

\* يحتل مفهوم العادة المركز أو النواة فى هذه النظرية ، و تتكون العادة عندما تتدعم / تتعزز الرابطة بين المثير و الاستجابة ، معنى ذلك أن التدعيم / التعزيز يؤدى إلى تقوية الرابطة بين المثير و الاستجابة بحيث يميل الفرد إلى أن يصدر نفس الاستجابة إذا تعرض لنفس المثير ، و هذه التقوية للرابطة أو للعلاقة بين المثير و الاستجابة هى أساس عملية التعلم .

## الذكاء

سوف يتم تناول هذا الجزء من خلال

- ١- مفهوم الذكاء.
- ٢- أنواع الذكاء.
- ٣- خصائص الذكاء.
- ٤- توزيع الذكاء.
- ٥- العمر العقلي.

## الذكاء :

تطور مفهوم الذكاء منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن ولقد كثرت تعاريفه بشكل كبير .

والذكاء ليس مجرد تكديس للعلم والمعرفة فقد نجد من يجمع علماً كثيراً ومعرفة عظيمة لأنواع شتى من العلوم وفي الوقت نفسه لا يعتبر ذكياً ولطالما طالعنا في موضوع التربية وفي العملية التربوية بالذات مبدأ الابتعاد عن حشو الذهن بالمعرفة والانصراف بدلاً من ذلك إلى تنمية الذكاء فالذكاء ليس الذاكرة وكثيرا ما نرى في الحياة عندما يقوم تلميذ أو طالب بالتحصيل الدراسي الجيد نقول أنه ذكي أو عندما نرى عامل نشيط في مهنته ولديه من المهارات التي تمكنه من أداء عمله بسهولة نطلق عليه أنه ذكي وعندما نرى فرد لديه من العيون البراقة اللامعة نطلق عليه بالذكاء او عندما نرى فرد أصلع نقول إن ظاهرة الصلع تدل على ذكائه او رأسه حجمها كبير نقول أنه ذكي ومعنى ذلك ان جوهر الذكاء هو درجة التحصيل او درجة المهارة وهذا رأى خاطئ ذلك لأنه أساس ضعيف لمعرفة درجة ذكاء الطلاب . ولكن نرى على النقيض ان من الأفراد ذات الرأس كبيرة الحجم متخلف عقليا او فرد أصلع ولكنه يؤدي سلوكيات عادية ولكن ما هو المفهوم العلمي للذكاء

## مفهوم الذكاء :

يرى البعض أن الذكاء مجموعة من القدرات العقلية المنفصلة في حين يرى البعض أنها قدرة عقلية عامة واحدة .

ويذكر أحمد زكي صالح بأن الذكاء عبارة عن تكوين فرضي مثله مثل الكهرباء أو المغناطيسية فهذه تكوينات فرضية أي أننا لا نلاحظها مباشرة وإنما نستدل على وجودها بآثارها ونتائجها.

ولكن التعريف السابق لا يدلنا على معنى ومدلول الذكاء

- أو هو عبارة عن عدة عمليات عقلية مثل التجريد وعملية التعلم والقدرة على القيام بمناشط الحياة الصعبة والمعقدة والمجردة والاقتصادية والتمكيفة وذلك لتحقيق هدف ما .
- ويعرفه بعض العلماء بأنه عبارة عن ادراك للعلاقات والمتعلقات .
  - هو القوة الدافعة للإنجاز والتعلم باقتدار .
  - ويعرف بعض العلماء الذكاء بالقدرة على التكيف والانتباه المدعم بالإرادة القوية .
  - وأيضا الذكاء هو القدرة على الادراك والابتكار والتوجيه والنقد الذاتى .
  - هو قدرة على التركيب .

**وفى النهاية نستطيع ان نعرف الذكاء بأنه :**

- عبارة عن شئ افتراضى .
- مجموعة من القدرات العقلية .
- يشتمل على العديد من العمليات العقلية مثل التجريد والتركيب .
- ادراك للعلاقات بين الموضوعات .
- القدرة على التكيف والانتباه والابتكار والنقد الذاتى.

**وتوجد أنواع عديدة للذكاء فمنها :**

- **الذكاء المجرد** والذى يعرف بالقدرة على التعامل بكفاءة مع المفاهيم المجردة ومع الرموز ومن المفاهيم المجردة مثل الفضيلة والعدالة والحق والخير والجمال .
- **الذكاء الاجتماعى** : القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة والقدرة على فهم سلوكيات الآخرين والتفاعل معهم بنجاح .
- **الذكاء الانفعالى** : قدرة الفرد على الوعى بمشاعره والتحكم فيها وكذلك قدرته على التعرف على مشاعر الآخرين والقدرة على تكوين علاقات معهم والانسجام والتعاطف معهم .

- **الذكاء الشخصي** : هو حسن المطابقة بين التقرير الذاتى للفرد عن عالمه الداخلى من خلال محكات موضوعية مرتبطة تقبل الملاحظة الخارجية ويمكن تقديره كمياً أو كيفياً بالفرق بين التقرير الذاتى والمحك .
- **الذكاء الميكانيكى** : فهو القدرة على التعامل مع الأشياء المادية مثل العمليات الميكانيكية Mechanisms .
- **الذكاء الفنى** : القدرة على تذوق واستحسان وإنتاج الأشياء الجميلة .
- **الذكاء الحاسى** : القدرة على التعامل مع الموضوعات الحسية المجسمة.
- **الذكاء الأكاديمى** : قدرة الفرد على الاستفادة من دراسة الكتب والمراجع.
- **الذكاء اللفظى** : القدرة على حل المشكلات التى تتضمن رموزاً لغوية أو لفظية .
- **الذكاء العملى** : القدرة على عمل الأشياء المناسبة فى الوقت المناسب وفى القدرة على تقدير المواقف والاستجابة تبعاً لذلك .

### خصائص الذكاء :

يعتبر الذكاء أكثر موضوعات علم النفس خضوعاً للقياس الدقيق وذلك بالمقارنة إلى بقية صفات الكائن الإنسانى كالميول أو الاتجاهات أو المشاعر أو العواطف .

ولقد اهتم العلماء بالبحث عن جذور الذكاء فى وراثة الفرد كما اهتموا بعلاقته بالمتغيرات الأخرى كذلك اهتموا بمعرفة التغيرات التى تطرأ عليه بتقدم الفرد فى العمر أى معرفة معدلات النمو فى مراحل العمر المختلفة .

والذكاء لا يسير بشكل منتظم فى حياة الفرد فهو يزداد فى السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ثم يأخذ فى الثبات بعد ذلك ويمكن ملاحظة ذلك فالمخزون الهائل من المعلومات التى يبدأ الطفل بمعرفتها من أمور اللغة فى هذه المرحلة إلى جانب المهارات والقيام بأعماله بنفسه إلى الذاكرة القوية التى شبهها بعضهم بالنقش على الحجر بالإضافة إلى التكيف مع الوسط الأسرى والاجتماعى بنسبة كبيرة جداً.

وهناك اختلاف حول السن الذى يثبت فيه الذكاء ففى حين يرى بعض الباحثين (ستانفورد) أن قمة الذكاء هى فى سن السادسة عشرة من العمر فى حين يرى البعض الآخر أنه يستمر حتى العشرين وهذه النسبة من الذكاء قابلة للاستمرار مع تقدم العمر ما لم يحدث مؤثرات بيئية خطيرة أو اصابة بصدمة نفسية أو انفعالية.

- اختلاف نسبة الذكاء عند الأطفال تزداد مع تقدم العمر بمتواليه هندسية فالذكى يقوم بدرجات أكثر من ذاك الذى يقل عنه ذكاء.

- نسبة الذكاء عند البالغين تثبت ولكن مازال الغموض يحيط بهذه المسألة ولاسيما مسألة الأسباب المؤدية إلى هذا الهبوط والسن الذى يثبت فيه وصول ما إذا كانت مسألة بيولوجية بحتة أو هى نتيجة لعوامل نفسية وعقلية ولا يعنى ثبات الذكاء ثبات لجميع القوى لدى الإنسان فهناك قدرات تزداد وأخرى تثبت وبعضها يبقى على حاله ونجد أن المظاهر اللفظية للذكاء تستمر فى النمو حتى عمر الثلاثين وبعد ذلك تأخذ فى التراجع التدريجى ، كما وجدت الدراسات أن القدرة العقلية تتزايد لدى الإنسان حتى سن السادسة والعشرين ثم تستقر بعدها حتى سن (٣٦). كما وجدت دراسات اخرى ان الأصحاء جسميا الذين يظلون على صلة بالأعمال العقلية لا يتعرضون الا لتناقص محدود فى قدرتهم العقلية حتى سن السبعين . ونرى هذه الظاهرة عند اصحاب المهن العقلية مثل الكتاب والمفكرين فغالبا نرى كاتب فى جريدة ما وصل الى سن الستين او السبعين وقد وصل الى نضج فكرى وعقلى متميز ونجده لا يتعرض لتراجع عقلى كتعرض غيرهم له والذين لا يمتهنون مهن عقلية . أما الذين يصابون بأمراض جسمية وخاصة الناتجة عن صدمات او نقص فى وصول الدم الى المخ تتعرض قدراتهم العقلية الى النقصان الحاد.

وخلاصة مما سبق يمكن ان نقول ان القدرات والوظائف العقلية لا تتناقص مع تقدم العمر الى حد معين ، حيث نجد أن البيئة ومؤثراتها من العوامل الأساسية فى تحسين مستوى الفرد الذكائى أو تراجعها او الحفاظ عليه .

ولكن هل الذكاء قدرة وراثية أم أنه مكتسب من البيئة وخلال حياة الفرد .

لقد أثير جدل طويل بين العلماء حول أثر الطبيعة والتربية في الذكاء ولاشك أنه إذا تقرر نهائياً أن ذكاء الفرد تحدده جينات ومورثات معينة فإننا سوف نقف مكتوفى الأيدي إزاء ذكائنا أو ذكاء من تهتم بهم من الأفراد إما إذا كان الذكاء قدرة مكتسبة فإننا سوف نقترح الآفاق للعمل على تنمية هذا الذكاء عن طريق طرائق وأساليب التربية المثالية .

وإذا كان الذكاء يرجع إلى الوراثة فمن المتوقع أن يتشابه أفراد الأسرة في نسبه الذكاء كما يتشابهون في لون الشعر ومدى تجعيده وفي لون العينين وفي طول قامتهم ولقد أسفرت العديد من الأبحاث عن وجود تشابه بين الآباء والأبناء في الذكاء حيث قام أحد العلماء بدراسة عائلة وهذه العائلة تنسب إلى أحد جنود الثورة الأمريكية وهو رب الأسرة وكان متزوجاً من فتاة ضعيفة العقل ثم تزوج مرة ثانية من فتاة متفوقة ونتج عن عمليتى الزواج :

**الزواج الأول :** نتج عن وجود ٤٦ فرد عادى من أصل ٤٨٠ فرداً ينتمون إلى هذا الفرع أما الباقون فكانوا أقل من العادى .

**وننتج عن الزواج الثانى :** أن الجميع كانوا عاديين باستثناء خمسة فقط كانوا أقل من العادى وأخذت تلك الدراسة حجة للتدليل على أثر الوراثة الهام فى الذكاء . كما دلت العديد من الأبحاث عن وجود تشابه فى الذكاء بين الآباء والأبناء حيث وجد أحد العلماء ارتباط بين ذكاء الأبناء وذكاء آبائهم ووجدوا كذلك ارتباط بين ذكاء الأخوة . كما وجدت العديد من الدراسات والتي أثبتت ان العوامل الوراثية ذات تأثير كبير على ذكاء الانسان ويدللون على ذلك ان علامات ذكاء التوائم المتماثلة الذين انفصلوا فى تربيتهم منذ الولادة وإذا كان ذكاء أحد التوأمين عالياً يكون توأمه الآخر كذلك وإذا وجد أحد التوأمين بدرجة ذكاء منخفضة يكون توأمه الآخر ذا نسبة ذكاء منخفضة كذلك ومن ناحية أخرى قامت دراسات للتدليل على أثر البيئة ، ووجد الكثير من المدافعون على تأثير البيئة على الذكاء حيث قام أحد

العلماء يبحث لمقارنة ذكاء أطفال الملاجئ بذكاء الأطفال العاديين فوجد فروق بينهم فى الذكاء حيث أن أطفال الملاجئ درجة ذكائهم منخفضة بينما الأطفال العاديين فدرجة ذكائهم عادية وقد عللوا ذلك بقلة الحوافز والظروف البيئية والمعيشية لأطفال الملاجئ .

وكذلك أثبتت الدراسات عن وجود علاقة بين المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وبين ذكاء الأطفال فهذا دليل على أثر البيئة على الذكاء فلقد وجد أن الذكاء يتمشى مع المهن بالطريقة التنازلية حيث وجدوا بأن متوسط ذكاء الأطفال الذين يعمل آبائهم فى المهن الراقية يتراوح ما بين ١١٥ و ١١٨ أما أطفال العمال العاديين فكان متوسط ذكائهم يتراوح ما بين ٩٤ ، ٩٨ .

وكذلك وجدت دراسات أخرى أن البيئة المشجعة المثيرة لاهتمام الطفل تؤدي إلى زيادة نسبة الذكاء حيث برهن العلماء على ذلك فقد قاموا بمقارنة أطفال مدرستين أحدهما تتقبل تلاميذ من أبناء الطبقة الاجتماعية الدنيا والأخرى من أبناء الطبقة الاجتماعية المتوسطة ولقد وجد أن بقاء التلاميذ من كلا المجموعتين فى المدرسة لمدة عام دراسى أدى إلى زيادة فى متوسط ذكائهم .

كما أثبتت دراسة أخرى أن الأطفال الذين حرمو من أمهاتهم أو من الأمهات البديلة يتصفون بانخفاض فى مستوى ذكائهم ، كما وجدت أبحاث أخرى تدلل على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الذكاء وبين عدد الساعات التى يقضيها الكبار مع أطفالهم واعطائهم فرص وأدوات للعب وعدد الساعات التى يقضيها الأب فى القراءة .

ولقد أثبتت الكثير من الدراسات أن عوامل البيئة لها تأثير على الإنسان حتى قبل ولادته حيث أجريت الدراسات حول الأمهات الحوامل من بيئات فقيرة والتى قلما تحصل على ثلاث وجبات يوميا ولقد قامت هذه الدراسات بتقسيم هؤلاء الأمهات إلى قسمين الأول تلقت دعماً غذائياً والقسم الثانى لم تتلقى أى دعم وعندما طبقت اختبارات الذكاء على أطفال

الأمهات التي تلقت دعماً غذائياً أظهروا ذكاءً عالياً عن ذكاء أبناء الأمهات اللاتي لم يتلقين دعماً غذائياً .

وخلص ما سبق أن الفرد منا يولد حاملاً بالقوة لمؤثرات لا علاقة له بها فهو يحملها من آباءه ليورثها إلى أبنائه والذكاء واحد من هذه المؤثرات الوراثية التي تنتقل إلى الفرد من آباءه ومنه إلى أبنائه ولكن ليس علينا أن نستسلم استسلاماً قوياً لهذا القانون فالإنسان لا شك أنه يعيش في بيئة وفي محيط وعملية التفاعل بين البيئة والوراثة هي التي تحدد مظهر الذكاء .

وتبدأ تأثيرات الوراثة منذ اللحظة الأولى لاتحاد الخلية الأنثوية مع الخلية الذكرية التي تنشأ عنهما البويضة المخصبة وهذه بدورها تنقسم إلى انقسامات عديدة حاملة معها الجينات والمادة الوراثية التي تنتقل من الأبوين ثم تأتي دور البيئة بزيادة معدل الذكاء من خلال تحسين هذه البيئة الاجتماعية والاقتصادية واتباع الطرق التربوية السليمة وخلق الفرص أمام الأطفال ليحققوا نجاحاً ما فإذن ذلك كله يحرك طاقتهم الإبداعية والانتاجية مما يتولد عنه زيادة نسبة الذكاء ويمكن القول بأن الوراثة والبيئة معاً يؤثران تأثيراً مزدوجاً على ذكاء الفرد لأنه لا يمكن الفصل بين أثر البيئة والوراثة فإذا تعرضت الأم الحامل إلى إشعاعات نووية فسوف يصاب جنينها بالتشوهات والتي تؤدي به إلى التخلف العقلي وبالتالي فإن الإشعاعات قد أثرت في الجينات وبالتالي تغيرت الصفات الوراثية تحت تأثير عوامل البيئة .

### توزيع الذكاء :

يتوزع الذكاء شأنه شأن أى خاصية من الخواص الإنسانية توزيعاً معتدلاً فإذا تم تمثيل التوزيع التكرارى لدرجات الذكاء لأفراد المجتمع فى عمر معين بيانياً فإن المنحنى التكرارى الناتج هو توزيع تكرارى اعتدالى ومعنى ذلك أن الذكاء موزع بحيث تصبح غالبية الناس متوسطى الذكاء بينما قلة تمتلك ذكاءً عالياً وقلة أخرى تمتلك ذكاءً منخفضاً ويفترضون بأن الذكاء يوزع مثله مثل أى صفة من صفات الجسم البشرى مثل الطول والوزن

ويشبه المنحنى بالناقوس حيث توجد الأغلبية في الوسط ويوجد أقلية على طرفي التوزيع وقلة ممتازة في الذكاء وقلة ضعيفة العقل على أطراف ذلك الناقوس كما في الشكل التالي:

فإذا قمنا بعمل توزيع تكرارى لدرجات ذكاء طلاب الجامعة مثلاً فإن توزيع هذه الدرجات لن يكون معتدلاً لأن كل طلاب الجامعة من الأفراد مرتفعي الذكاء أو متوسطي الذكاء على الأقل وبالتالي فإن التمثيل البياني لتوزيع درجات ذكاء مثل هؤلاء الطلاب يكون ملتويًا إلتواء موجباً كما في الشكل التالي:

حين أن التمثيل البياني لتوزيع درجات ذكاء مجموعة المتخلفين عقلياً بأحد مستشفيات الأمراض العقلية يكون ملتويًا سالباً كما في الشكل التالي:

ويمكن وصف مستويات الذكاء على أساس نسبة الذكاء التي يحصل عليها الأفراد على النحو التالي:

نسبتهم في المجتمع	نسبة الذكاء	فئات الأشخاص
١%	١٤٠-١٨٠	- فئة العباقرة Genius
٢%	١٣٠-١٤٠	- فئة أصحاب الذكاء القريب من العبقرية
٨%	١٢٠-١٣٠	- فئة أصحاب الذكاء الممتاز جداً
١٦%	١١٠-١٢٠	- فئة الذكاء فوق المتوسط.
٢٣%	٩٠-١١٠	- فئة متوسطي الذكاء أو الأشخاص العاديين
٢٣%	٨٠-٩٠	- فئة الأغبياء
١٦%	٧٠-٨٠	- الحد الفاصل
٨%	٥٠-٧٠	- ضعاف العقول (أهوك)
٢%	٢٥-٥٠	- أبله
١%	أقل من ٢٥	- معتوه

### الموهبة العقلية :

**الموهوب :** هو ذلك الشخص الذي تصل نسبة ذكائه إلى أكثر من ١٤٠ درجة وهؤلاء الموهوبين هم قلة لا يتجاوز عددهم ١ أو ٢% على الأكثر في المجتمع .

يقع في الطرف الثاني من منحنى التوزيع الاعتنالي الذي سبق ذكره الفئة الأخرى من غير العاديين وهو الموهوبين Gifted ولكن قامت دراسات عديدة على هذه الفئة ومن هذه الدراسات دراسة تيرمان وزملائه والتي تناولت فئة من الموهوبين عددها ١٥٠٠ فرد من أفراد هذه الفئة عند عمر العاشرة وقد استمرت هذه الدراسة ستين عاما .

ولقد أظهرت الدراسة أن قلة من هؤلاء الأفراد وأصبحوا مبدعين حقيقيين كمخترعين معروفين او مؤلفين وفنانين ، ١١% منهم لم يتمكنوا من انهاء المدرسة الثانوية واكثر من ثلثهم قد تخرجوا من الجامعات ، ٧٩ فرد منهم حصل على الدكتوراه و ٩٢ منهم حصل

على درجات فى المحاماة و ٥٧ منهم حصل على بكالوريوس الطب ومن هنا يتضح أن هناك عوامل غير عقلية مثل التكيف الاجتماعى والدافعية والانجاز تدفع الفرد للموهبة .

### خصائص الموهوبين :

- صحتهم العامة أفضل من صحة زملائهم الجسدية بشكل عام .
- يتميزون بالنشاط الحركى .
- أكثر جلد ومثابرة على العمل .
- أكثر قدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة التى يخضعون لها.
- أقل من رفاقهم عرضة للإضطراب الانفعالى .
- انجازهم للعمل بسرعة واتقان .
- تفوقهم فى التحصيل المدرسى .
- لديهم قوة انتباه عالية .
- لديهم حصيلة كبيرة من المفردات والكلمات يستخدمها بدقة وذكاء.
- كثرة الأسئلة والاستفسارات .
- قوة الملاحظة وسرعة الاستجابة .

وحتى يزداد وينمو قدرة هؤلاء الموهوبين فكثير من الأبحاث توجهت إلى تخصيص فصول خاصة بهم لأن وضعهم مع رفاقهم العاديين يقتل طموحهم ويبعث فى نفوسهم الملل ، كما ينصح المربين بانتقالهم إلى سنوات دراسية دون التقيد بالوقت . كما يمكن تزويدهم بلغات أجنبية يتعلمونها إلى درجة الاتقان حتى يتمكنون من الإطلاع على المنشورات والأبحاث ويستفيدون منها فى تقدم وتطور معارفهم .

### اكتشاف القادة:

نجد أننا عندما نراقب سلوك بعض التلاميذ فى ملعب أو فى الفصل أو فى رحلات أو حفلات مدرسية تبرز بعض السمات التى تعتبر كمؤشرات ودلائل على ظهور القادة .

**صفات القائد :**

- يمتلك المقدرة على تنظيم رفاقه والتأثير عليهم .
- احترام رفاقه له وقبولهم لسلطته بدون منازع.
- الجاذبية فى التعامل مع الآخرين .
- ازدياد عدد محبته واتساع شعبيته بين رفاقه واستشارتهم له فى أمورهم وتمثيلهم لدى الإدارة .
- ازدياد العمر العقلى على العمر الزمنى .
- احراز النجاحات فى المهمات التى يقوم بها .

**مشاكل الموهوبين والمتفوقين :**

إن من يطلع على خصائص وسمات المتفوقين والموهوبين و ما يتميزون به من قدرات ومواهب, يعتقد أنهم جميعاً لديهم من القدرة والمهارة ما يؤهلهم ويمكنهم من التعرف على مشاكلهم وإيجاد الحلول لها والتغلب عليها, وتحقيق التكيف مع محيطهم سواء في الأسرة أو المدرسة أو محيط العمل أو في المجتمع ككل. وقد يعتبر البعض أن الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يشكل ضرورة أو عاملاً هاماً ينبغي مراعاته وذلك لما يتميزون به من قدرات عالية. ولكن الأبحاث والدراسات أثبتت عكس هذه المقولة إن الأطفال المتفوقين والموهوبين منذ اكتشافهم سواء كانوا في الطفولة المبكرة أو خلال مراحل نموهم و دراستهم الأولية وما يليها من مراحل, هم بأمر الحاجة إلى التعرف على مشاكلهم, وانفعالاتهم. وهم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والاجتماعية, مما يستدعي حتمية وجود برامج التوجيه والإرشاد, وذلك للتغلب على تلك المشاكل سواء كانت معرفية أو اجتماعية أو نفسية, ناتجة من المحيطين بهؤلاء المتفوقين والموهوبين أو نابعة من صراعاتهم .

من هنا جاء :

١- الاهتمام بأهمية وجود برامج الإرشاد والتوجيه لتقديم الرعاية والمتابعة لفئة المتفوقين والموهوبين, لكي يتعرفوا عن قرب على مشاكلهم وكيفية مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة, ومعالجتها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي والمهني. إن مجال الإرشاد والتوجيه لموضوع هام وحيوي للطلبة العاديين بشكل عام وللطلبة المتفوقين والموهوبين بشكل خاص. وتظهر الحاجة الماسة لتطبيقه خلال عملية الكشف والتعرف على الطلبة المتفوقين والموهوبين, وعند تطبيق مختلف البرامج سواء كانت إثرائية أو برامج تسريع أو برامج خاصة.

٢- إن البرامج الإرشادية والتوجيهية هي مطلب ضروري ليس للطلبة المتفوقين والموهوبين فحسب, ولكن للمحيطين بهم من معلمين وأولياء أمور وزملاء. ومحاولة التوصل إلى كل ما يحيط بهم من مشكلات تتعلق بالنمو بمختلف أشكاله أو مشاكل نفسية وانفعالية, أو اجتماعية تتعلق بعلاقتهم بمن يحيط بهم من زملاء وأهالي, أو مشكلات معرفية ترتبط بالمناهج والمقررات الدراسية التي تشكل إشكالية كبيرة للمتفوقين والموهوبين من حيث عدم مراعاتها لخصائصهم المعرفية واعتمادها وبشكل واضح على أسلوب التلقين والحفظ للمعلومات واستعادتها, أكثر من استخدام مختلف أنواع التفكير, كل هذه الموضوعات تتطلب الإرشاد والتوجيه لجميع الأطراف المعنية.

٣- محاولة إيجاد برامج إرشادية وتوجيهية لتحقيق النمو المتوازن والمتكامل للطالب, في جميع الجوانب الأكاديمية, والنفسية, والاجتماعية والمهنية. وذكر كل من مون وكولنجيلو, وديلزلي أن التعرف على مشاكل المتفوقين والموهوبين ومن ثم إرشادهم وتوجيههم, لا بد أن يكون من أهم الأولويات المرافقة لجميع برامج المتفوقين والموهوبين. وأكد كل من هولينجورث وويب, مكستوروث وتولان (وجروس على

أهمية التعرف على مشاكل المتفوقين والموهوبين قبل وأثناء وبعد تطبيق البرامج وذكروا أنه كلما كان التفوق أو الموهبة لدى تلك الفئة مرتفعة إلى مستوى عالٍ، فإن المشكلات تتضح بشكل أكبر وتتطلب مزيداً من الإرشاد والتوجيه ويصبح بالتالي ضرورة حتمية لا يمكن تجاهلها.

### مشكلات المتفوقين والموهوبين:

إن الأفراد المتفوقين والموهوبين قد يشتركون في مشكلات وخصائص جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، قد تظهر عليهم تلك المشاكل في وقت مبكر ويمكن ملاحظتها من خلال التعامل معهم، وقد تختلف حدة هذه المشكلات تبعاً لتأثير الظروف المحيطة ومدى تعددها واشتراكها للتسبب في وجود مشكلة أو عدة مشاكل، فالعوامل الأسرية والمدرسية وتأثير الزملاء والمجتمع المحيط بهم، كلها عوامل مؤثرة في تركيز التأثير للمشاكل أو التخفيف من حدتها ولكن يجب التنويه، أن عينة المتفوقين والموهوبين هي عينة غير متجانسة، كما ذكرنا سابقاً في خصائصها وسماتها وكذلك في مشاكلها. والتي تختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمتفوقين والموهوبين، فليس التفوق والموهبة سبباً أو عاملاً في حدوث المشاكل، فكثير من المتفوقين والموهوبين يتميزون بصحة وتوافق نفسي واجتماعي ويشعرون بالسعادة والرضا

وقبل التطرق إلى بعض مصادر تلك المشكلات والعوامل المؤثرة والتي قد تكون سبباً في حدوثها، نورد بعض المشكلات للموهوبين والمتفوقين الشائعة والتي أوردتها العديد من الدراسات العربية والأجنبية فريما، كولنجلو، مون، بينتشوشكي، سيلفرمان وغيرها من الدراسات. وسوف يتم تجسيد بعضاً من تلك المشكلات المعرفية والانفعالية والاجتماعية في أربع من الحالات الواقعية للطلبة المتفوقين والموهوبين والتي تم ملاحظتها في الصفوف الدراسية. وأخيراً سوف نورد بعض الأساليب الإرشادية والعلاجية للتغلب على بعض من تلك المشاكل.

## أهم مشكلات المتفوقين والموهوبين الآتي:

١. شعور بعض المتفوقين و الموهوبين بالاضطراب وعدم التوازن نتيجة للتسميات التي يتم إلصاقها بهم. وقد أشار جالاجر أن هذه التسميات تثبت المشاعر المختلطة والمتناقضة من حب وكرهية لدى المتفوقين والموهوبين. وأكد انه بمجرد انتقالهم إلى المرحلة المتوسطة أو الثانوية, وخلال فترة المراهقة فإنهم يرفضون هذه التسمية ولا يرغبون فيها, وهم يسابقون الآخرين حين يتم وصفهم بمسميات تدل على السرعة وكثافة المعرفة والرغبة المستمرة في الإطلاع أو نعتهم ببعض المسميات التي تعكس الاختلاف مما قد يدفعهم في بعض الأحيان إلى التسرب من البرامج المعدة للمتفوقين والموهوبين وخاصة في المرحلة الثانوية, كما ظهر تأثير هذه التسمية داخل الأسرة, فقد أظهرت الأبحاث أن إلصاق هذا النوع من التسميات على المتفوق والموهوب من خلال أفراد الأسرة يؤدي إلى تكيف أقل مقارنة بإخوانهم العاديين في النواحي العاطفية والاجتماعية, وتظهر على هؤلاء المتفوقين والموهوبين بعض المشكلات الانفعالية بشكل واضح عندما يستخدم الأخوة هذه التسميات, وقد اقترح بعض العلماء ومنهم رنزولي فيلدهاوزين استبدال مفهوم الموهبة بمصطلح آخر وصفي لا يحمل الصيغة أو الاتجاه السلبي نحو هؤلاء المتفوقين والموهوبين, وذلك لتجنب المشاكل الناجمة من تلك التسميات. وأظهرت أبحاث براون وستينبيرج استياء وكرهية الطلبة العاديين نحو الموهوبين وذلك لارتباط هؤلاء المتفوقين والموهوبين بكلمات ومسميات ترتبط بالموهبة أو المواهب أو الذكاء. وهذه الاتجاهات السلبية نحو الموهوبين النابعة من الطلبة العاديين أو من المعلمين أو من الأخوة هي ناتجة عن قصور في الوعي عن ماهية التفوق والموهبة وعدم المعرفة بالخصائص والسمات المرتبطة بها.
٢. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالاختلاف مما يدفعهم لعدم التكيف والشعور بالاستياء وعدم الانسجام.

٣. وقد ذكر كل من كورنيل، كالاهاان وليود، أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يتوافقون مع العاديين في قدراتهم العقلية، كما أن العاديين لا ينسجمون مع المتفوقين والموهوبين في النواحي الاجتماعية والشخصية، ولهذا يشعرون بالغيرة لاختلاف الاهتمامات والمواهب والخصائص، فقد يظهر عليهم الاهتمام بقضايا ومشكلات عميقة تتعلق بالقيم والأخلاق والعدل ومشكلات الكوارث البيئية، الفقر في العالم، والأطفال في الشوارع، ومشكلات الطلاق، ومشكلات تتعلق بزملاتهم في المدرسة ومحاولة مساعدتهم وإنصافهم وإزالة الظلم عنهم. وهذه الاهتمامات قد لا يشاركونهم أحد من زملائهم العاديين، الذين تكون اهتماماتهم في إشباع جوانب أخرى، ولا يشعرون بأهمية القضايا الأخلاقية، والاهتمام بمفاهيم العدل والمساواة، وحل المشكلات في المجتمع ونتيجة لهذا الاختلاف يتعرض هؤلاء المتفوقون والموهوبون إلى السخرية والمشاعر السلبية، مما يدفعهم إلى الشعور بالوحدة والانعزالية والانطواء لعدم وجود من يشاركونهم اهتماماتهم، وقد يكونون في حالة تساؤل مستمر عن هذا الاختلاف وكيف أنهم يختلفون؟ وما سبب عدم الانسجام؟

ولقد ذكر كل من ساندا، هاورد وهاملتون أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يطورون المهارات والعلاقات الاجتماعية نتيجة لعدم وجود أصدقاء لديهم بالمستوى نفسه لمشاركتهم الاهتمامات والميول والاحتياجات. وبالتالي يشعرون بالوحدة والعزلة. وكلما زاد العمر العقلي ومستوى الذكاء أو الموهبة، كلما اتسعت الهوة أو الفجوة بين هؤلاء المتفوقين والموهوبين وزملائهم العاديين فيصبحون غير مقبولين لا يشعرون بالارتياح والانسجام معهم، مما يؤدي إلى مزيد من الوحدة والانسحاب.

٤. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالملل وعدم الرغبة في متابعة الدروس بالفصل الدراسي، لسهولة تلك الموضوعات والمواد وقصورها في الوصول لمستوى قدراتهم الذهنية، وقد تظهر لديهم بعض السلوكيات غير الملائمة في الفصل كالعدوان والشغب، والإزعاج للآخرين وذلك بسبب عدم مراعاة ما يتميزون به من قدرات، وعدم كفاية

المناهج الدراسية لمتطلباتهم وميولهم وحاجاتهم من حب للاستطلاع، واكتشاف للمعلومات. ولعدم إشباع الجوانب العقلية والمعرفية والوجدانية، يفقد المتفوق والموهوب الحماس والتحمدي نتيجة للأعمال الروتينية المتكررة المطلوب القيام بها في الفصل

٥. فالمنهج الدراسي لا يثير خيالهم ولا يستدعي اهتمامهم و ميولهم لحب الاستطلاع ولا يتحدى قدراتهم، ولا يتم ترك فرصة للطالب المتفوق الموهوب في التعبير عن رأيه وأخذه في الاعتبار، ولا يظهر في الفصل الدراسي التشجيع والاهتمام بالميول والهوايات. ويؤكد جالاجر أن انخفاض الدافعية والمثابرة لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين يعود إلى العوامل والظروف البيئية المحيطة بهم والتي تظهر في أساليب التربية و التعليم والتي تعتمد على التربية الصارمة والقاسية وعدم ترك الحرية للرأي والاعتماد على النفس، كما يظهر على الآباء والأمهات والمعلمين عدم التشجيع والتقدير للإنجاز مما يؤدي إلى ضعف العلاقة الأبوية بين الأبناء والآباء وبين المعلم والطلبة. ويذكر جالاجر أن الطفل في هذه الحالة قد ينصرف إلى جماعة الرفاق والزملاء للحصول على الإشباع والرضا والتقدير وبالتالي يشكل سلوكيات قد تكون سلبية تجاه الأسرة والمدرسة وهذا يؤدي إلى زيادة النواحي العقابية لهؤلاء المتفوقين والموهوبين. مما يستدعي إيجاد برامج خاصة إرشادية وتعليمية تشبع طموحاتهم وتلبي احتياجاتهم قبل أن تتفاقم تلك المشاكل لديهم.

٦. إن ما يشعر به المتفوقون والموهوبون من إحباط لعدم مراعاة خصائصهم الذهنية والانفعالية يؤدي إلى ظهور مشكلة تدني التحصيل الدراسي في بعض أوكل المواد الدراسية لدى بعض المتفوقين والموهوبين وذلك على الرغم مما لديهم من قدرات ومواهب. وهذا التدني في التحصيل يتضح من خلال وجود التفاوت والتباين بين أداء الطالب المرتفع على اختبارات للقدرات العقلية (الذكاء) وإحرازه لدرجة منخفضة في المواد الدراسية. وهذا التدني في التحصيل الدراسي لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين قد يكون عائداً لانخفاض الحافز والدافع لمتابعة الدراسة وهم يقابلون هذه الأعمال الروتينية

والمناهج وطرق التدريس غير الملائمة بالإهمال وعدم الانتباه في الفصل إن الشعور الداخلي للمتفوق والموهوب إما أن يدفعه إلى التحصيل المرتفع أو العكس. فالمعلم قد يكون أحد العوامل المؤثرة في انخفاض التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الطلبة، فقد يقابلون الأسئلة المطروحة منهم بالسخرية وقد ينعنونهم بصفات تجعل الطلبة الآخرين يضحكون منهم ويجعلهم يشعرون بالإحراج مما قد يدفعهم إلى السلوك السلبي وإلى الإهمال في أداء الواجبات والهروب من المدرسة أو تركها نهائياً وعدم الرغبة في استكمال الدراسة، وفي هذه الحالة فإن الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين سوف يتجه إلى رفع مستوى ثقته بنفسه وقدراته ومفهوم الذات لديه قبل الاهتمام برفع مستوى التحصيل الدراسي، فيتم العمل على بناء شخصياتهم ومعرفة أوجه الخلل وذلك لإعادة التوازن والاستقرار النفسي).

٧. وقد أورد وايتمور العديد من الخصائص السلبية والإيجابية والتي يمكن أن تظهر على الطلبة المتفوقين والموهوبين المنخفضي التحصيل، وأكد على أهمية متابعة وملاحظة تلك المؤشرات لمساعدة الطلبة المتفوقين والموهوبين من منخفضي التحصيل الدراسي في حالة ظهور عشرة منها فإنه يجب تلقي الإرشاد والتوجيه المطلوب وهي كالآتي:

- القيام بأداء الواجبات المدرسية بشكل رديء وغير مكتمل.
- وجود فجوة بين أداء الطالب اللفظي والأداء العملي التطبيقي.
- القدرة العالية على التذكر وخاصة المفاهيم التي تثير اهتمام المتفوق والموهوب.
- لديه معلومات عامة واسعة وكثيرة.
- لديه قدرة تخيلية عالية وإبداعية.
- لديه أداء منخفض في الاختبارات التحصيلية.
- عدم الرضا الدائم عن الواجبات والأعمال التي يقوم بها.
- تجنب الأنشطة الجديدة خوفاً من عدم إتقانها على الوجه الأكمل.

- كثرة الاهتمامات والخبرات المتنوعة.
  - تقدير الذات المتدني، والرغبة في الانعزال والانسحاب وقد يظهر عليه أسلوب عدواني.
  - الحساسية المفرطة تجاه الآخرين.
  - يضع نفسه توقعات غير حقيقية وغير واقعية.
  - كراهية الحفظ للمعلومات وإعادتها.
  - كثرة التشتت وقلة الانتباه.
  - عدم القدرة على التركيز وبذل المجهود في المهمة الموكلة إليه.
  - قد يتخذ مواقف معادية للمدرسة والسلطة بشكل عام.
  - رفض المساعدة المقدمة من المعلم وإظهار المقاومة لجهود المعلم.
  - تظهر لديه صعوبة في تكوين الصداقات والعلاقات مع الزملاء.
- ويؤكد فورد أهمية التطرق إلى سلوكيات كل من المعلم والزملاء عند إجراء عملية الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين، حيث أنها تلعب دوراً واضحاً في التأثير عليهم وانعكاسها على مشاكلهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية.

٨. الشعور بالاضطراب العاطفي والوجداني لدى بعض المتفوقين والموهوبين ووجود المشاعر المتضاربة والمتعارضة نتيجة لتطور الجانب العقلي وتسارعه عن الجانب العاطفي الانفعالي وبالتالي عدم وجود التوازن للنمو العقلي والنمو الانفعالي. وقد أكد باسكا أهمية الاهتمام التي تحدث، وتطور نمو الجانب العقلي الذي يجعله يتفوق في أمور تتعلق بالقدرات العقلية وحل المشكلات وكأنه راشد، بينما هو في الواقع مازال طفلاً يحتاج الاحتضان والحب والحنان والعطف والرعاية والاهتمام. ولهذا يكون هناك توقعاً من المعلمين والآباء والأمهات أن يكون النمو الانفعالي والعاطفي مساوياً للنضج العقلي وليس للعمر الزمني للموهوب. وتتضح هذه المشكلة عند المبالغة في الاستزادة في المعرفة والعلم للطالب المتفوق و الموهوب بدون مراعاة للجوانب العاطفية والنفسية، مثلاً

طلب أولياء أمور هؤلاء المتفوقين والموهوبين لاختصار أبنائهم لمراحل الدراسة أو وضع أبنائهم في برامج معينة بدون النظر إلى الظروف المحيطة بتلك البرامج التعليمية ومحاولة معالجتها، فقد يكون التأثير عكسي على المتفوق والموهوب، بسبب عدم التخطيط للجوانب العاطفية والاجتماعية مما قد يؤثر عليه سلباً

ولقد توصلت هولنجورث وجروسالي أن المشاكل التي تظهر من خلال الفجوة في تطور الجوانب العقلية والعاطفية تؤثر بشكل ملموس على أداء المتفوق و الموهوب في تلك البرامج مما يدفعه إلى التراجع في أدائه الأكاديمي، وذلك لعدم وجود برامج إرشادية وتوجيهية للاهتمام بالجوانب العاطفية والذهنية معاً. ولذلك قد يتعرض الطفل لمشاكل كثيرة تفوق الاستفادة من تلك البرامج التعليمية إذا لم يتزافق ويتزامن مع إرشاد وتوجيه مناسب وملائم.

٩. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالعجز وعدم التوافق نتيجة لوجود تفاوت بين نمو الجوانب العقلية والجسمية، فالطفل المتفوق والموهوب المرتفع الأداء في النواحي الذهنية، كما ذكرنا سابقاً يتفوق عقلياً على زملائه من العاديين بحوالي ( ٤ - ٨ ) سنوات، فيظهر لدي البعض منهم النمو غير المتوازن كالتأخر في نمو المهارات الحركية وخاصة الدقيقة عن المهارات الفكرية، وظهور التفاوت بين المهارات الكتابية والمهارات اللغوية، فتجد الأطفال المتفوقين والموهوبين وفي أعمار مبكرة صعوبة في تزامن حركة أيديهم في الكتابة مع قدراتهم الذهنية المتسارعة. بالإضافة إلى أن نشاطاتهم الاجتماعية قد تتأثر بهذا التفاوت فقد نجدهم دائمي الرغبة في أن يشاركوا من هم أكبر منهم سناً في النشاطات والألعاب الرياضية، هذه المشاركة قد تحقق لهم الإشباع في الجانب العقلي والمعرفي، ولكن قد يُجابهن بالرفض من الأطفال العاديين الأكبر سناً والذين يرفضون مشاركتهم لعدم وجود التوافق العضلي والجسدي لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين الصغار ولضعف بنيتهم الجسدية الرياضية والتي لا تفي بمتطلبات الألعاب الرياضية، والقوى العضلية لمن هم أكبر سناً، وهكذا فإن عدم التوافق بين ما يرغب المتفوق والموهوب القيام به وبين قدراته الجسدية يسبب

له اضطراباً نفسياً يمنعه من تحقيق التكيف. وقد تظهر هذه المشكلة بوضوح لدى الطلبة المتفوقين والموهوبين الملتحقين ببعض برامج التسريع، والذي يتم فيها توزيع الطلبة المتفوقين والموهوبين إلى مستويات أعلى من أقرانهم بحيث يوضعون في فصول أطفال أكبر منهم سناً ونمواً جسماً بدون خضوع هؤلاء المتفوقين والموهوبين للإرشاد النفسي والاجتماعي.

وقد أجريت دراسة لكل من كورنيل، كالاها و وليود ، لمعرفة أثر الفجوة في الجوانب العقلية والجسمية، وقد تم إجراء الدراسة على عينة قدرها ( ٤٤ ) طالبة أعمارهن تتراوح بين ( ١٣ - ١٧ ) سنة وقد التحقن ببرامج التسريع التعليمي بالجامعة، واتضح من الدراسة عدم التكيف وحالات الاكتئاب وعدم وجود الأصدقاء، وضعف وتدني مفهوم الذات واضطراب في العلاقات الأسرية، وأكدوا على أهمية البرامج الإرشادية والتوجيهية المرافقة لمختلف البرامج التسريعية وغيرها، وحذروا من عدم المبالغة في تنمية الميول التعليمية والثقافية على حساب النمو الجسمي والاجتماعي فالموهوب قد يشعر بالنقص لأنه غير قادر أن يكون عضواً كالأخرين في النشاطات المختلفة، وإتقان مهارة اللعب مقارنة بزملائهم، والذين يكونون أكثر نضجاً في نموهم الجسمي والحركي والعضلي.

١٠. تظهر على بعض المتفوقين والموهوبين مشاعر الغضب، والاستياء من تسلط الآخرين وفرض الآراء عليهم، مما قد يؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر وعدم الرضا، بسبب ضغوط الآخرين من معلمين ومشرفين وآباء وأمهات وزملاء وطلب الانقياد لآرائهم والخضوع لمتطلباتهم التي قد تكون في بعض الأحيان من وجهة نظرهم غير صائبة، فالانقياد والمسايرة الاجتماعية هي من الخصائص المخالفة لسماتهم وصفاتهم ويظهر لدى بعض هؤلاء المتفوقين والموهوبين الاعتداد بالرأي والتشبث به والاستقلالية في طرح أفكارهم وعدم مسايرة الآخرين وذلك بسبب ثقتهم في أنفسهم ومعلوماتهم نتيجة لتفكيرهم التحليلي المعقد، كما تظهر لديهم صعوبة في تقبل النقد نتيجة للثقة العالية بفعاليتهم وتفكيرهم ومعلوماتهم ولهذا نرى أنه في بعض الأحيان يظهر لديهم رفض للسلطة وعدم

الخضوع للآخرين وقد تحدث خلافات وسوء فهم من قبل المعلمين والآباء والأمهات لخصائص وصفات المتفوقين والموهوبين. وهذه الأحداث والمواقف التي تحدث، تؤثر على نفسية المتفوق والموهوب مما يدفعه إلى مزيد من التوتر والاستياء والغضب مما يستدعي ويتطلب إرشاداً نفسياً واجتماعياً.

١١. شعور بعض المتفوقين و الموهوبين بالحيرة وعدم القدرة على الاختيار الصائب لمجال دراسة أو تخصص معين أو مهنة مرغوبة، وقد أكد كل من بيرلي وجنشفت أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين من أشد الناس حاجة إلى عملية الإرشاد والتوجيه الأكاديمي أو المهني. وبدون هذا الإرشاد، قد يختار تخصصاً دراسياً، أو مجال عمل، قد يضطر إلى تغييره بعد فترة من الزمن قضاها في دراسة ذلك المجال أو العمل، والذي وجد فيه أنه لم يشبع طموحه ويحقق رغباته. إن صعوبة الاختيار للمتفوق والموهوب لمجال الدراسة أو المهنة هو راجع لتعدد مواهبه وقدراته. فهو متميز الأداء في مختلف المجالات التي يدرسها نتيجة لارتفاع مستوى ذكائه أو نتيجة لتعدد مواهبه . فالطفل المتفوق والموهوب لديه قدرات متنوعة للنجاح في المجالات المتعددة. ولو تم إجراء قياس لقدرات هؤلاء المتفوقين والموهوبين، نجد أن البعض منهم يحقق درجات عالية في مختلف المجالات، مما يزيد الأمور تعقيداً في عملية الاختيار للدراسة واختيار مجال محدد. فالنجاح والحصول على تقديرات عالية ليس معياراً كافياً للتوجيه الأكاديمي والمهني ولكن يجب مراعاة الميول والرغبات والاهتمامات للطالب. وقد يساهم الأهالي في الضغط على الأبناء في الاختيار الأكاديمي أو الالتحاق بالمهنة التي قد لا يرغبها أبنائهم فمن الممكن أن يحقق هؤلاء المتفوقون والموهوبون نتائج عالية ويتفوقون في تلك المجالات التي تم اختيارها من قبل المحيطين بهم ولكن قد لا تشبع ميولهم ورغباتهم وتحقق طموحهم، إذا هم بحاجة إلى إرشاد و توجيه أكاديمي ومهني يساعدهم في التغلب على المعوقات الداخلية والخارجية وتحقيق النجاح والانسجام والتوافق في المستقبل. إن

هؤلاء المتفوقين والموهوبين هم بحاجة إلى تقديم معلومات عن التخصصات والمهن المختلفة، ومساعدتهم على التعرف على المشكلات المحيطة، وتوجيههم في كيفية اختيار التخصص أو المهنة المناسبة. وتوضيح الحاجات العاطفية والنفسية لكل مجال من مجالات العمل أو الدراسة. إذا الطلبة المتفوقين والموهوبين يحتاجون إلى إرشاد أكاديمي ومهني في وقت مبكر من خلال التعرف على قدراتهم وتوضيح اهتماماتهم وتعريضهم إلى عدد من الاختيارات والإمكانات الأكاديمية والمهنية.

١٢. المحاسبة المفرطة والقاسية والدائمة للذات لدى بعض المتفوقين والموهوبين والرغبة المستمرة للوصول إلى المثالية، مما يؤدي إلى تكوين مفهوم الذات غير الواقعي، والارتباط بالمثل العليا و تحقيق الوصول إلى الكمالية. فيظهر لديهم الشعور بعدم الرضا من الأعمال التي يقومون بها لرغبتهم في تحقيق الأفضل. فهم في حالة بذل من العمل الشاق المستمر، ويرون أنه لن تتحقق سعادتهم إلا بالوصول إلى ذلك المستوى من الكمال والذي يكون من الصعب الوصول إليه وكما هو معروف أنه هناك فرق بين أن يؤدي الشخص أفضل ما يمكن وبين العمل فوق استطاعته، فالرغبة بالوصول إلى الكمال الإجباري يسبب اضطراباً نفسياً وقلقاً وضغوطاً لا تنتهي لدى المتفوق والموهوب، وتذكر ريم أن ضغوط الأهالي والمعلمين والزملاء واستخدام المديح والثناء والإيحاء بالكمال المطلوب في كل تصرفاتهم يؤدي إلى ظهور و بروز الكمالية لدى المتفوقين والموهوبين، والتي هي نتيجة للتغذية المرتدة من قبل الآخرين، وتكريس مفهوم الأفضل، وبذل المزيد من الجهد غير الواقعي لتحقيق الدرجات والتفوق والوصول إلى مستوى أعلى من الآخرين، مما يدفع المتفوق والموهوب إلى الإصرار والتمسك لتحقيق الكمال والسعي إليه وبالتالي أي أداء لهؤلاء المتفوقين والموهوبين سواء في السلوكيات الشخصية أو النشاطات الأكاديمية أو العملية فإنهم قد يشعرون أن أداءهم أقل مما يستطيعون، وقد يعتبرون أن ذلك فشلاً مما ينعكس على حياتهم ويشعرون بالقلق وجلد

الذات وعدم الارتياح، ويخشون أن يفقدوا احترام الآخرين ويرون أن عليهم بذل المزيد من الجهد للوصول إلى المستوى من الكمال والذي يكون من الصعب الوصول إليه وهم يرون أن الوصول إلى الكمال هي حماية لذاتهم وبالتالي تحقيق السعادة ويذكر كل من ويب، مكستروث وتولان، أن هناك وعين من الإتقان أو الكمالية، النوع الأول طبيعي وهو الناتج عن الاجتهاد وتحقيق مزيد من العمل والتفوق والذي يظهر من خلال المثابرة والعمل المستمر للمتفوق والموهوب، وآخر وهو النوع العصابي المرضي والذي يجلب الكثير من المشاكل حيث أن المتفوقين والموهوبين يكونوا في حالة مستمرة من طلب الكمال وهم يكافحون من أجل تحقيق أهداف مستحيلة الوصول إليها، وهم يقيسون القيمة الذاتية لأنفسهم على أساس تحقيق الإنجاز الذي في أذهانهم، وهم باستمرار تواقون إلى تحقيق أحلام مستحيلة يمكن أن تسبب لهم مشاكل نفسية واجتماعية.

ويذكر باركر وأدكين أنه يجب الانتباه إلى الكمال أو الإتقان الصحي وملاحظة العواقب للإتقان أو الكمالية الغير صحية. فالقلق المستمر وبشكل مبالغ فيه لأخطاء يقع فيها هؤلاء المتفوقين والموهوبين هو نتيجة للإتقان الغير صحي والذي قد يدفع إلى ظهور ميول انتحارية لدى البعض من هؤلاء المتفوقين والموهوبين.

ويذكر كلين وشورت أن الإناث أكثر عرضة للكمالية وخاصة في المرحلة الثانوية، فهن يرغبن تحقيق مستويات عالية لأنفسهن، ويصبن بالخوف والقلق ويشعرن بتقدير أقل لأنفسهن عما كن عليه في المراحل الدراسية السابقة فالإناث في هذه الصفة أكثر عرضة لنوبات القلق والاكتئاب .

ولهذا لابد من الإرشاد النفسي من حيث وضع مستوى معين من الإنجاز يمكن الوصول إليه وبالتالي تحقيق التكيف في حياتهم والاهتمام بالنجاح في نواحي أخرى وممارسة مختلف الهوايات والتسلية والعلاقات الاجتماعية ومحاولة تحقيق التسامح مع الذات في حالة الفشل من الوصول إلى المستوى العالي من الأداء. ومحاولة وضع نموذج واقعي للوصول

إليه. فالتوازن في الحياة الدراسية والمهنية والاجتماعية والأسرية مطلوب, وفي حالة الإخفاق أو عدم الوصول إلى الصورة المطلوبة للكمال في العمل أو الأداء وحدوث الفشل في بعض الأحيان, لا يعني الطرق المسدودة والنهاية المأساوية ولكن يعني أن هناك طرق عديدة للنجاح.

## أنواع الإختبارات

أمكن تصنيف الاختبارات وفق أسس مختلفة ومتعددة ، و هذا التقسيم هو :

### ١ - الاختبارات خلال عملية التدريس :

تقسم الاختبارات على ضوء عملية التدريس إلى ثلاثة مجموعات هي

#### أ - الاختبار القبلي

يستخدم هذا النوع من الاختبارات قبل البدء في عملية التدريس لمقرر دراسي معين وذلك بهدف التعرف على القدرات التحصيلية للتلاميذ و إستعدادهم للتعلم لهذا المقرر ، وكذا تحديد مستوى تحصيلهم السابق و من خلال الاختبار القبلي يتم الكشف عن المهارات اللازمة التي يحتاجها التلاميذ لتعلم المقرر دراسي ، فإذا اتضح إن تلميذاً أو مجموعة من التلاميذ تتقصهم هذه المهارة فيجب على المعلم أن يخطط لبرنامج علاجي لهؤلاء المجموعة وهذا النوع من الاختبارات يفيد عند التعامل مع التلاميذ لأول مرة حيث لا يعرف شئ عن قدراتهم أو مهاراتهم ، و بصفة خاصة المقررات المتراكمة المعلومات مثال : الرياضيات ، واللغات ، فيتم إختبارهم قبلياً لقياس المهارات الرياضية عند التلاميذ قبل البدء في تعليم المقرر الرياضيات، وكذا يطبق إختباراً قبلياً في قواعد اللغة الانجليزية و مفردات اللغة قبل البدء في تعلم المقرر اللغة الانجليزية .

#### ب - الاختبار التكويني

تستخدم هذه الاختبارات في تحسين التعلم و توجيه أنشطته خلال عملية التدريس ، كما يستخدم خلال عملية تدريس المقرر دراسي ، بهدف معرفة مدى تمكن التلاميذ من الأهداف التعليمية الموضوعة للمقرر الدراسي أولاً بأول أثناء عملية التدريس فإذا تبين من نتائج الاختبار التكويني أن معظم التلاميذ قد فشلوا في تعلم هذا المقرر فينبغي إعادة النظر في الاساليب أو الإستراتيجيات التعليمية التي يتبعها المعلم أما إذا تبين أن الإخفاق في التعلم

محدود بمعنى أنه ظهر لدى قلة من التلاميذ فينبغى إعداد مهام تعليمية محددة لتصحيح أخطاء أو إخفاقات التعلم لدى هؤلاء التلاميذ .

### ج - الاختبار التجميعي

هو عملية فحص و تقويم لطرائق التعلم إلى جانب تحسين هذه الطرائق في المستقبل كما يستخدم الاختبار التجميعي في نهاية مقرر دراسي أو في نهاية عملية التدريس و ذلك بهدف تحديد مدى التحصيل النهائي للتلاميذ في هذا المقرر .

تبين هذه الاختبارات درجات التلاميذ و نتائج الاختبار ومدى إتقان التلاميذ للأهداف السلوكية ، وكذلك مدى صلاحية الأساليب و الإستراتيجيات التعليمية التي تم إستخدامها في عملية التدريس لتحقيق هذه الأهداف .

### الاختبارات التحصيلية

أولاً : الاختبارات الموضوعية :

نوع من الاختبارات يتألف من عدد من المفردات أو الأسئلة التي تصمم بحيث يكون لكل منها إجابة واحدة صحيحة ، و من ثم تتجنب التحيز الذي يمكن أن يقع فيه المصحح كما يحدث عادة في الاختبارات المقالية .

أنواع الاختبارات الموضوعية :

### أ - اختبارات الصواب و الخطأ True – False Tests

يتألف الاختبار في هذا النوع من عدد من العبارات بعضها صواب و بعضها خطأ و يطلب من المفحوص أن يحكم على كل عبارة منها إما بالصواب و إما بالخطأ ، و إذا أردنا أن نجعل سؤال الصواب و الخطأ موضوعي و مقالي في آن واحد نطلب من المتعلم أن يضع علامة صواب ، أو خطأ مع تصويب الخطأ .

أسس صياغة أسئلة أو مفردات الصواب و الخطأ :

١ - ان تصاغ كل فقرة من فقرات الاختبار بشكل محدد يحتم عليها إما الصواب أو الخطأ

٢ – ألا تحتل العبارة الصواب و الخطأ فى آن واحد بل يجب أن تكون إما صحيحة و إما خاطئة .

٣ – أن تشتمل كل فقرة على فكرة واحدة فقط .

٤ – أن تخلو الفقرة من الألفاظ التى تساعد التلميذ على التوصل إلى الإجابة الصحيحة مثل: دائماً ، عادةً ، بإستمرار ، فى جميع الأحوال ، من الضرورى ..... الخ .

٥ – يجب أن تكون العبارات مثبتة لا منفية و ذلك لأن كثيراً من المفحوصين لا يلتفتون للنفى .

٦ – أن يكون طول الفقرة مقبولاً حتى يسهل على التلميذ إدراك مضمونها و الحكم عليها .  
مميزاتها :

١ – سهولة الإعداد و التصحيح مما يوفر الكثير من وقت و جهد المعلم .

٢ – الموضوعية فى التصحيح .

٣ – تغطى جزء كبير من المقرر .

٤ – الإجابة عليها لا تحتاج وقتاً طويلاً .

٥ – يمكن تطبيقها فى كل المراحل التعليمية ، و تجدر الإشارة إلى أنها تعد أكثر أنواع الإختبارات ملاءمة للأطفال و صغار السن بسبب سهولة الإستخدام .

عيوبها :

١ – تسهل من مسألة الغش لدى بعض التلاميذ .

٢ – تأخذ دزة كبير من ورقة الاسئلة .

٣ – تتأثر درجة التلميذ عليها إلى حد كبير بعامل التخمين .

٤ – قابلية مفرداتها للغموض و التأويلات المختلفة .

٥ – لا تقيس العمليات العقلية كالتحليل و التركيب و التفسير و إدراك العلاقات .

أمثلة لمفردات الصواب و الخطأ :

ضع علامة ( √ ) أمام العبارة الصحيحة و علامة ( × ) أمام العبارة الخطأ مع تصويب الخطأ :

أ) المدى هو الدرجة الأقل تكراراً فى التوزيع .

ب) معامل الارتباط هو مربع الانحراف المعياري .

ج) يتأثر الوسيط الحسابى بالدرجات المتطرفة أو البعيدة عنه .

### ب - اختبارات الاختيار من متعدد Multiple – Choice Tests

يعد هذا النوع من أكثر الاختبارات الموضوعية أهمية و إستعمالاً ، نظراً لإمكانية صياغة أسئلته بطرق مختلفة ، و إستخدامه فى قياس جوانب متعددة لا يتسنى للاختبارات الموضوعية الأخرى قياسها . و يتكون كل سؤال من أسئلة الاختيار من متعدد من جزئين :  
الجزء الأول : هو جوهر المفردة أو العبارة الأساسية التى تعرض المشكلة المطلوب حلها أو الإجابة عليها .

الجزء الثانى : يتألف من بدائل الإجابة التى يختار منها المفحوص الإجابة الصحيحة أو المناسبة و تتراوح هذه البدائل بين أربع أو خمس إجابات .  
أسس صياغة مفردات أو أسئلة الاختيار من متعدد :

١ - يجب صياغة صلب المفردة الأساسية بحيث يفهم التلميذ السؤال المطروح قبل قراءة بدائل الإجابة .

٢ - يجب أن يكون صلب المفردة مركزاً و مختصراً بحيث يحتوى على المعلومات الضرورية اللازم الإجابة عليها .

٣ - تجنب إستخدام صيغة النفى أو نفى النفى فى أصل السؤال أو المفردة لأن ذلك يربك المفحوص و يتطلب تركيزاً شديداً منه .

٤ - ينبغى عدم إستخدام عبارات الكتاب كما هى لأن ذلك يشجع التلاميذ على الحفظ .

- ٥ - يجب صياغة صلب المفردة بحيث يخلو من أى إشارة أو تلميح غير مقصود يمكن أن يدل على الإجابة الصحيحة .
- ٦ - أن تمتب البدائل جميعها فى الفقرة الواحدة على نمط لغوى واحد .
- ٧ - أن تكون الإجابات الصحيحة على مفردات الإختبار موزعة على نحو عشوائى بحيث لا يمكن للمفحوص من إكتشاف الإجابات الصحيحة بحكم نظام توزيعها .
- ٨ - يجب أن تتضمن بدائل الإجابة المعطاة إجابة واحدة صحيحة .
- ٩ - ينبغى التأكد التام من أنه لا يوجد بين الإجابات المعطاة أو بدائل الإجابة إلا إجابة واحدة صحيحة .
- ١٠ - تجنب إستخدام عبارات " كل ما ذكر صحيح " أو " كل ما ذكر أعلاه " أو " جميع ما سبق " فقد ثبت أن إستخدام هذه العبارات يكون فى الغالب هو الإجابة الصحيحة .

#### مميزاتها :

- ١ - سهولة التصحيح .
- ٢ - الخلو من ذاتية المصحح نظراً لكون الإجابة محددة .
- ٣ - عنصر التخمين فيها أقل من أسئلة الصواب و الخطأ .
- ٤ - تلفت نظر التلاميذ إلى ضرورة التمييز و معرفة الحقائق معرفة دقيقة .
- ٥ - تقيس القدرات العقلية العليا كالتحليل و التركيب و التقويم .
- ٦ - تساعد على قياس قدرة المفحوص فى التمييز بين الأحكام الصحيحة و الأحكام الخاطئة تمييزاً يقوم على الروية و المقارنة و أعمال التفكير .
- ٧ - تساعد على تشخيص أخطاء التلاميذ أو سوء الفهم من خلال استجاباتهم للبدائل الخاطئة ، و بالتالى يتمكن المعلم من تحديد مواطن الضعف و علاجها .

عيوبها :

- ١ - يتطلب إعدادها وقتاً طويلاً ، و جهداً فنياً متميزاً و إماماً كبيراً بتفاصيل محتوى المادة الدراسية و خصائص نمو التلاميذ و ما بينهم من فروق فردية .
- ٢ - يحتاج كتابة أسئلتها إلى أعداد كبيرة من الورق .
- ٣ - تتيح إمكانية اللجوء إلى التخمين أثناء الإجابة عليها .
- ٤ - تشترك مع انواع الاختبارات الموضوعية الأخرى فى الاقتصار على تقويم الطالب من خلال استجابته اللفظية أو الكتابية .

**أمثلة لمفردات الاختيار من متعدد :**

اختار الإجابة الصحيحة من بين ما يلي :

- ١ - الدرجة الأكثر تكرار فى التوزيع تسمى ( المتوسط - الوسيط - المنوال ) .
- ٢ - عالم النفس صاحب نظرية بنية العقل هو :

أ - ثورنديك      ب - ثرستون      ج - سييرمان      د - جيلفورد

**ج - اختبارات المزوجة ( المطابقة ) The Matching Tests**

يتكون هذا النوع من الاختبارات من قائمتين تمثل الأولى المثيرات و تمثل الثانية الاستجابات و يراعى أن يكون عدد الاستجابات أكبر من المثيرات ، و الاستجابات الخاصة بها و يتم ذلك بأن يكتب أمام كل مثير رقم الإجابة التى وردت فى قائمة الاستجابات .

**أسس صياغة أسئلة أو مفردات إختبارات المزوجة ( المطابقة ) :**

- ١ - يجب صياغة قائمة المثيرات و قائمة الاستجابات بحيث تكون متجانسة و تنتمى إلى موضوع واحد .
- ٢ - يجب أن يكون عدد معطيات قائمة الاستجابات أكر من عدد معطيات قائمة المثيرات لأنه إذا تساوى عدد معطيات القائمين يتوصل التلميذ إلى إجابة السؤال الأخير فى قائمة المثيرات و ذلك من خلال إستبعاد الاستجابات المرتبطة بالمثيرات الأخرى .

- ٣ - أن ترتب الاستجابات فى قائمة الاستجابات ترتيباً منطقياً مع مراعاة عدم مجئ أى استجابة فيها مقابل المثير المناسب لها .
- ٤ - أن تكون التعليمات واضحة و محددة حتى لا يحدث أى خلط أو التباس لدى المفحوصين أو التلاميذ .
- ٥ - أن يخلو المثير من أية إشارات لغوية يمكن أن تساعد المفحوص أو التلميذ على اختيار الإجابة الصحيحة .

**مميزاتها :**

- ١ - سهولة إعدادها ، حيث تتطلب وقتاً أقل بكثير من الوقت الذى يحتاجه إعداد أسئلة أة نوع آخر من أنواع الأسئلة الموضوعية .
- ٢ - سهولة تصحيحها .
- ٣ - انخفاض فرصة لجوء التلاميذ إلى التخمين بالنسبة لغيرها من الأسئلة الموضوعية الأخرى .
- ٤ - تصلح للاستخدام فى معظم المواد الدراسية و بخاصة العلوم و التكنولوجيا و التاريخ و الجغرافيا مما ساعد على انتشار هذا النوع من الاسئلة .
- ٥ - يمكن إستبدال قائمة الاستجابات برسم تخطيطى لخريطة أو أشكال الزوايا مثلاً .
- ٦ - تتصف الموضوعية ، حيث لا تتأثر بذاتية المصحح

**عيوبها :**

- ١ - تركيز على حفظ المعلومات و إستدعائها .
- ٢ - تقتصر على قياس الحقائق التى تعتمد على التذكر .
- ٣ - مجالات إستخدامها محدودة و لا تستعمل إلا فى حالات المطابقة بين شئ و آخر .
- ٤ - عدم صلاحيتها لقياس عمليات التعلم المركبة .
- ٥ - لا تقيس إلا جوانب محدودة تتمثل فى العلاقة بين عنصر و آخر .

أمثلة :

ضع أمام كل كلمة فى القائمة الأولى الذي يناسبها فى القائمة الثانية :

- ١ - التكتيف
- ٢ - التبخير
- ٣ - الانصهار
- ٤ - التسامى

#### د - اختبارات الإكمال ( ملء الفراغ ) Completion Tests

يتألف الاختبار فى هذا النوع من عدد من الفقرات التى تكون على شكل عبارات ناقصة و يطلب من المفحوص أن يكمل لنقص بوضع كلمة أو كلمات محددة أو عدد أو رمز فى المسافة الخالية المخصصة لذلك فى كل عبارة .

أسس صياغة أسئلة أو مفردات اختبارات الإكمال أو ملء الفراغ :

- ١ - أن تصاغ كل فقرة من فقرات الاختبار بشكل محدد و واضح يحتم ملأ الفراغ بالإجابة المقصودة .
- ٢ - أن يكون الفراغ فى نهاية العبارة أو وسطها لا فى أولها حتى يتمكن التلميذ من فهم العبارة قبل أن يصل إلى الفراغ .
- ٣ - أن تصاغ المفردات بحيث يكون الجزء الناقص مثيراً لتفكير التلاميذ لأن المفردات التى تتطلب إجابة سهلة عادة لا تكون ذات قيمة .
- ٤ - تجنب اقتباس عبارات أو مفردات من الكتاب المقرر لأن إقتباس عبارات أو مفردات من الكتاب المقرر يشجع التلاميذ على الحفظ .
- ٥ - تجنب زيادة عدد الفراغات فى المفردة المطلوب تكملتها لأن كثرة الفراغات ( أكثر من ثلاث فراغات ) يؤدي إلى غموضها و ضعفها .

مميزاتها :

- ١ - سهولة إعدادها .
- ٢ - سهولة تصحيحها .
- ٣ - التخمين فيها أقل مقارنة بباقي أنواع الأسئلة الموضوعية .
- ٤ - لا تتأثر بذاتية المصحح فهي تتصف بالموضوعية .

عيوبها :

- ١ - نظراً لأنها تقيس معلومات خاصة فإن كثرة إستخدامها يشجع مهارة الحفظ و التذكر مما يؤدي إلى تنمية عادات إستذكار رديئة .
  - ٢ - تقتصر إلى الأسئلة التي تتطلب اجابة عنها كلمة أو عبارة أو رمز أو رقم و بالتالى يقتصر دورها على إسترجاع الحقائق .
  - ٣ - يتطلب إعدادها وقتاً و جهداً من المعلم .
- أمثلة لمفردات اختبارات الإكمال ( ملء الفراغ ) :

أكمل ما يملى :

- تقع كلية التربية النوعية فى مدينة .....
- قناة السويس تصل بين ..... و .....
- البيانو هو آله .....
- يمكن أستخدام الفرشاة فى :

أ -

ب -

ج -

هـ - اختبارات الترتيب :

يتألف هذا النوع من الاختبارات من عدد من الكلمات أو العبارات أو الأحداث أو الأعداد غير المرتبة و يطلب من المفحوص أن يقوم بترتيبها وفق أساس معين يُطلب عادة في صيغة السؤال ، و يستخدم هذا النوع في قياس قدرة التلميذ على التفكير و ربط المعلومات ، كما يستخدم هذا النوع بكثرة في اللغات و المواد الاجتماعية و الحساب .

أمثلة لمفردات اختبارات الترتيب :

- رتب وحدات الزمن التالية ترتيباً تنازلياً :

يوم - شهر - ثانية - ساعة - دقيقة - عقد - قرن - أسبوع .

- رتب الأحداث التالية وفقاً لزمان حدوثها مبتدئاً بالأقدم :

امتحانات اعمال السنة - الامتحانات العملية - امتحانات آخر العام

ثانياً : اختبارات المقال

نوع من الاختبارات تسمح بحرية الاستجابة عليها لأنها ذات أسلوب إنشائي ، و من ثم يتمتع المفحوص بحرية التصرف و التنظيم و اختبار الأفكار و المعلومات التي يرى أنها مناسبة للإجابة ، و تستخدم اختبارات المقال في جميع المواد الدراسية و في مختلف المراحل التعليمية .

أسس صياغة الأسئلة المقالية :

١- أن تصاغ الأسئلة بشكل واضح و محدد بحيث يكون مضمونها مفهوماً لدى جميع المفحوصين .

٢ - أن تكون الأسئلة شاملة و ممثلة لمحتوى المادة الدراسية من معلومات و حقائق و مفاهيم و مصطلحات .

٣ - أن تكون الأسئلة شاملة و ممثلة لمستويات الأهداف من معرفة و فهم و تطبيق و تحليل و تركيب و تقويم .

- ٤ - أن يكون عدد الأسئلة محدداً بالإضافة إلى تحديد الوزن النسبي لكل سؤال منها ، و لكل جزء من أجزاء كل سؤال .
- ٥ - أن يكون الهدف من الأسئلة هو قياس قدرة التلميذ على توظيف المعرفة و ليس مجرد إستدعاء المعلومات كما وردت في الكتاب المقرر ، لذلك يجب صياغ السؤال جيداً .
- ٦ - أن يبدأ السؤال بكلمات أو عبارات مثل قارن بين ، أذكر الأسباب ، و ضح الفرق لأن إستخدام هذه الكلمات يحدد بالضبط المطلوب من التلميذ ، كما أن إستخدام هذه الكلمات يتطلب إستخدام مستويات عقلية عليا كالفهم و التحليل و التركيب .
- ٧ - تجنب إستخدام المصطلحات الغامضة و الألفاظ غير المحددة الدلالة التي قد تؤدي إلى سوء الفهم أو الحيرة في تحديد المطلوب من السؤال .
- ٨ - تجنب إستخدام الأسئلة التي يعتمد بعضها على البعض الآخر حتى يُعطى التلميذ الفرصة الكاملة للإجابة عن كل سؤال بشكل مستقل .
- ٩ - أن يتم تحديد الزمن الذي تستغرقه الإجابة عن كل سؤال من الأسئلة التي يتألف منها الإختبار و ان يكون زمن الاختبار كافياً للإجابة عن جميع أسئلته .
- ١٠ - عدم اللجوء إلى أسلوب الأسئلة الاختيارية نظراً لأن استخدام مثل هذه الأسئلة يجعل من الصعب إجراء مقارنة دقيقة بين إجابات التلاميذ لأنهم إجابوا على أسئلة مختلفة
- ١١ - أن يتم وضع إجابة نموذجية لكل سؤال لأن ذلك يفيد المعلم في :
  - التأكيد من صياغة الأسئلة .
  - تحديد المطلوب من كل سؤال بدقة .
  - تحديد الوقت اللازم للإجابة عن كل سؤال .
  - توزيع الدرجات على الأسئلة بشكل دقيق .

مميزاتها :

- ١ - سهولة الإعداد .
- ٢ - سهولة التصحيح إلى حد ما .
- ٣ - موحدة لجميع اطلاب .
- ٤ - تقيس المستويات العليا من العمليات العقلية مثل التحليل و التركيب و التقويم .
- ٥ - تقيس قدرة التلاميذ على التعبير عن أنفسهم فى الإجابة التحريرية .
- ٦ - متحررة من فرس الغش .
- ٧ - متحررة من فرص التخمين لأن الأداء على هذه الاختبارات يتطلب إستدعاء المعلومات و ليس الاختيار من بين البدائل .
- ٨ - تقيس نواتج التعلم المختلفة ، حيث تسمح للتلميذ بإستعراض قدرته على تنظيم و فهم و تطبيق موضوع ما على مشكلة معينة .
- ٩ - تقيس قدرة التلميذ على عرض و تنظيم و تكامل أفكاره .

عيوبها :

- ١ - تستغرق وقتاً طويلاً فى التصحيح .
- ٢ - تستغرق وقتاً طويلاً فى الإجابة عليها .
- ٣ - تركز على الحفظ و التذكر .
- ٤ - لا تقيس جميع القدرات العقلية لأنها تركز على عدد محدود منها فقط .
- ٥ - عددها محدود مما يعنى أن هذا النوع من الاختبارات يفقد صفة الشمول و التمثيل لمحتوى المادة الدراسية .
- ٦ - تتسم بالذاتية و البعد عن الموضوعية ، حيث تتأثر درجات التلاميذ بذاتية المصحح .
- ٧ - صعوبة وضع معايير واضحة لأداء التلاميذ على الأسئلة .
- ٨ - انخفاض الصدق و الثبات .

٩ - التأكيد على الكتابة و العنصر اللفظى فى استجابات التلاميذ و لس على التفكير أو المحتوى موضع القياس .

وتستخدم الاختبارات السابقة على شكل الاختبارات التحريرية أو الكتابية :

وهى من أوسع أنواع الاختبارات إنتشاراً و أكثرهم شيوعاً ، و تعرف هذه الاختبارات أيضاً بإسم اختبارات الورقة و القلم Paper & pencil Test و ذلك لأن التلاميذ يجيبون على هذه الاختبارات بإستخدام القلم فى الكتابة سواء بوضع علامات أو إرشادات على بنود أو أسئلة الاختبار مفسه أو فى ورقة إجابة منفصلة و تقسم هذه الاختبارات إلى إختبارات صفية و إختبارات مقننة .

أ ) الاختبارات الصفية :

وهى تلك الاختبارات التى يضعها المعلم لاختبار وحدة معينة من المقرر الدراسى و ذلك بهدف تحديد مستوى تحصيل التلاميذ لهذه الوحدة ، و هذه الاختبارات يستخدمها جميع المعلمين تقريباً و تقدم للتلاميذ فى أنماط و أشكال مختلفة ، فقد تقدم على شكل أسئلة تكون الإجابة عليها من نوع المقال ، و فيها يطلب من التلميذ أن يكتب فقرة حول موضوع معين ، وهذه الطريقة تجعل الدرجة التى يحصل عليها التلميذ متأثرة بشكل أو بآخر بالتقدير الذاتى للمعلم ، لذلك يجب أن يخضع التصيحي فى مثل هذه الاختبارات إلى معايير محددة و واضحة ، و إذا وضعت هذه النقطة فى الاعتبار فإن اختبارات المقال تعد أفضل طريقة لقياس القدرة التحصيلية عند التلاميذ بالإضافة إلى بعض العمليات العقلية العليا كالتحليل و التركيب و التنظيم ، كما إنها تصلح لإجراء تقويم مباشر للاهداف التعليمية التى تتصل بموضوعات و مقررات الدراسة .

وقد تعرض هذه الاختبارات أيضاً فى صورة عبارات و يطلب من التلميذ أن يحدد ما إذا كانت العبارات صواباً أو خطأ ، و قد تكون الإجابة على الاختبار المقدم إكمال عبارات ناقصة أو ملء فراغات معينة و هذه الاختبارات هى الاختبارات الموضوعية بمعنى أن

الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في هذا الاختبار لا تتأثر بالتقدير الذاتى للفاحص أو واضع الاختبار أى أن تقدير الدرجة يكون موضوعاً و يمكن لأى فرد فى هذه الحالة أن يقوم بعملية التصحيح طالما توافرت له مفاتيح التصحيح ، و هى فضلاً عن كونها لا تتأثر بذاتية المصحح فإنها تتمتع بدرجة عالية من الصدق و الثبات مقارنة باختبارات المقال .

#### ب ) الاختبارات المقتنة :

اختبارات تخضع لقواعد معينة عند تصميمها فضلاً عن ضرورة توافر خصائص محددة فيها كالصدق و الثبات و الموضوعية و التمييز و القابلية للاستعمال ، وهى إختبارات تستخدم فى مجال التحصيل الدراسى ، و الاستعدادات العقلية ، بالإضافة إلى الشخصية و التظيف النفسى و الاجتماعى فى المدرسة .

ولهذه الاختبارات تعليمات محددة و واضحة تحدد طريقة الإجراء سواء إجراء فردى أو جماعى ، و تحدد طريقة الإجابة على بنود الاختبار ، و تكون هذه التعليمات إما فى كراسة الاختبار نفسه ، أو فى ورقة منفصلة تسمى ورقة الإجابة ، كما تحدد التعليمات أيضاً زمن التطبيق و طريقة التصحيح .

#### ج ) الاختبارات المرجعية :

تقسم الاختبارات المرجعية حسب الطريقة التى يتم بها تفسير أداء التلميذ على الاختبار إلى نوعين من الاختبارات هما :

#### أ - الاختبارات معيارية المرجع :

فى الاختبارات معيارية المرجع يتم مقارنة أداء التلميذ على الاختبار بمستوى أداء المجموعة التى طبق عليها الاختبار ( الجماعة المعيارية ) .

معنى ذلك أن التركيز فى الاختبارات معيارية المرجع ينصب على تفسير أداء الفرد فى ضوء أداء غيره من أفراد الجماعة المعيارية دون الاعتماد على ما يعرفه المتعلم فى المادة

الدراسية موضع الاختبار، وبالتالي فإن الحكم على أداء المتعلم أو مجموع درجاته أو تحصيله أو إنجازه يتم من خلال مقارنة أداءه بأداء أقرانه كجماعة معيارية.

#### ب - الاختبارات محكية المرجع :

في الاختبارات محكية المرجع يتم مقارنة أداء التلميذ على الاختبار بمستوى أداء معين أو محل محدد مسبقاً .

وبالتالي فإن تفسير أداء المتعلم يتم على أساس محكات محددة مسبقاً و ليس على أداء المتعلمين الآخرين .

وتستخدم الاختبارات محكية المرجع من أجل الحصول على معلومات تتعلق بإستعداد الطالب أو قدرته على الانجاو في مجال معين بحيث يمكن تفسير هذه المعلومات على ضوء محك مطلق دون الرجوع إلى مقارنة أداء الأفراد ، و يضع المعلم هذا المحك عادة إعتماًداً على خبرته و معرفته بخصائص طلابه و بالمنهج الدراسي .

**مثال :** قد يضع المعلم محكاً لنجاح طلابه في مادة الحساب مثلاً مبيناً فيه أن حل أربعة مسائل من أصل خمسة مسائل بشكل صحيح هو المستوى ( المحك ) الذي يرغب في تحقيقه لدى هؤلاء الطلاب ، و هنا يجب على كل طال أن يتمكن من هذا المستوى لإعتباره ناجحاً على الرغم من أن جميع الطلاب قد ينجحون و قد يفشلون كما قد يتفوق بعضهم في جانب دون الآخر . و من ثم يتوفر لدى المعلم معلومات تفصيلية و دقيقة حول أداء كل طالب من هؤلاء الطلاب مما يساعده على إتخاذ القرارات التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف المرغوب فيها.

#### ثانياً : الاستبيانات Questionnaires

أحياناً يستخدم البعض كلمة " استفتاء " أو " استخبار " بدلاً من كلمة " استبيان " و الأفضل إستخدام كلمة " استبيان " لأنه في الاستبيان يطلب من المفحوص أن يوضح رأيه أو خبرته أو معلوماته حول موضوع معين .

والاستبيان أداة مهمة للبحث و القياس و يمكن للمعلم استخدام الاستبيان عندما يريد معرفة معلومات مهمة عن طالب معين أو مجموعة من الطلاب .

وللاستبيان أنواع شتى تبعاً للجوانب المراد معرفتها لدى المفحوص أو المفحوصين فهناك استبيانات الشخصية و الاتجاهات و الميول و القيم و الدوافع و الجوانب الوجدانية و الاجتماعية .

وتختص استبيانات الاتجاهات بمعرفة مشاعر المفحوصين و آرائهم و معتقداتهم بالنسبة لبعض التنظيمات (الاحزاب مثلاً) ، أو بالنسبة لبعض الأمور الاجتماعية (تنظيم الأسرة مثلاً) .

وتختص استبيانات الميول بمعرفة التفضيلات المتعلقة بالمهن و موضوعات الدراسة كالطب أو الزراعة مثلاً و الهوايات

وتختص استبيانات القيم بمعرفة القيم النظرية و الاجتماعية و الدينية و الجمالية و أهمية كل منها بالنسبة للفرد و المجتمع .

ويتكون الاستبيان من صحيفة بها مجموعة من الأسئلة أو الاستفسارات حول موضوع معين أو موضوعات معينة تسلم للأفراد للإجابة عليها في ضوء احتمالات أو فئات للإجابة محددة سلفاً مثل نعم - لا ، موافق - غير موافق .

ويساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة و محرجة ففي كثير من الأحيان يخشى الفرد أو المفحوص إعلان رأيه و التصريح به أمام المعلم أو الباحث كأن يدلى رأيه في سياسة الحزب الحاكم ، أو يعلن رأيه في رئيس العمل ، أو يتحدث في أمور تتعلق بالعلاقات الزوجية ، أما إذا اتاحت الفرصة لابداء رأيه في مثل هذه المسائل بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه - كما هو الحال في الاستبيان - فإنه يدلى برأيه بصدق .

و هذا يعنى أن الاستبيان يوفر للمعلم بيانات و معلومات صادقة و غير مباشرة عن تلاميذه فى الجوانب الوجدانية و الاجتماعية الخاصة و التى يصعب التعبير عنها أو التصريح بها شفويًا .

و فيما يلى عينة من فقرات أيزنك للشخصية

م	العبارة	نعم	لا
١	هل لديك ميول كثيرة .		
٢	هل أنت شخص حزين .		
٣	هل تشعر بأن لك افراد يرغبون فى إيدائك .		
٤	هل تعتبر نفسك شخصاً مكروها .		
٥	هل أنت شخص منعزل .		

ثالثاً : مقاييس التقدير :

تستخدم مقاييس التقدير بهدف تحديد درجة توافر صفة أو خاصية مثل المثابرة ، و الطموح الأكاديمى، والقدرة على التعامل مع الآخرين و ذلك من خلال إعطاء تقديرات لهم على شكل جيد جداً ، وجيد ، مقبول ، ضعيف ، ضعيف جداً مثال لذلك:

م	العبارة	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف	ضعيف جداً
١	القدرة على الايثار					
٢	القدرة على التروى					
٣	القدرة على إتخاذ القرارات المصيرية					

وتوجد نماذج أخرى لمقاييس التقدير على هيئة مقياس متدرج يتضمن الصفات المقاسة مباشرة و فيما يلى توضيح هذه النماذج :

وذلك بوضع علامة (√) أمام إحدى الخيارات الخمسة أو الأربعة توضح مدى إنطباق أو عدم إنطباق تلك الصفة.

### خصائص الاختبار الجيد (١)

الاختبار الجيد هو الاختبار الذى يتوافر فيه عدة شروط أساسية هى :

١ - الصدق

٢ - الثبات

٣ - الموضوعية

٤ - التمييز

٥ - المعايير

٦ - سهولة التطبيق و قلة التكاليف

و فيما يلى تناول هذه الأمور بشئى من التفصيل :

١ - الصدق:

صدق الاختبار يعتبر أهم صفاته الأساسية التى ينبغى أن تتوافر فيه و إلا فقد الاختبار قيمته كوسيلة لقياس الصفة أو الخاصية أو السمة التى وضع لقياسها .

تعريف صدق الاختبار:

هو ان يقيس الاختبار ما وضع لقياسه بمعنى أن يقيس الاختبار فعلاً الصفة أو الخاصية أو السمة التى وضع لقياسها و لكى يكون الاختبار صادقاً لابد من توافر شرطين أساسيين هما :

أ ) أن يقيس الاختبار الصفة أو الخاصية أو السمة التى وضع لقياسها فإذا وصعنا اختبار لقياس سمات الشخصية ، فإن هذا الاختبار يجب أن يقيس فعلاً سمات الشخصية و ليس شيئاً آخر

ب ) ثلاثم الاختبار مع طبيعة العينة المراد دراستها ، فمثلاً عندما يكون الهدف قياس سمات الشخصية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الثانوية فإن في هذه الحالة يجب استخدام اختبار يتناسب مع طبيعة هذه العينة و هذا يعنى عدم استخدام اختبار يقيس سمات الشخصية لأطفال أو استخدام اختبار تم إعداد دولة أجنبية قبل تعريبه و تقنيه على العينة المراد دراستها .

## ٢ - الثبات Reliability :

معنى ثبات الاختبار:

أن يعطى الاختبار نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأفراد و تحت نفس الظروف .

والفترة الزمنية المناسبة :

(لا تقل عن أسبوعين و لا تزيد عن ستة أشهر) إذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في نفس الظروف فإن يعطى تقريباً نفس الدرجات التي حصل عليها الأفراد في التطبيق الأول ، و نظراً لعدم إمكانية إعادة نفس الظروف (وخاصة في المجال التربوي) فإننا لا نستطيع الحصول على نفس النتائج و من ثم فإن الثبات لا يكون تام بل نسبي . للأسباب التالية :

### - التغيرات التي تحدث على للعينة :

وتشمل هذه التغيرات التعب، أو الاجهاد، والضغط النفسى أوالتقلبات المؤقتة في الذاكرة والانتباه ، وعدم التهيؤ النفسى للأداء على الاختبار و بالتالى تختلف الدرجة على الاختبار سواء كان ذلك في التطبيق الأول أو التطبيق الثانى .

### - التغيرات التي تحدث على الفرد الذى يجرى الاختبار :

وتشمل طريقتة في تصحيح الاستجابات على فقرات الاختبار و من ثم تقدير الدرجات وما يتخلل هذه العمليات من سهو وإرهاق و ذاتية في التصحيح مما يؤدى إلى أخطاء في التقدير .

- ظروف التطبيق :

ف عند تطبيق الاختبار يجب ان يتم فى ظروف طبيعية ملائمة مثل توافر الجو المريح ، و هـوء تام ، و إضاءة و تهوية جيدة ، فإذا تم التطبيق فى المرة الأولى فى ظل هذه الظروف ثم تكرر التطبيق فى ظروف أخرى مغايرة تتغير درجة الطالب على الاختبار .

الموضوعية Objectivity ٣

معنى الموضوعية :

عدم وجود أختلاف إثـان فى طريقه تطبيقه أو طريق تصحيحه و لا يكون للعوامل الشخصية أو الذاتية أى سبيل للتأثير على النتيجة .

٤ - التمييز Discrimination

معنى التمييز:

إدراك الفروق بين الأفراد الممتازين و الأفراد الضعاف فى الخاصية أو السمة المراد قياسها .

فإذا كان الاختبار يقيس سمة الاستقلال فيجب أن يميز هذا الاختبار بين الأفراد المستقلين و الأفراد المعتمدين على غيرهم ، و لكى يكون الاختبار مميزاً فإن الأفراد الممتازين فى تلك السمة يحصلون على درجات مرتفعة بينما الأفراد الضعاف فى هذه السمة يحصلون على درجات منخفضة .

٥ - المعايير

معنى المعايير وهى التى تستخدم لمقارنة الأفراد مع عينة التقنين و تلك المعايير تكون بمثابة المسطرة أو الميزان الذى نقيس به بشرط أن تكون تلك المعايير محسوبة بإستخدام عينة ممثلة للمجتمع الذى يطبق فيه الاختبار .

وهذه المعايير هي التي تفسر معنى الدرجة الخام التي يحصل عليها المفحوص في الاختبار يكون معناها ضئيلاً و قد لا يكون لها معنى ، و لذا ظهرت فكرة المعايير في ميدان القياس النفسى للتغلب على الصعوبات التي تثيرها الدرجة الخام ، ولكي نفهم معنى الدرجة التي يحصل عليها أى تلميذ لابد من مقارنتها بدرجات زملائه على نفس الاختبار أو مقارنتها بمعايير هذا الاختبار و تشتق المعايير من عينة ممثلة للمجتمع الذي يطبق فيه الاختبار .

#### ٦ - سهولة التطبيق و قلة التكاليف :

لكي يكون الاختبار جيداً يجب أن يكون سهل التطبيق و له كراسة تعليمات توضح كيفية التطبيق و مفتاح للتصحيح و لا يستغرق تطبيقه أو تصحيحه وقتاً طويلاً كما يجب أن تكون تكاليفه مناسبة و أحد الوسائل لتقليل التكاليف هو عمل اختبارات يمكن الإجابة عليها في ورقة واحدة منفصلة عن كراسة الأسئلة يطلق عليها ورقة الإجابة .

#### وصف المعلومات :

يتم وصف المعلومات والبيانات من خلال مقاييس إحصائية معينة مثل مقاييس النزعة المركزية ، مقاييس التشتت ، مقاييس العلاقة وسوف يتم تناول مقاييس النزعة المركزية والتشتت فقط.

#### مقاييس النزعة المركزية Measures of Central Tendency:

##### معناها:

عبارة عن قيم وسطى توضح القيمة التي تجمع أكبر عدد من القيم الخاصة بمجموعة معينة عندها وبمعنى آخر إن مقاييس النزعة المركزية لمجموعة من الدرجات هي قيمة تلك الدرجة التي يمكن أن تعتبر ممثلة لكافة الدرجات الموجودة في تلك المجموعة .ولذا فهي تعنى التجمع نحو المركز .

ويمكن أن تقاس النزعة المركزية للمعلومات بواسطة مقاييس عديدة منها :

#### المتوسط Arithmetic Mean :

ويسمى أحياناً بالمعدل ويمكن الحصول عليه بقسمة مجموع القيم على عددها.

فالمتوسط الحسابي للقيم التالية : ٢٠ ، ٥ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٢٠ أي أن :

$$110 = 40 + 20 + 30 + 5 + 20$$

$$23 = 5 \div 110$$

وهذا عندما تكون القيم مستقلة أما إذا كان على شكل فئات فيتم حساب المتوسط الحسابي طبقاً للخطوات التالية:

- يستخرج مركز كل فئة وهي القيمة المتوسطة بين طرفي الفئة .
- يتم ضرب كل مركز فئة بعدد تكرارها .
- يجمع حاصل ضرب كل مراكز الفئات بتكراراتها .
- يقسم المجموع الحاصل من الخطوة السابقة على مجموع التكرارات

مثال :

الفئات	مراكز الفئات	التكرار	مركز الفئة × التكرار
٤-٢	٣	٧	٢١
٧-٥	٦	٥	٣٠
١٠-٨	٩	٣	٢٧
المجموع		١٥	٧٨

$$\text{أذن فالمتوسط} = 78 \div 15 = 5.2$$

حساب المتوسط من قيم متكررة :

يمكن حساب المتوسط للقيم المتكررة وذلك من خلال الخطوات التالية :

- ١- نضرب كل قيمة من القيم في تكرارها
- ٢- نجد حاصل جمع ضرب القيم في تكرارها
- ٣- نطبق المعادلة التالية

$$= م$$

حيث أن

س = القيمة

ك = التكرار المقابل

ن = عدم القيم

احسب المتوسط الحسابى لدرجات سمة التسلط التى قيست لدى عينة مكونة من ٢٠ طالبا  
جامعيا , وكانت كما يلى :

القيم (س)	التكرار (ك)	ك × س
٢٥	٣	٧٥
٢٧	٤	١٠٨
٣٠	٧	٢١٠
٣٣	٤	١٣٢
٣٩	٢	٧٨
	٢٠	٦٠٣

الحل بتطبيق المعادلة

= م

= ٣٠.١٥ =

عند حساب الوسط الفرضى أتبع الخطوات التالية :

١- نختار وسط فرضى معين

٢- نجد انحرافات القيم عن الوسط الفرضى

٣- نضرب انحراف كل قيمة فى التكرار المقابل

٤- نجد المجموع الجبرى لحاصل ضرب التكرار × الانحراف

٥- نطبق المعادلة الاتية :

= م

حيث أن ح هي الانحراف عن الوسط الفرضي

وإذا أردنا حل المثال بطريقة الوسط الفرضي فإن علينا أن نختار وسطا فرضيا معيناً , وليكن ٣٠ .

ك × ح	الانحراف عن الوسط ( ح )	ك	س
١٥-	٥=-٣٠-٢٥	٣	٢٥
١٢-	٣=-٣٠-٢٧	٤	٢٧
٠	٠=٣٠-٣٠	٧	٣٠
١٢+	٣=٣٠-٣٣	٤	٣٣
١٨+	٩=٣٠-٣٩	٢	٣٩
٣+		٢٠	المجموع

وبتطبيق المعادلة : م =

$$م = ٣٠ +$$

$$= ٣٠ + ١٥$$

= ٣٠.١٥ وهو نفس الجواب السابق .

## مميزات وعيوب المتوسط :

### المميزات :

- المتوسط هو أهم مقاييس النزعة المركزية , إذ يأخذ بالاعتبار جميع القيم فى البيانات .
- وبذا يكون ممثلا جيدا للبيانات .
- يمكن حسابه بعدة طرق .
- سهولة حسابه إذ يمكن حسابه ببسر وسهولة .
- لذا فهو من أكثر مقاييس النزعة المركزية استخداما وأسهلها فهما نتيجة لسهولة حسابه كما يدخل فى حسابه كل القيم دون إهمال أى قيمة منها وهو بهذا يوضح حقيقة تمركز القيم
- لا يتأثر المتوسط كثيرا عند إعادة إجراء التوزيع للفئات , أى إذا غيرنا أطوال الفئات المجموعة البيانات ووضعناها فى توزيع جديد .

### عيوب المتوسط :

- يتأثر المتوسط كثيرا بالقيم المتطرفة , فإذا كان لدينا مجموعة من البيانات تحوى رقما متطرفا أكبر بكثير أو أقل بكثير عن القيم الأصلية فإن المتوسط لا يمثل هذه المجموعة تمثيلا سليما , مثلا إذا كان لدينا الدرجات ٢٠ , ٢٥ , ١٥ , ٩٥ فمتوسطها هو ٣٤ وهو أكبر من أغلب درجات المجموعة , أو الأربعة أرقام الأولى فى مثالنا هذا , أن متوسط الدرجات الأربعة الأولى منها هو ١٨,٧٥ وهذا ما يجعل المتوسط هنا مقياسا مضللا .
- يصعب حساب المتوسط فى حالة الجداول التى تحتوى على فئات مفتوحة لا تعرف بدايتها أو نهايتها لصعوبة تحديد مراكزها .
- لا يصلح المتوسط لتمثيل البيانات التى تتمركز فى أحد طرفى التوزيع.

تمارين :

احسب المتوسط للأعمار التالية :

٢٨ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٢ .

احسب المتوسط للبيانات التالية :

٢٥٤٤ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٥ .

احسب المتوسط للقيم التالية الخاصة بتقدير الذات لدى مجموعة من الأطفال:

٧٨ • ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٧٤ .

الوسيط ( و ) *Median* :

معناه

القيمة التي تقع في منتصف القيم بعد ترتيبها ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً بحيث يعلوها ٥٠% من الدرجات ويقل عنها ٥٠% من الدرجات ، إذا كان العدد الكلي للقيم فردياً فالوسيط هو القيمة الوسطى من بين القيم بعد ترتيبها . تتلخص الخطوات فيما يلي :

- ترتب القيم تصاعدياً أو تنازلياً ، أى من الصغير إلى الكبير أو بالعكس .
- نجد رتبة الوسيط (و) من العلاقة .

رتبة و =

حيث ن = عدد البيانات ( عدد أفراد المجموعة ) .

فيكون الرقم أو الدرجة المقابلة لهذه الرتبة هو الوسيط المطلوب

فرقم (١٥) هو وسيط القيم التالية:

٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣

أما إذا كان العدد الكلي للقيم زوجياً فالوسيط هو ناتج قسمة القيمتين المتوسطتين على (٢) .

فمثلاً رقم (٩) هو وسيط القيم التالية :

٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤

حيث أنه تم جمع العددين ٨ ، ١٠ ثم القسمة على ٢

وواضح من مفهوم الوسيط أنه من المقاييس التي قد يحتاج الفرد إلى حسابها عندما يهدف إلى تحديد نقطة الوسط في المعلومات لتكون ذات دلالة علمية يعتمدها في بحثه . فمثلا يعتمد نقطة الوسط (الوسيط) معيارا للمستوى الاقتصادي للأسرة من حيث غناها وفقرها فيما بعد الوسيط يعد غنيا وما قبله يعد فقيرا ( رجاء أبو علام ١٩٩٨ : ١٩٩ ) سعيد بامشموس وآخرين ١٩٩٤ : ٩٧-١٠٨ ) ، ( ربحى مصطفى و عثمان محمد ٢٠٠٠ ، ١٦٠ ) . وعلى الرغم من تشابه الوسيط مع المتوسط الحسابي في تحقيق هذا الهدف إلا أنه يفوقه من حيث عدم تأثره بالقيم المتطرفة.

لحساب الوسيط من القيم غير المصنفة في جدول تكرارى هناك حالتان : إما أن يكون عدد القيم فرديا أو زوجيا ، ولنأخذ كل حالة على حدة :

● إذا كان عدد القيم فرديا :

حل آخر لأمثلة أخرى :

احسب الوسيط للبيانات التالية :

١٢ ، ١٧ ، ٨ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ١٥ ، ١٩ .

الحل :

نرتب البيانات : ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٩

رتبة و = ٤

إذن القيمة الرابعة هي الوسيط = ١٧

● إذا كان عدد القيم زوجيا :

● في هذه الحالة سيكون لدينا وسيطان ( قيمتان وسيطيتان ) و ١ ، و ٢ ، والوسيط

المطلوب وهو متوسط هذين الوسيطين وإليك خطوات حسابها :

● ترتيب البيانات تصاعديا أو تنازليا .

● نجد رتبة الوسيط الأول و ١ من العلاقة :

رتبة و ١ =

والرقم المقابل لهذه الرتبة هو الوسيط الأول و ١

● نجد رتبة الوسيط الثانى و ٢ من العلاقة :

رتبة و ٢ =

والرقم المقابل هذه الرتبة هو الوسيط الثانى و ٢

● نجد الوسيط المطلوب من العلاقة :

= و

مثال :

احسب الوسيط للقيم التالية :

. ٢٢ , ٢٩ , ٢٥ , ١٩ , ٨ , ١٥ , ١٧ , ١٢

الترتيب :

. ٢٩ , ٢٥ , ٢٢ , ١٩ , ١٧ , ١٥ , ١٢ , ٨

رتبة و ١ =

قيمة و ١ = ١٧

رتبة و ٢ = ١ + ٥ =

إذن قيمة و ٢ = ١٩

إذن و = ١٨ =

مزايا و عيوب الوسيط :

مزايا الوسيط :

- لا يتأثر بالقيم المتطرفة من البيانات لذا يستخدم بدل المتوسط فى مثل هذه الحالات .
- لا تتأثر قيمة الوسيط كثيرا عند إعادة التوزيع التكرارى .
- يمكن استخدامه فى حالة الجداول ذات الفئات المفتوحة لأنه لا يعتمد على مراكز الفئات

عيوب الوسيط :

أما عيوبه فهى :

- لا يأخذ فى الاعتبار جميع البيانات بل يعتمد على جزء منها كما هو واضح طريقة

حسابه

تختلف قيم الوسيط من عينة إلى أخرى لنفس المجتمع بعكس المتوسط

## المنوال

معناه :

القيمة التي تتكرر أكثر من غيرها من القيم أو بعبارة أخرى هو القيمة الأكثر شيوعاً في القائمة فرقم (٢) مثلاً في القائمة التالية يعد منوالاً ، والقيم هي :

٧ ، ٢ ، ٣ ، ٢ ، ٥

مثال آخر: لو كان لدينا القيم التالية :

. ٧ ، ٩ ، ٨ ، ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٧ ، ٨

نجد أن المنوال هو ٨ لأن القيمة تكررت أكثر من أية قيمة أخرى .

كما أنه قد يتعدد المنوال إذا تكرر أكثر من قيمة في القائمة الواحدة فمثلاً رقم (٢) يعد منوالاً

ورقم (٥) يعد منوالاً آخر في القائمة التالية:

٥ ، ٩ ، ٥ ، ٢ ، ٧ ، ٣ ، ٢

مثال آخر : لدينا مجموعة القيم التالية :

. ١٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٩ ، ٥ ، ٩ ، ١٢ ، ٧ ، ١٢ .

نرى أن كلا من الرقم ٩ والرقم ١٢ تكرر ثلاث مرات ، إذن في هذه الحالة لدينا منوالين هما

٩ ، ١٢ ... وهكذا

وأهمية المنوال : تتضح عندما يكون هدفنا الحصول على مقياس سريع وتشخيص سهل

للمعلومات بدلاً من الالتجاء للتخمين فعندما يحسب المنوال لأعمار العينة كأن يكون ( ٢٥

سنة) مثلاً يستطيع الفرد أن يحكم بأن أفراد العينة يتمركزن حول هذا العمر مما قد يكون له

دلالاته العلمية في موضوع البحث وعلى هذا يعد المنوال أحد المقاييس التي توضح تمركز

المعلومات ومن السهل حسابه وكذلك لا يتأثر بالقيم المتطرفة ولكنه من جهة أخرى لا يخدم

كثيراً في توضيح تمركز المعلومات إذا كان توزيعها غير متماثل متى يستخدم المنوال : هو

أقل مقاييس السرعة المركزية دقة ، لذا يستعمل هذا المقياس في حالة المقارنات السريعة

التي لا تتطلب دقة ، بل إن بعض الحالات لا يوجد لها منوال .

طرق حسابه :

يحسب من الدرجات الخام ويعبر عنه بأنه القيمة التي لها أكبر تكرار أو الأكثر شيوعاً ، أما

في حالة البيانات المصنفة في جدول تكرارى فيمكن حسابه كما يلي :

مزايا وعيوب المنوال :

مزايا المنوال :

● سهل في حسابه

● لا يتأثر بالقيم المتطرفة في البيانات

عيوب المنوال :

● لا يأخذ في الاعتبار جميع البيانات

● تتأثر قيمته عن إعادة التوزيع واستخدام فئات جديدة .

● أقل مقاييس النزعة المركزية دقة

قد لا نجد منوالا لبعض التوزيعات

## تمارين

### مثال ١

● تقدم مجموعة من الطلاب لاختبار الحاسب الالى وحصلوا على الدرجات التالية :

٧٢ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ٧٢ .

● احسب المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب .

● احسب الوسيط

## مقاييس التشتت:

يحتاج الطالب إلى حساب مقاييس النزعة المركزية عندما يهدف لوصف المعلومات من حيث تمركزها ، أما مقاييس التشتت فيحتاج إليها الفرد عند وصفه للمعلومات أيضا ولكن لبيان مدى انتشارها وتشتتها ، والباحث محتاج دائما لأن يقرن ذكر قيمة متوسط القيم بقيمة أخرى توضح مدى تباعدها أو تقاربها بعضها عن بعض ، أو قيمة توضح مدى تباعد القيم أو تقاربها بعضها عن بعض . ولعل في المثال التالي يوضح أهمية معرفة التمرکز والتشتت معا والفرق بينهما .

لنفترض أنك تود أن تقطع طريقا معيناً فإن أول خطوة هي السؤال عن طول هذا الطريق ولنفترض أن متوسط الطول هو حوالي ٨ كيلومتر فلا يمكنك أن تقطع هذا الطريق إذا كان لديكين بخمسة جنيهات ، ذلك أن المعلومات المتوافرة ليست كافية أما إذا كان طول الطريق ٦ كيلومتر فيمكن هنا قطعه .

إذن مقاييس التشتت هي تلك القيم الدالة على مدى تقارب أو تباعد المعلومات عن متوسطاتها ويقاس مقدار تشتت المعلومات بواسطة المقاييس التالية :

### المدى المطلق :

#### المعنى :

المدى هو مجموعة من القيم و هو ناتج طرح أصغر قيمة في القائمة من أكبرها فرقم (٤٠) يعد مدى للقيم التالية :

$$٢٠ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٠$$

$$٤٠ = ٦٠ - ٢٠$$

ولكن على الرغم من سهولة حسابه إلا أنه يضل كثيرا خاصة عندما تكون هناك قيم متطرفة في الكثرة أو القلة فمثلا لو كان مع القيم السابقة قيمة سادسة مقدارها ١٠٠ لأصبح المدى ٨٠ ومثل هذا المدى لا يعطى صورة حقيقية عن مدى تشتت القيم وتباعدها عن متوسطها .

### الانحراف المتوسط :

على الرغم من أن حساب الانحراف الربعي يقضى على أثر القيم المتطرفة التي تؤثر على حساب المدى المطلق ، إلا أنهما جميعا (المدى المطلق ، والانحراف الربعي ) يتناولان التباعد بين قيمتين فقط وهذا ما أدى إلى ضرورة تطبيق الانحراف المتوسط الذي يقيس تباعد كافة القيم المدروسة عن متوسطها الحسابي طبقا للخطوات التالية :

- ترتيب القيم ترتيبا تصاعديا أو تنازليا .
- حساب المتوسط الحسابي لها .
- حساب الفرق ( الانحراف زيادة أو نقصا ) بين كل قيمة وبين متوسط الحساب .
- استبعاد دلالة الزيادة + أو دلالة النقص - .

- جمع جميع الفروق .
- قسمة حاصل (جميع الفروق ) على عددها وهو الانحراف المتوسط .

مثال :

لحساب الانحراف المتوسط من القيم التالية :

٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦

المتوسط الحسابي =  $٤ = ٤ \div ١٦$

فرق انحراف كل قيمة عن المتوسط =  $٢- ، ١- ، ١+ ، ٢+$

جميع الفروق بعد استبعاد دلالة الزيادة أو النقص =  $٦ = ٢+١+ ١+ ٢$

الانحراف المتوسط =  $١.٥ = (٤ \div ٦)$

**الانحراف المعياري:**

- تقوم فكرة الانحراف المعياري على أساس حساب انحراف كل قيمة عن متوسط القيم .
- ويتم حسابه طبقا للخطوات التالية بالترتيب :
- ترتيب القيم ترتيبا تصاعديا أو تنازليا .
- حساب المتوسط الحسابي للقيم .
- حساب الفرق زيادة أو نقصا بين كل قيمة وبين متوسط الحساب.
- تربيع كل قيمة أي ضربها في نفسها دون اعتبار لإشارة الزيادة أو النقص .
- جمع حاصل التربيع .
- حساب التباين Variance أي قسمة مجموعة حاصل التربيع على عدد الحالات .
- حساب الانحراف المعياري وهو الجذر التربيعي للتباين .

مثال :

لحساب الانحراف المعياري من القيم التالية:

٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤

المتوسط الحسابي =  $١٠ = (٥ \div ٥٠)$

فرق انحراف كل قيمة عن المتوسط =  $٤- ، ٢- ، ٠ ، ٢+ ، ٤+$

تربيع القيم =  $١٦ ، ٤ ، ٠ ، ٤ ، ١٦$

مجموع حاصل التربيع =  $١٦ + ٤ + ٠ + ٤ + ١٦ = ٤٠$

التباين =  $(٥ \div ٤٠) = ٨$

الانحراف المعياري =  $\sqrt{٨} = ٢.٨$

( عبد الله الصافي ١٤١٧ : ١٢٧-١٣٢ ) ( عبد الرحمن عيسوي ١٩٨٥ : ١٩٣-٢٠٧ )

( سعيد بامشموس وآخرين ١٩٩٤ : ١١٠-١١٥ ) ( رجاء أبو علام ١٩٩٨ : ٢٠٤-٢١٢ )

، ( زكريا الشرييني ٢٠٠٧ ، ٨١ ) .

### الارتباط :

يعنى الارتباط بين ظاهرتين اقتران التغير فى ظاهرة بالتغير فى ظاهرة أخرى ، أى إن هناك علاقة بينهما أو نقول : إن الارتباط علاقة بين متغيرين ، بحيث إذا حدث تغير فى المتغير الثانى سلبا أو ايجابا . فإذا كان التغير بنفس الاتجاه أى زيادة الأول يتبعها زيادة فى المتغير الثانى يكون الارتباط فى هذه الحالة ارتباطا موجبا أو ( طرديا ) وإذا كانت الزيادة فى المتغير الأول يتبعها نقصان فى المتغير الثانى يكون الارتباط سالبا أو ( عكسيا ) . ومثال النوع الأول ٠ ( الارتباط الطردى ) العلاقة بين الطول والوزن ، فإذا زاد طول الفرد زاد وزنه أو العلاقة بين الذكاء والتحصيل ، إذ إن زيادة ذكاء الأفراد يقترن غالبا بزيادة تحصيلهم والعكس صحيح ، أو العلاقة بين القلق والعصبية ، ومثال النوع الثانى ( الارتباط العكسى ) السرعة والزمن حيث إذا زادت السرعة قل الزمن .. وهكذا . أما إذا كان التغير فى المتغير الأول لا يترتب عليه أى تغير فى المتغير الثانى فنقول إنه لا توجد علاقة بين المتغيرين .

### معامل الارتباط البسيط ( ر ) Correlation Coefficient :

يقصد بمعامل الارتباط مقدار قوة العلاقة بين متغيرين وقد يكون هذا المعامل سالبا مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين عكسية أو موجبا مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين طردية أو قد تكون صفرا وهذا يدل على أنه لا علاقة بينهما .

القيمة المطلقة لمعامل الارتباط هي التي تدل على قوة أو ضعف ذلك المعامل .

وتتحدد قيمة معامل الارتباط بين (+ ١ ، - ١ ) أو أى قيمة بينهما . ويلاحظ كلما اقتربت قيمة معامل الارتباط من الصفر فإن ذلك يشير إلى ضعف العلاقة بين المتغيرين وإذا وصلت إلى (+ ١ أو - ١) أصبحت علاقة تامة .

يلاحظ أن ٧٥. أقوى من ٥٠.+ على الرغم من أن الارتباط عكسى فى الحالة الأولى وطردي فى الحالة الثانية .

كما أن قيمة (ر) لا يمكن أن تكون أكبر من + ١ ولا أقل من - ١، ويعبر عن ذلك كما يلي  
١+:

وقبل أن نبدأ بطرق حساب معامل الارتباط لنتعرف على أشكال الانتشار الخاصة بمعامل الارتباط البسيط .

طرق حساب معامل الارتباط :

يمكن حساب معامل الارتباط من خلال :

الحالة الأولى : إذا كانت بيانات كلا من المتغيرين على صورة كمية أو على هيئة مقادير .

الحالة الثانية : إذا كانت بيانات أحد أو كلا المتغيرين على صورة وصفية أو إذا احتاج الأمر لإيجاد العلاقة بين تراتيب القيم .

الحالة الأولى : معامل الارتباط الخطى لبيرسون :

يستخدم هذا المعامل فى حالة البيانات الكمية .

## الغش فى الامتحانات

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا

وسلوك الغش من السلوكيات التى ينتج عنها آثار معنوية ومادية للفرد نفسه وللجماعة التى تنتمى إليها. ويعد سلوك وممارسة الطالب أو الطالبة لسلوك الغش فى الاختبار مظهراً من مظاهر عدم الشعور بالمسئولية وافساد للعملية التربوية حيث يعتبر الغش شكلاً من أشكال الخيانة والتى تتعارض مع قيمة الأمانة والتى هى أساس الفضائل والتى تسعى الفلسفة التربوية إلى تحقيقها لدى الطالب .

ولقد توصلت عدد من الأبحاث والدراسات الى نسب الغش بالنسبة للطلاب . ففى دراسة عنايات زكى ١٩٦٩ والتي قدمت دليلاً على أن الغش بين الطلاب وصل إلى ٤٤,٤٤% وفى دراسة أخرى لحامد زهران وآخرون ١٩٧٥ والذي توصلت إلى أن نسبة الغش بين الطلبة تتراوح ٨٩.٤% وبين الطالبات الاناث ٧٢% ولقد بنيت دراسات أخرى ١٩٧٩ . والتي وجدت أن نسبة الغش بين الطلبة الذكور ٨٢% وبين الطالبات الاناث ٦٩% والغش عبارة عن محاولة الطالب للحصول على معلومات بطريقة غير مشروعة لكى يكتبها فى ورقة الإجابة أو هو سلوك يقوم على تزيف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي أو إرضاء لحاجة نفسية. أو هى عملية نقل المعلومات من معينات الغش واضافته إلى ورقة الاجابة عند الامتحان ، ونجد أن بعض الطلاب الغشاشون يخترعون فى الوسائل والأدوات التى يقومون بها وعندما توجه لطالب حديث بأن الوقت التى تأخذه فى تحضير وسيلة للغش تستهلكه اكثر فى مذاكرة ما سوف تقوم بغشه يقول لك لا . وكأن الغش مرض لا إرادى يدفع بصاحبه إلى الغش .

لجوء الطالب للغش وذلك عندما:

- توضح الدراسات أن الطلاب الذين يندفعون إلى ممارسة الغش في الامتحانات هم الطلاب ذوى التحصيل الدراسى المنخفض .
- بعض الطلاب الذين يتوقعون نتيجة منخفضة فى الامتحان فهم يلجأون إلى الغش .
- شعور الطالب بأهمية الامتحان بالنسبة له أو بالنسبة للمحيطين به ولذا يلجأ إلى سلوك الغش .
- صعوبة المادة الدراسية .
- شعور الطالب بأهمية الامتحان .
- الاهتمام بدرجات الامتحانات .
- ضعف ثقة الطالب بنفسه وبقدراته .
- ضعف الرقابة أثناء الامتحانات .
- نقص الذكاء .
- التوتر والقابلية للاستثارة .
- الطموح الزائد .
- توقع الطالب للنجاح فى عملية الغش دون ضبط أو عقوبة .
- التساهل فى المعاملة أثناء الامتحان .
- عدم استعداد الطالب للامتحان .
- ضعف الوازع الدينى مع ضعف الاطار القيمى .
- تهاون الملاحظين .
- ضغط الأهالى على المراقبين .
- عدم توافر السرية الكاملة للامتحانات .
- سوء المناهج والنظام التعليمى التقليدى .
- الضغوط النفسية الملقاة على الطالب من قبل والديه للحصول على درجات مرتفعة .
- القلق الشديد من جانب الطالب .
- الجمود ذهنى .

- ضعف الشخصية والانجراف لأى سلوك غير سوى .
- تبعية الطالب لأفراد آخرين غشاشين .
- ضعف القدرة على تنظيم الوقت والمذاكرة .
- عدم رضا الطلاب عن سلوك المعلم داخل الفصل يؤدي إلى زيادة سلوك الغش من قبل الطالب .
- الرغبة القوية من جانب الطلاب للحصول على درجات مرتفعة لتحقيق قبولهم فى كلية مرموقة .

#### الطرق المختلفة لتحديد الطالب الغاش منها:

توجد عدة طرق لتحديد الطالب الغاش ومنها:

- الطريقة الأولى وفيها يطبق اختبار فى مادة تخصصية معينة على الطلاب ثم يصحح الاختبار وترصد الدرجات فى كشوف بأسماء الطلاب .
- لا يسجل الدرجات فى ورقة الاختبار ولا يظهر أى علامات للتصحيح .
- يطرح المعلم الاجابات الصحيحة لكل سؤال على الطلاب.
- يعاد الاختبار للطلاب ( تحت أى سبب) لكى يصحح كل طالب ورقة اجابته .
- ثم يطلب من كل طالب أن يملئ درجته فى الاختبار للمعلم دون أن يرد ورقة الإجابة للاستاذ .
- واعتبر التغير فى درجة الطالب أى الفرق بين تصحيح الاستاذ وتصحيح الطالب مقياساً للغش فى الاختبار .

#### الوسائل المختلفة لمنع الغش:

توجد وسائل وتعليمات معينة لمنع الغش منها:

- يجب أن يجلس الطلاب بطريقة تمنع الغش بينهم .
- ضرورة التأكد من عدم الكتابة على معقد الامتحان أو رقم الجلوس أو غيرها.
- يجب على المراقب أن يتحرك بين المقاعد من وقت لآخر .
- يجب أن يسود الصمت والهدوء داخل قاعات الامتحان .
- لا يسمح لأى طالب بادخال أى مواد غير مطلوبة منهم .

- التهديد بالعقاب الحازم فى حالة الغش .
- عمل احتياطات قبل دخول الامتحان لمنع تسرب وسائل الغش .

**ولكى نواجه تلك الظاهرة يجب علينا:**

- نشر الوعى الدينى والأخلاقى لدى المعلم ولدى التلاميذ تجاه عملية الغش .
- اعادة النظر الى المناهج الدراسية وإلى عمليات التقويم .
- الاقلال من كثافة الفصول .
- توعية المجتمع لنتائج الغش .
- عدم تسامح المجتمع لعملية الغش .
- نشر الوعى بين الجماهير عن طريق الاعلام .
- ابعاد الأهالى عن لجان الامتحان .
- انتداب رجال الأمن من خارج المحافظة .
- اعطاء السلطة الكاملة للمحافظة والمراقب ورئيس اللجنة .
- اختبار الملاحظين الأكفاء .
- التعرف على الدوافع والأسباب الكامنة وراء ظاهرة الغش والعوامل المهنية والمشجعة لحدوث هذه الظاهرة .
- التأكيد على خطورة ظاهرة الغش وتعارضها مع القيم والأهداف التربوية من خلال الإذاعة المدرسية ولتعميق الوعى لدى الطلبة لخطورة ممارسة سلوك الغش ليس فى الامتحانات فحسب بل فى كافة الأعمال والمهام التى يوكل اليهم القيام بها.
- مساعدة الطلبة من خلال المرشدين التربويين والنفسيين على كيفية الاستعداد لامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه .
- قيام القائمين على العملية التعليمية بوضع برنامج توعية منذ بداية العام الدراسى حول تعليمات الغش فى الامتحانات وبخاصة امتحان الثانوية العامة .
- ابتعاد المدرسين عن الاختبارات المدرسية المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلبة .

## الانفعالات

سوف يتم تناول هذا الجزء من خلال

- ١- تعريف الانفعال.
- ٢- التغيرات الفسيولوجية في الانفعالات.
- ٣- نمو الانفعالات.
- ٤- أنواع الانفعالات.
- ٥- تعديل الانفعالات.
- ٦- جهاز كشف الكذب.

## الانفعالات Emotions :

### تعريف الانفعال:

الحالة الانفعالية عبارة عن خبرة ذات شكل وجدانى ولها أساس نفسى والتي تتعكس فى سلوك الفرد وفى وظائفه الفسيولوجية حيث يلاحظ أن الانفعال يؤثر على حالة الفرد النفسية والجسمية ويتأثر بها كذلك تفكيره ومستوى ذكائه فمثلا ممكن أن يتعرف الفرد بشكل طائش تحت تأثير انفعالى معين ولذا فالانفعالات ذات أثر قوى فى توجيهه أو تنشيط أو إعاقة السلوك .

الانفعالات تتفاوت وتختلف فيما بينها فبعضها قوى شديد القوة تلاحظه فى التعليقات العامة من بعض الأفراد والبعض الآخر هادئ يساعد الفرد على تكيفه مع واقعه الذى يعيش فيه حيث تكون بمثابة القوة الدافعة له وتوجيهه وجهة إيجابية بناءه فمشاعر الفرحة عند الحصول على درجة مرتفعة فى امتحان هام تقوى دافع التحصيل لدى الفرد .

الانفعالات يمكن أن تكون أولية بسيطة لا يمكن تحليلها إلى أبسط منها مثل انفعال الخوف والغضب وإما مركبة مثل الغيرة والحقد والحسد التى تتكون من عدة انفعالات.

**تحدث تغيرات للكائن الحى خلال الانفعال والتي تأتى من مصادر مختلفة وذلك من خلال:**

### **التغيرات الفسيولوجية فى الانفعالات:**

عندما يتعرض فرد إلى انفعال ما فإن ذلك يصاحبه أعراض وتغيرات جسمية وفسيولوجية فبعض تلك التغيرات ترتبط ببناء الجهاز العصبى والمخ وبعضها الآخر يرتبط بمستوى نشاط الغدد الصماء . فمثلاً الحالة الانفعالية كالخوف والقلق تظهر مؤشرات معينة لتلك الحالة مثل : سرعة نبضات القلب . زيادة معدل التنفس وتلاحق الشهيق والزفير والرعدة فى

الحالات الانفعالية . ارتفاع ضغط الدم . نقص افراز الغدة اللعابية وجفاف الحلق والقم . اثاره المعدة مما يؤدي إلى الغثيان . انقباض الأوعية الدموية . زيادة افراز الغدة العرقية .

### تعبيرات الوجه:

وهذه طريقة أخرى للتعرف على الانفعالات وذلك من خلال ملاحظة السلوك أو الأداء الذي يتفق مع الحالات الانفعالية المختلفة حيث يمكن أن تستدل على الحالة الانفعالية للشخص من خلال ملامحه التعبيرية التي تظهر على الوجه وبقيّة أعضاء الجسم فعندما تنتظر إلى أحد أصدقائك فستطيع أن تحكم عليه بأنه "يبدو حزينا" أو يبدو قلقاً أو يبدو مسروراً.

وقد تكون تعبيرات الوجه تدل على تأكيد الفرد على موضوع للحوار أو كلام مثل اللوازم الحركية التي تصاحب الحوار فعندما يكون محتوى كلامك سهلاً أو ايجابياً فإن الحاجين يرتفعان وبالعكس وينظر الإنسان إلى أسفل عندما يكون موضوع الحديث صعباً أو سلبياً وهكذا .. ويختلف الأشخاص في تحكّمهم لتعبيرات الوجه . وإليك بعض تعبيرات الوجه :



ومن الطريف أن تعبيرات الوجه من اللغات العالمية مثل انفعالات السعادة والخوف والدهشة والغضب والاشمئزاز والحزن حيث أن غالبية المجتمعات باختلاف أنواعها وأشكالها قريبة في عمومها من تعبيرها عن هذه المشاعر .

كما هو موضح بالشكل التالي:



تعلم الانفعالات:

على الرغم من بعض المواقف منتجة بشكل فطري للانفعال فانفعال الغضب يمكن أن يثار بقمع السلوك والخوف يثار بالألم أو الصدق المرتفع إلا أنه يمكن اكتساب الانفعالات بطرق مختلفة مثل:

(أ) الاشارات:

ومن أمثلة ذلك تلك التجربة الشهيرة التي أجراها العالم واطسن للطفل ألبرت حيث عرض على هذا الطفل مثير وهو الفأر الأبيض ولكنه لم يظهر أى علامة للخوف ولكن عندما حاول لمس الفأر فى احدى المرات أحدث المجرب صوتاً مرتفعاً ( وهو مثير لإثارة انفعال الخوف) وقد تكرر ذلك عدة مرات إلا أن أظهر الطفل الخوف من الفأر والأشياء القريبة الشبيهة من شكل الفأر مثل فراء أمه الأبيض ولقد عمم الطفل مخاوفه على الموضوعات المماثلة بشكل ما للفأر. وإليك الشكل التالى لتوضيح التجربة السابقة

فأر ← لم يظهر أى علامة ← خوف  
 صوت مرتفع + فأر ← الخوف  
 بالتكرار عدة مرات  
 فأر ← خوف

ثم بعد ذلك يتم تعميم المخاوف على موضوعات متشابهة مثل الحيوانات ذات الفراء والتي تشبه فراء فأر مثل الأرنب والقط .

### (ب) التقليد (الملاحظة):

يلاحظ أن معظم الأطفال يقلدون سلوك من يحيطون بهم ويتعلمون على نحو مباشر وسريع للحكم على الحالات الانفعالية للوالدين فالأم التي تخاف الكلب تتفعل هذا الانفعال إلى أبنها الصغير وعندما تتكلم الأم بصوت مرتفع أثناء انفعالها فيظهر الطفل فيما بعد استجابة انفعالية مشابهة للأم فى مواقف مختلفة .

### (ج) الفهم :

ويقصد بالفهم فهم العوامل التي تؤدي إلى الانفعال وتفسيرها حيث يمكن اعتبار بعض الانفعالات مثل الخوف انفعالي عقلاني منطقي حيث يتم معرفة آثار ونتائج موقف معين والذي يكفى لاثارة استجابة الخوف كالخوف من رؤية حيوان مفترس والخوف من الاقتراب من التعرض لصدمة كهربائية .

ومن خلال ذلك فقد طرح حديثاً فى مجال علم النفس مفهوم يطلق عليه الذكاء الانفعالي وهو عبارة عن مدى وعى الفرد وتعرفه على مشاعره ومشاعر الأفراد الآخرين او انفعالاته الداخلية وانفعالات الأفراد الآخرين . ولذا فهذا المفهوم مكون من جانب معرفى عقلى وجانب آخر انفعالي .

### نمو الانفعالات:

الانفعالات تنمو وتتنوع شأنها في ذلك شأن النواحي المختلفة للإنسان ولقد أثبتت دراسات جون واطسون أن هناك ثلاثة انفعالات أولية وهي : الخوف وينشأ من الأصوات العالية ومن فقدان السند .

- الحب وينشأ من لمس المناطق الحساسة من جلد الطفل .
- الغضب وينشأ حين يعاق نشاط الطفل .

ويضاف إلى هذه الانفعالات الثلاثة انفعالي (المرح والأسى) وهذه الانفعالات الخمسة وتسمى بالانفعالات الأولية لأنها تظهر مبكرة في حياة الطفل وهناك دراسات أخرى اثبتت أننا لا نكاد نميز انفعالا محدداً في الأسابيع الأولى من حياة الطفل الوليد بل إن استجابة الوليد تكون تهيجاً عاماً من خلال تحريك الذراعين والساقين لا تظهر منها انفعال معين ثم تأخذ استجابات الطفل الانفعالات في التنوع والتحديد ومن الطرق التي استخدمت في دراسة هذه الناحية من النمو التقاط صور في ظروف معينة بقصد تبين ما يأتونه من استجابات معينة بالجوع والألم والغضب والخوف والأطفال في أيامهم الأولى لا يظهرون تعبيرات مميزة يسهل تحديد نوعها ثم تبدأ ظهور نوعان من الانفعال وهما الارتياح والضيق وذلك من خلال الشهور الثلاثة الأولى وفي خلال الشهور الثلاثة التالية يتمايز شعور الضيق عن شعور الغضب والتقرز والخوف وفي نهاية العام الأول يحدث تنوع وتمايز في الشعور العام بالارتياح إلى فرح وبهجة وحب وباستمرار هذه التمايزات في التعبيرات الانفعالية يوداد تكيف الحركات المرتبطة بها للموقف الذي يتطلب الاستجابة .

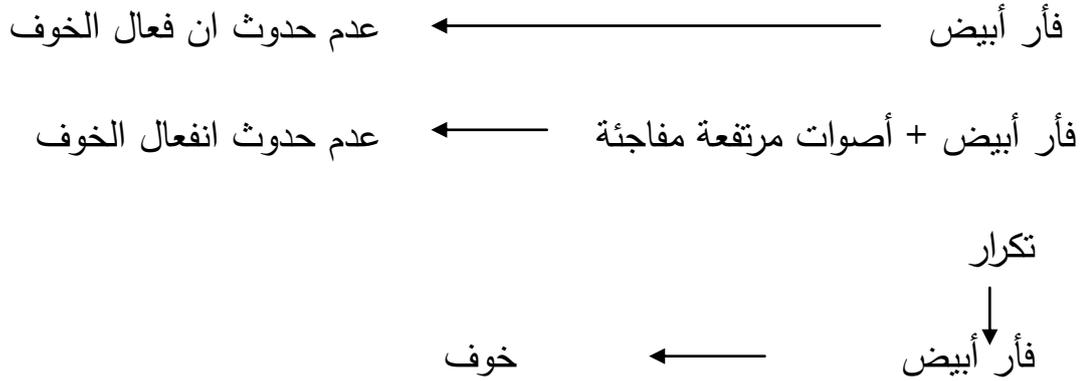
### دراسة لبعض انفعالات الإنسان :

#### (أ) الخوف :

يعتبر انفعال الخوف من الانفعالات التي يزود بها الإنسان ويظهر مبكراً في حياة الوليد خلال شهوره الأولى الثلاثة ويظهر هذا الانفعال عند سماع الطفل للأصوات المرتفعة

المفاجئة وفقدان السند كما أن الوجوه الغريبة التي لم يتعود الطفل عليها وعلى رؤيتها تثير لديه الخوف . وينمو الطفل بتعلم مثيرات جديدة للخوف وتوجد دراسات كانت بالبحث في ذلك . ففي تجربة جون واطسون والذي قدم فأر أبيض لطفل عمره احدى عشر شهرا فلم يخاف منه ثم أجرى تجربته على النحو التالي :

حين يتجه الطفل إلى الفأر الأبيض في قفصه ليربت عليه أحدث صوتاً مرتفعاً فخاف الطفل وبعد تكرار التجربة عدة مرات خاف الطفل من الفأر الأبيض ولم يعد يصل إليه



بل إن الطفل لم يخاف الفأر الأبيض فقط بل عمم خوفه من الفأر إلى خوفه من حيوانات تشبه لهذا الفأر وهي الحيوانات ذات الفراء وهكذا يتضح أن الطفل لم يكن يخاف قبل التجربة من الفأر لكنه بعد ذلك حدث ارتباط بين رؤيته الفأر وبين الخوف الذي أثاره الصوت الشديد المفاجئ وهذا الخوف أعطى الفأر صفة جديدة هي القدرة على اثاره الخوف . وبهذه الطريقة يتعلم الطفل مثيرات جديدة للخوف فكثيرا من الأطفال يستجيبون بخوف من المواقف التي ليس لديهم أي تقييم انفعالي لها وهذه الحقيقة تشير إلى هذه الاستجابة الانفعالية قد تعلموها . الحيوانات مثل الكلاب والثعابين أو الحشرات المظلمة كل هذه الأمور تثير الخوف بنسبة تتراوح بين ٢٠ إلى ٥٠ % لدى الأطفال في سن الثانية إلى السادسة وانفعال الخوف يتغير تبعاً للسن فالخوف من الحيوانات يزداد حتى سن الرابعة ويستمر حتى سن العاشرة أما في الطفولة المتوسطة يتغير الوضع حيث يتركز خوفهم من الأشياء الخيالية

مثل العفاريث ثم يكون الخوف بعد ذلك من الأشياء التي يخيف واقعياً مثل الحوادث والحرائق والموت وما شابه ذلك وفي مرحلة الشباب يكون الخوف من الفشل ومن فقدان المركز الاجتماعي .

### (ب) انفعال الغضب :

يعتبر انفعال الغضب من الانفعالات الأكثر شيوعاً في حياة الأطفال وذلك لأن المواقف التي تثير غضبهم أكثر من المواقف التي تثير خوفهم ويلجأ الأطفال إلى انفعال الغضب لكي يحققوا ما يريدون ، وكما أنه يجذب الانتباه اليهم ولذا فالغضب يعطى للطفل ما يريد من أسباب غضب الأطفال :

- حرمان الأطفال من الطعام فيؤدي ذلك إلى الصراخ الغاضب .
- اذا منع الطفل من اللعب
- غسيل الوجه .
- قضاء حاجاتهم ( التبول والتبرز )
- الاستحمام
- تغيير الملابس
- ترك الطفل وحيداً .

واستجابة الغضب تأخذ أشكال متعددة لدى الأطفال ومنها تكون سريعة سريعة وعنيفة مثل البكاء والصراخ ويبلغ انفعال الغضب عند سن الثالثة والرابعة من عمر الطفل ثم يتعلم الطفل بعد ذلك كيف يتخلى عن هذه التعبيرات البدائية ويحل محلها تعبيرات أخرى مثل السخرية أو الابتسامة أو النكتة . والتحكم في انفعال الغضب لا يأتي فجأة بل لابد من التدريب والمران مع التحلي بالصبر والتسامح .

ولكن كيف يمكن التحكم في غضب أطفالنا ؟ وذلك من خلال :

- اشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل .
- اعطائهم حرية في اللعب والحركات .
- لا نطلب منهم أكثر مما يستطيعون .
- تحويل انتباه الطفل الغاضب إلى أشياء أخرى سارة .
- تدريب الطفل على المشاركة مع الأطفال الآخرين .
- تدريبه على حل مشاكله مثل بعض الأمور التي تساعد على ضبط انفعال الغضب عند الأطفال .

ومن الأسباب التي تثير الغضب عند البلوغ :

- مثل التهديدات الجسمية .
- فقدان الأمن والمركز الاجتماعي .
- العقاب .
- التدخل في شؤونهم الخاصة مع مقارنتهم بغيرهم .

**(ج) انفعال القلق:**

يختلف القلق عن الخوف بان ليس له سبب معروف ومصادر محددة يمكن معرفتها فالذى يخاف الثعابين عنده سبب معقول لخوفه ويمكن التنبؤ بهذا الخوف أما فى حالة القلق فهناك خوف ولكن لسبب مقبول لا يدركه الفرد .

وقد اختلفت الآراء فى تعليل أسباب القلق والاتجاه الجديد يرجع أسباب القلق إلى خبرات الطفولة فى علاقة الطفل الإجتماعية بوالديه حين كان الطفل معتمدا كل الاعتماد على الكبار فى سد حاجاته وتعرض الطفل للحرمان والاهمال وفقدان الحب وغيرها من العوامل التى تثير الشعور بفقدان الأمن والطمأنينة والتى تعتبر من الأسباب الهامة فى حدوث القلق

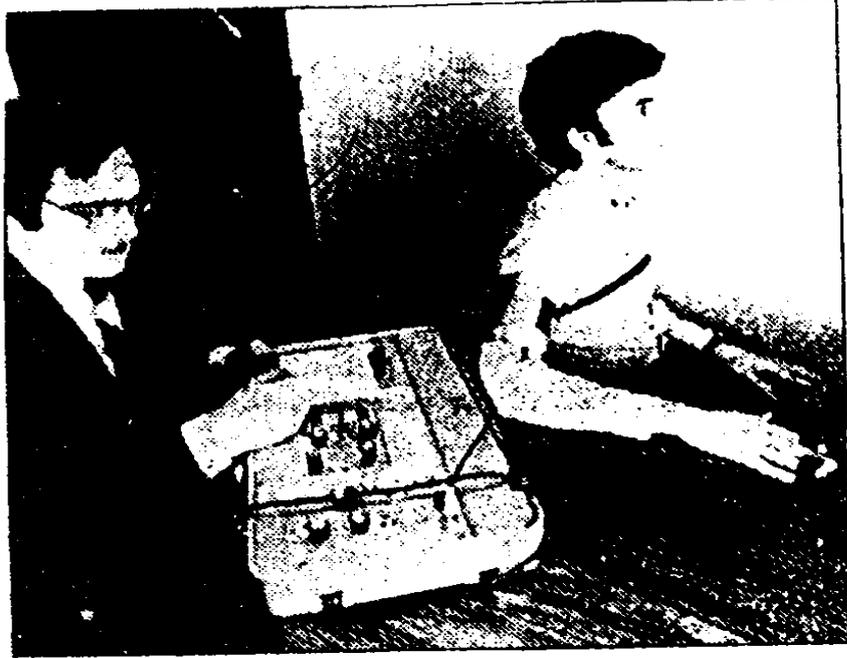
## تعديل الانفعالات:

يمكن أن تعدل الانفعالات باحدى الطريقتين :

- (I) تعدل الانفعالات من ناحية المثير وقد تفقد بعض المثيرات الفطرية قدرتها على إثارة الانفعال فالصوت العالى مثلا يثير خوف الطفل ولكن يمكن بتجربة أن يتعلم الطفل الصوت العالى بأن غير مقترن دائما بالخطر وعلى هذا يتدرب على سماع الأصوات العالية بالتصرف بهدوء كذلك يحدث أن الموضوعات التى ليست فى الأصل مثيرة لانفعال ما تصبح موضوع اثاره كالمعلم بطبيعة كونه انسانا لا يثير الخوف فى الطفل ولكن إن كان المعلم يضرب الطفل يصبح مثيرا للخوف ذلك لأن الضرب يثير الخوف والمعلم يقترن فى خبرة التلميذ بالضرب فيصير المعلم مثيرا للخوف .
- (II) تعدل الانفعالات عن طريق التعلم والثقافة ولنأخذ مثال على ذلك الغضب فالحيوان إذا وجد طعاما وقبل أن يتناوله اختطفه منه حيوان اخر وفى هذه الحالة ينقض الحيوان الأول على الحيوان الثانى ويقاقله ليمنعه من الاستيلاء على طعامه كذلك الطفل قد يثور ويضرب ويعض من يمنعه عن لعبته وتحت تأثير التعلم يتعلم أساليب اخرى للتعبير عن غضبه وعلى هذا يتعدل الانفعال حسب التعلم والثقافة السائدة فى المجتمع .

## جهاز كشف الكذب:

جهاز كشف الكذب من الأجهزة التى تستخدم لاكتشاف الجريمة حيث يسجل التغيرات الداخلية التى تحدث أثناء الانفعال مثل تغيرات فى التنفس ، ضغط الدم وكذلك التغيرات التى تحدث فى الجلد وفى هذا الجهاز يطلب من المراقب ( الشخصى الذى تجرى عليه التجربة) أن يجيب على سلسلة من الأسئلة بأول اجابة تقرأ على ذهنه وتستمر قراءة معدل التنفس وضغط الدم والمسار الكهربائى للجلد . والأساس الذى يقوم عليه هذا الجهاز هو إن إخفاء معرفة الجريمة سوف يحدث انفعال ( مثل الشعور بالذنب أو الخوف) وهذا الانفعال سوف يظهر من خلال التغيرات الفسيولوجية.



### كيف يعمل الجهاز :

يوضع حول صدر الشخص الذي يراد كشف كذبه أنبوبة مملوءة بالهواء وملتصلة بالجهاز وذلك لقياس التنفس كما يوجد حزام ضاغط حول ذراعه موصل بالجهاز لتسجيل تغيرات النبض وضغط الدم أما المسار الكهربائي للجلد فيتم تسجيله عن طريقة توصيلات بين الجهاز وبين خلف يد المراقب .

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- ١- إبراهيم على إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٢): الدوجماتية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة قطر ، مجلة كلية التربية عين شمس ، العدد السادس عشر ، جزء (٢) ، ص ص. ٣٦٩-٣٢٥ .
- ٢- أبو زيد سعيد الشويقي (١٩٩٤): مدى فعالية نموذج برونزفليك لتعلم سلوك التنبؤ فى اتخاذ القرار على ضوء بعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية جامعة طنطا .
- ٣- أحمد إبراهيم أحمد (١٩٨٧): صناعة القرار التربوى ، الدراسات التربوية ، المجلد الثانى ، العدد السادس ، ص ص. ٢٣٦-٢٦٨ .
- ٤- أنور رياض عبد الرحيم (١٩٩١): العوامل العقلية المؤثرة فى اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب كلية التربية بالمنيا ، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس جامعة المنيا ، العدد الأول ، المجلد الخامس يوليو ، ص ص ١٧-٣٠ .
- ٥- أميل فهمى شنودة (١٩٨٠): القرار التربوى بين المركزية واللامركزية ، دراسة مستقبلية ، القاهرة: الأنجلو المصرية .
- ٦- سيد محمود الهوارى (١٩٧٣): الإدارة والأصول والأسس العلمية ، ط ٥ ، القاهرة: نهضة مصر .
- ٧- صفوت فرج (١٩٨٠) : القياس النفسى ، ط ١ ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٨- ضياء الدين زاهر وآخرون (١٩٩٦): تقويم الإدارة المدرسية فى التعليم الأساسى (دراسة ميدانية للمحافظات) ، القاهرة : منشورات المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى ، قسم بحوث الامتحانات.
- ٩- عبد الوهاب محمد كامل (١٩٩٣): مواقف اتخاذ القرار ، اختبار غير منشور ، كلية التربية - جامعة طنطا.
- ١٠- على أحمد البصيلى (١٩٩٨): اتخاذ القرار بين الفكر الإدارى المعاصر والفكر الإدارى الإسلامى ، مجلة العلوم التربوية والنفسية جامعة المنوفية ، العدد الثانى، السنة الثالثة عشر ، ص ص. ١٧٩-٢٠٨ .
- ١١- على حمزة هجان (٢٠٠٠) : واقع عملية اتخاذ القرار على مستوى مدارس التعليم العام "دراسة ميدانية بمنطقة المدينة التعليمية، مجلة كلية التربية عين شمس، العدد الرابع والعشرون ، جزء واحد ، ص ص. ٩-٥٢ .
- ١٢- مجدى عبد الكريم حبيب (١٩٩٧): أساليب صنع القرار فى ضوء خصال الشخصية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية جامعة المنوفية ، العدد الثانى، السنة الثالثة عشرة ، ص ص. ٣٥٧ - ٤٦٨ .
- ١٣- محمد صبرى الحوت (١٩٩٥): عملية صناعة القرار وانعكاساتها على تخطيط الأنشطة التربوية ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر ، الجزء ٧١ ، ص ص. ٦٥-٩٤ .
- ١٤- محمد منير المرسى : الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، القاهرة : عالم الكتب .

- 1- **Bernstein, D. A. et al., (1999)** : Psychology , New York : Houghton Mifflin Company.
- 2- **Allison, S.T., Jordan, A.M.R. and Yeatts, C.E. (1992)**: A cluster-analytic approach toward identifying structure and content of human decision making, **Human Relations**, Vol. 45, No.1, pp. 49-27.
- 3- **Dwarakanath, S., Wallace, K. M. (1995)**: Decision-Making in engineering design: Observations from design experiments, **Journal of Engineering Design**, Vol. 6, issue, pp.191-193.
- 4- **Ference, T. P. (1972)**: Induced strategies in sequential decision-making, **Human Relations**, Vol. 25, No. 5, pp. 377-389.
- 5- **Fleming, J.J. (1970)**: Social position and decision making involving risk, **Human Relations**, Vol. 26, No.1, pp.67-76.
- 6- **Gati, I et al., (1995)**: Gender differences in career decision making: The content and structure of preferences, **Journal of Counseling Psychology**, Vol. 42, No.2, pp. 204-216.
- 7- **Guilford, J.P. (1979)**: **Cognitive Psychology With A Fram of References**, San Diego: Edits Pub.
- 8- **Hart, F. & Kean, A. (1996)**: Life styles of The student Leader: making decision based on the C. O.R.E., **Compus Activities Programming**, Vol. 28, No. 9, pp. 52-54.
- 9- **Hollenbeck, J.R., et al., (1995)**: Multilevel theory of team decision making: decision performance in teams incorporating distributed experties, **Journal of Applied Psychology**, Vol. 80, No. 2, pp. 292-316.
- 10- **Hograth, R.M. (1987)**: **Judgment And Choice**, New York: John Wiley & Sons.
- 11- **Jogacinski, C.M. (1991)**: Personnel decision making: The impact of missing information, **Journal of Applied Psychology**, Vol. 76, No.1, pp. 19-30.
- 12- **Janis, I.L., Mann, L. (1992)**: **Decision Making A Psychological Analysis of Conflict, Choice And Commitment**, London: A division of Macmillan publishing Co.

## الفهرس

	الموضوع
١١	علم النفس
	معنى علم النفس
	مدارس علم النفس
	موضوعات علم النفس
	مناهج علم النفس
	المفاهيم
٦٧	الذاكرة
	معنى الذاكرة
	أنواع الذاكرة
	العوامل المؤثرة على الذاكرة
	النسيان ومعناه
	نظرياته .
٨٠	الدافعية
	تعريف الدافعية
	وظائف الدافعية
	الدافع والحاجة
	أهمية الدوافع
	أنواع الدوافع
١٠١	الشخصية
١٢٤	الذكاء
١٢٤	مفهوم الذكاء - أنواع الذكاء - خصائص الذكاء - توزيع الذكاء - العمر العقلي
١٤٩	الإحصاء
١٩٨	المراجع
٢٠٠	الفهرس